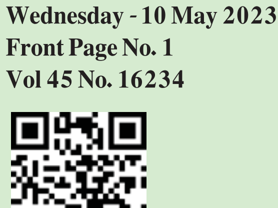
London
Wednesday - 10 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16234



طبعة السعودية .24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 20 شوال 1444
10 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16234

9 771319 081332 19 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اغتيال 3 من قادة «الجهاد»... وتل أبيب أبلغت القاهرة بـ«توقف العملية مؤقتاً»

«السهم» الإسرائيلي يدمي غزة... وينذر بتصعيد

رام الله: كفاح زبون
القاهرة: أسامة السعيد

شهد قطاع غزة، أمس، يوماً دامياً قتل فيه 15 فلسطينياً على الأقل، بينهم 3 من أبرز القادة العسكريين في حركة «الجهاد الإسلامي»، في سلسلة غارات جوية إسرائيلية على أهداف، مع بدء عملية عسكرية تحمل اسم «السهم الواقي»؛ ما يثير مخاوف من تصعيد جديد. وتأتي العملية العسكرية في قطاع غزة بعد سلسلة توترات أمنية خلال الأسابيع الماضية، آخرها قبل أسبوع بين إسرائيل وحركة «الجهاد الإسلامي»، انتهت بهدنة بعد تدخلات خارجية.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، أمس، إن الجيش حقق أهدافه في الضربات الافتتاحية، «وإذا لزم الأمر فنحن مستعدون لأي سيناريو». وأوضح أن «40 طائرة، بما في ذلك طائرات مقاتلة، نفذت الضربات الرئيسية في غضون ثوان، في 3 مواقع مختلفة في القطاع». وحذر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «أعداءنا» من «العبث معنا».

في السياق، قال مصدر مصري، إن القاهرة «أجرت اتصالات مع قيادات عدد من الفصائل الفلسطينية وإسرائيل لاحتواء تداعيات الاستهداف الإسرائيلي». وأوضح المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن إسرائيل أبلغت الوسيط المصري بعد ظهر الثلاثاء، بـ«انتهاء عملياتها في غزة مؤقتاً»، وأنها «سترد على أي هجمات تستهدف أراضيها».

(تفاصيل ص7)



فلسطينيون يتجمعون قرب منزل مدمر حيث قتل القيادي في «الجهاد الإسلامي» جهاد الغنام وزوجته وفاء في رفح جنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

السعودية تستأنف عمل بعثتها الدبلوماسية في سوريا

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت السعودية استئناف عمل بعثتها الدبلوماسية في سوريا، وأفاد بيان لوزارة خارجيتها بأن ذلك يأتي انطلاقاً من روابط الأخوة التي تجمع شعبي البلدين، وحرصاً على الإسهام في تطوير العمل العربي المشترك، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأوضح بيان الخارجية السعودية أن قرار استئناف السعودية عمل بعثتها الدبلوماسية في سوريا أخذ في الاعتبار القرار الصادر عن الاجتماع الوزاري لمجلس وزراء خارجية الدول العربية الذي انعقد في القاهرة بتاريخ 7 مارس (آذار) الماضي، القاضي باستئناف مشاركة سوريا في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها، وعملاً منها بمبادئ ميثاقي الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، والمواثيق والأعراف الدولية.

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان قد زار دمشق 18 أبريل (نيسان) الماضي، واستقبله الرئيس السوري بشار الأسد، وجرى خلال الاستقبال مناقشة الجهود المبذولة للتوصل إلى حلٍ سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا، وأمنها، واستقرارها، وهويتها العربية، وسلامة أراضيها، بما يحقق الخير لشعبها.

كما بحثا الخطوات اللازمة لتحقيق تسوية سياسية شاملة للأزمة السورية تنهي كافة تداعياتها، وتحقق المصالحة الوطنية، وتسهم في عودة سوريا إلى محيطها العربي، واستئناف دورها الطبيعي في الوطن العربي.

الشرق الأوسط حاورت المسؤول في مخابرات صدام

الجميلي: الترابي سهّل لقاء مع بن لادن في الخرطوم

حاوره: غسان شربل

في الحلقة الثانية من حوار «الشرق الأوسط» معه، يروي سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا في جهاز مخابرات نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين، تفاصيل اتصال مع زعيم تنظيم «القاعدة»، أسامة بن لادن، في السودان.

يقول الجميلي: «كانت لدينا علاقات مع (الإخوان المسلمين) في سوريا، جناح عدنان عقلة. أرسل عبد الملك، شقيق عدنان، أن لدى (الإخوان) علاقات مع بن لادن، وأنهم على استعداد لإيصال رسالتنا إليه. استدعيته واستقبلته في أحد الفنادق ببغداد، فأكد استعداده للقيام بهذا الدور. حمّلته رسالة شفوية فحواها أن لدينا الآن هدفاً مشتركاً؛ إخراج القوات الأميركية من الجزيرة العربية والمنطقة، وأننا يمكن أن نتعاون في هذا المضمار».

ويضيف: «عاد الرجل بعد شهر أو أكثر قليلاً، وأبلغنا بأن موقف بن لادن كان متشدداً جداً، وأنه كرر مرات عدة أن النظام في العراق كافر، وهو الذي تسبب في مجيء القوات الأميركية، وأنْ لا مجال لأي لقاء مع ممثليه أو التعاون معه (...) وسمعت يومها من مدير في الجهاز هو فاروق حجازي، أن رداً مشابهاً من بن لادن جاء عبر قناة أخرى.

فهمت أن حجازي زار الخرطوم لاحقاً، والتقى بن لادن بعد وساطة قام بها سياسي ورجل دين سوداني (الدكتور حسن الترابي) الذي تردد أيضاً أنه شارك في اللقاء».

(نص الحوار ص4 و5)

شكك في قدرة الكرملين على الدفاع عن روسيا... وصواريخ «كروز» على أوكرانيا

تصريحات زعيم «فاغنر» تعكر «يوم النصر»

موسكو: «الشرق الأوسط»

تزامن عرض العضلات العسكرية في الساحة الحمراء، أمس، مع شن موسكو هجوماً جوياً واسع النطاق لليوم الثاني على التوالي على عدد من مناطق أوكرانيا استخدمت فيه أكثر من 25 صاروخاً، قالت كييف إنها أسقطت 23 منها.

بيد أن المظاهر الاحتفالية بالذكرى الـ78 للنصر على النازية، واستغلال الرئيس الروسي المناسبة لعقد مقارنات بين «النازيين في الماضي والحاضر» أفسدها زعيم مجموعة «فاغنر» يفغيني بريغوجين، أحد أقرب المقربين من بوتين، الذي شكّك في قدرة الكرملين على الدفاع عن البلاد في وقت تستعد أوكرانيا فيه لهجوم مضاد، متهماً وحدة عسكرية روسية بالفرار من مواقعها قرب باخموت.

وتساءل بريغوجين في مقطع فيديو: «لماذا الدولة غير قادرة على الدفاع عن البلد؟»، مضيفاً أن أوكرانيا تضرب المناطق الحدودية الروسية «بنجاح».

وقال بريغوجين: «اليوم هربت إحدى وحدات وزارة الدفاع من أحد مواقعنا... ما جعل الجبهة مكشوفة» مكرراً تعهده سحب مجموعته من باخموت.

وأضاف: «لدينا وزارة دسيسة بدلاً من وزارة دفاع... إذا كان السفلة يحددون المهام، فإن الجندي يغادر الخندق؛ لأنه لا فائدة من الموت بلا داعٍ (...) لا ينبغي أن يموت الجندي بسبب غباء قادته».

واتّهم زعيم «فاغنر» قادة الجيش الروسي بالسعي إلى «تضليل» الرئيس فلاديمير بوتين بشأن الهجوم في أوكرانيا، في دليل جديد على خلافه مع هيئة الأركان العامة.

وقال: «إذا جرى القيام بكل شيء لتضليل القائد العام للقوات المسلحة، فإما سيقضي عليكم القائد العام وإما الشعب الروسي الذي سيكون غاضباً إذا خسرت روسيا الحرب». (تفاصيل ص9)

«الرئاسي» اليمني يبلغ المبعوث الأممي عدم جدّية الحوثيين في السلام

عدن: علي ربيع

أبلغ «مجلس القيادة الرئاسي» في اليمن مبعوث الأمم المتحدة هانس غروندبرغ بأنه (المجلس) لا يشعر بجدية الحوثيين لإنهاء الانقلاب، فيما ناقش رئيس «المجلس» رشاد العليمي مع السفير السعودي لدى اليمن، محمد سعيد آل جابر، في العاصمة المؤقتة عدن الثلاثاء، جهود الوساطة السعودية لتمديد هدنة اليمن.

وفي وقت يواصل فيه غروندبرغ والأطراف الفاعلة في الملف اليمني السعي لإنتاج خريطة تقود إلى تسوية شاملة، ناقش عضو مجلس القيادة الرئاسي في اليمن عبد الرحمن المحرمي مع غروندبرغ، في أبوظبي، المستجدات الأخيرة في الملف اليمني والجهود الأممية المبذولة لإحياء مسار السلام الدائم.

ونقلت وكالة «سبأ» أن المحرمي شدد على ضرورة أن يمارس مكتب المبعوث الأممي والمنظمات الحقوقية العربية والدولية مزيداً من الضغط على جماعة الحوثي الانقلابية لإنهاء وإغلاق ملف المختطفين والمعتقلين والمخفيين قسراً. ونقل الإعلام الحكومي اليمني عن المحرمي قوله: «لا نشعر بجدية الحوثي في البحث عن السلام أو حتى استعداده الدخول في مفاوضات الحل النهائي حسب المرجعيات المتفق عليها بما فيها قرارات مجلس الأمن الدولي». (تفاصيل ص2)

بلينكن: نعمل مع السعودية على تمديد وقف النار... ومصر تحذر من «صراع ممتد»

«الدعم السريع» تتهم الجيش السوداني بقصف القصر

الخرطوم: محمد أمين ياسين
واشنطن: علي بردى
القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتهمت قوات الدعم السريع، أمس، الجيش السوداني بشن قصف جوي على القصر الرئاسي، الذي تقول «الدعم السريع» إنها تسيطر عليه منذ الأسبوع الأول من اندلاع الحرب بينها وبين الجيش في منتصف أبريل (نيسان) الماضي. وقالت «الدعم السريع» في بيان، أمس، إن القصف أدى إلى «تدمير» القصر، متوعدة برد «مناسب» على القصف. كما اتهم البيان الجيش باستهداف عدد من المنشآت المدنية والأحياء السكنية والمصانع والمؤسسات الخاصة، ما تسبب في «إصابة ومقتل» عدد من المدنيين.

في الأثناء، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة والسعودية تعملان انطلاقاً من محادثات جدة، من أجل تمديد وقف النار بين القوى المتحاربة في السودان. وعقب اجتماع مع وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي في واشنطن، قال بلينكن إن بلاده وبريطانيا «تضغطان الآن على الأطراف المتحاربة في السودان لإلقاء السلاح والسماح بوصول المساعدات المنقذة للحياة إلى الشعب السوداني».

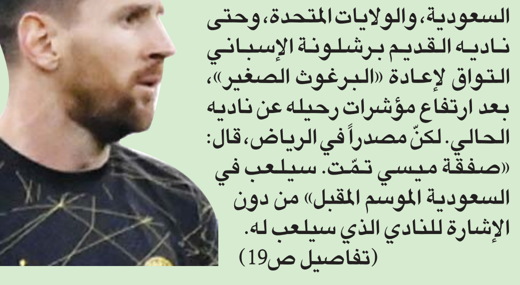
وأوضح أن العمل جارٍ أيضاً بالتشاور الوثيق مع المملكة المتحدة وآخرين نحو الهدف الجماعي، وهو وضع الأساس لمزيد من المفاوضات ووقف دائم للأعمال العدائية.

من جهة أخرى، التقى رئيس جنوب السودان سيلفاكير ميارديت، في جوبا، وزير الخارجية المصري سامح شكري الذي حذر من نشوب «صراع ممتد» في السودان إذا انهارت مؤسسات الدولة بسبب الاشتباكات التي اقتربت من دخول شهرها الثاني.

(تفاصيل ص6)

مصدر في الرياض أكد إتمامها... ووالد الساحر الأرجنتيني قال إن القرار «في نهاية الموسم»

صفقة «ضخمة واستثنائية» تنقل ميسي إلى الدوري السعودي





الرياض: فارس الفزي

يترقب الملايين من عشاق أسطورة كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي، و«على استحياء» غريمه التاريخي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر، وجهة اللاعب الجديدة التي اتفقت المصادر العالمية على أن بوصلتها تشير إلى «الدوري السعودي للمحترفين» بصفقة استثنائية وضخمة زرقاء يرتدي بموجبها قميص نادي الهلال.

وأمام ذلك، قال والد اللاعب في آخر تصريحاته: لا يوجد شيء على الإطلاق مع أي ناد للعام المقبل. لن يتم اتخاذ القرار من قبل أن ينهي ليونيل الدوري مع باريس سان جيرمان. بمجرد انتهاء الموسم، سيحين الوقت للتحليل ومعرفة ما هو موجود ثم اتخاذ القرار. وعلى ما أفاد مصدر لوكالة الصحافة الفرنسية، سيلعب نجم كرة القدم الأرجنتيني الموسم المقبل في السعودية بعد موسمين باهتين مع باريس سان جيرمان الفرنسي.

وكان النجم الأرجنتيني البالغ 35 عاماً يملك مجموعة من الخيارات بين السعودية، والولايات المتحدة، وحتى ناديه القديم برشلونة الإسباني التواق لإعادة «البرغوث الصغير»، بعد ارتفاع مؤشرات رحيله عن ناديه الحالي. لكنّ مصدراً في الرياض، قال: «صفقة ميسي تمّت. سيلعب في السعودية الموسم المقبل» من دون الإشارة للنادي الذي سيلعب له.

(تفاصيل ص19)

الجيش الباكستاني حذره من إطلاق «مزاعم بلا أساس»

اعتقال عمران خان في المحكمة

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

اعتقل مكتب مكافحة الكسب غير المشروع الباكستاني، أمس (الثلاثاء)، رئيس الوزراء السابق عمران خان في المحكمة العليا بإسلام آباد، في إحدى القضايا الكثيرة التي تستهدفه منذ إزاحته من السلطة السنة الماضية، ما تسبب في خروج مظاهرات منددة في مختلف أنحاء البلاد.

وصبّ عدد من المتظاهرين من حزب «حركة الإنصاف» الذي يتزعمه خان، غضبهم على الجيش، فاقتحموا مقر قائد الوحدة في لاهور، وحاصروا بوابة القيادة العامة للجيش في مدينة روالبندي.

واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه لتفريق مناصري خان، الذين كانوا يتظاهرون في كراتشي ولاهور.

كما أغلق متظاهرون طرقاً في إسلام آباد وبيشاور وغيرهما.

وأظهرت محطات التلفزيون المحلية مشاهد فوضى أمام المحكمة، حيث دارت صدامات بين مؤيدي خان وعناصر الأمن.

وقالت شرطة إسلام آباد في حسابها على «تويتر»: «تم توقيف عمران خان في قضية قدير تراست»، في إشارة إلى قضية فساد. وذكر مكتب مكافحة الكسب غير المشروع أن «خان متهم بارتكاب جريمة فساد وممارسات فساد».

وخلال تجمع نُظم في نهاية الأسبوع في لاهور، أكد خان مجدداً أن الجنرال فيصل نصير، وهو ضابط كبير في الاستخبارات، ضالع في محاولة اغتياله مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، حين أصيب رئيس الوزراء السابق برصاصة في ساقه.

إلا أن جهاز العلاقات العامة في الجيش أعلن أن «هذه المزاعم المفبركة والخبيثة مؤسفة جداً وغير مقبولة».

كما انتقد رئيس الوزراء شهباز شريف، كلام خان، قائلاً إن أكاذيبه الصارخة تستهدف تشويه سمعة الجيش من دون أدلة، والقيام بحملة إعلامية ضد الجنود الشهداء، واستخدام الدين لتحقيق مكاسب سياسية. (تفاصيل ص10)



رئيس الوزراء العراقي: المخدرات تفتك بأبنائنا

« 3



المودعون اللبنانيون يعودون للتظاهر للمطالبة بأموالهم

« 8

ليلى العضم وإلياس أبو شبكة: رغبة بالخلود يقابلها بحث عن الإلهام

« 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

المجلس برئاسة الملك سلمان يقرّ إنشاء برنامج «سخاء» لمشاريع التنمية

«الوزراء» السعودي يرحب بمشاركة وفود سورية في اجتماعات «الجامعة العربية»

جدة: «الشرق الأوسط»

رحّب مجلس الوزراء السعودي، بقرار مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري المنعقد في القاهرة، استئناف مشاركة وفود حكومة سوريا في اجتماعات مجلس الجامعة وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها.

وأكد مجلس الوزراء خلال الجلسة التي عُقدت برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر السلام بجدة أمس، حرص المملكة على دعم الجهود كافة الرامية إلى التوصل لحل سياسي للأزمة السورية يحافظ على وحدة سوريا وأمنها واستقرارها وانتمائها العربي، ويحقق الخير والنماء لشعبها الشقيق.

واطّلع مجلس الوزراء في بداية الجلسة على مضامين الاتصالات واللقاءات التي جرت مع قادة عدد من الدول الشقيقة والصديقة ومسؤولين كبار في الأيام الماضية، حول سبل تعزيز العلاقات بين المملكة وبلدانهم، والتشاور بشأن المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وتابع المجلس، التطورات في السودان، وجهود المملكة الدبلوماسية والإنسانية لحل الأزمة وعودة الأمن والاستقرار إلى هذا البلد الشقيق، وتخفيف آثار الأوضاع التي يمر بها الشعب السوداني حالياً من خلال تقديم مساعدات إغاثية وطبية بقيمة (100 مليون دولار) وتنظيم حملة شعبية تُعد امتداداً لدورها الريادي في هذا المجال على مستوى العالم.

وأوضح سلمان الدوسري، وزير الإعلام، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء نوّه بما حققته المملكة من نجاح في إجلاء مواطنيها ورعايا عدد من الدول العالقين في السودان ونقلهم إلى المملكة بكل كفاءة واقتدار؛ وذلك انطلاقاً من واجبها تجاه مواطنيها في جميع دول العالم، واستمراراً لمساعيها الحميدة بالوقوف مع الأشقاء والأصدقاء.

وشدّد مجلس الوزراء، على ما أكدته المملكة خلال مشاركتها في منتدى الاقتصادات الكبرى حول الطاقة والمناخ من التزامها بالعمل مع الشركاء الدوليين والإقليميين لإيجاد الحلول اللازمة في مجال المناخ ومساراته؛ بما في ذلك تطوير تقنيات إدارة الكربون، وتقليل الكربون في قطاع الطاقة، وخفض انبعاثات الغازات الأخرى، وكذا الحد من إزالة الغابات.

وفي الشأن المحلي، بارك المجلس ما أعلنه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، عن إطلاق أربع مناطق اقتصادية خاصة في الرياض وجازان ورأس الخير ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية، مستهدفة تطوير وتنويع الاقتصاد وتحسين البيئة الاستثمارية؛ بما يعزز مكانة المملكة بوصفها وجهة استثمارية عالمية رائدة.


خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في قصر السلام بجدة أمس (واس)

وبيّن الدوسري، أن مجلس الوزراء استعرض مؤشرات أداء الميزانية العامة للدولة خلال الربع الأول من عام (2023)، متضمنة إجمالي الإيرادات والمصروفات وحالة الدين العام، وما عكسته من متانة المركز المالي للمملكة، والاستمرار في الإصلاحات الاقتصادية، وتحقيق مستهدفات برامج «رؤية 2030».

وتوجّه المجلس، بالحمد للمولى عز وجل على تجاوز جائحة كورونا وانتهاء الحالة الصحية الطارئة الخاصة بها، وعلى توفيقه لهذه الدولة للعمل بأعلى مستويات المسؤولية والجدية والابتكار في مواجهتها، مترجمة حرصها المعهود على سلامة الإنسان، ولتصبح المملكة نموذجاً عالمياً في التعامل مع الجوائح الصحية.

مجلس الوزراء تابع التطورات في السودان وجهود حل الأزمة

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقرر المجلس تفويض وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني حيال مشروع بروتوكول إلحاقي للاتفاق في شأن تشكيل اللجنة المشتركة الرفيعة المستوى بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية الصين الشعبية.

وتفويض وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الغوياني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في شأن المشاورات السياسية بين وزارة خارجية السعودية ووزارة خارجية غويانا.

وتفويض وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بشأن تشكيل مجلس الشراكة الاستراتيجي بين حكومة السعودية والحكومة الفرنسية.

كما قرر المجلس الموافقة على مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية ولجنة الشؤون الدينية التابعة لمجلس وزراء أوزبكستان.

وتفويض وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة والحكومة التركية للتعاون في مجال الخدمات الاجتماعية.

والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة السياحة والاقتصاد الإبداعي - وكالة السياحة والاقتصاد الإبداعي في إندونيسيا.

والموافقة على اتفاقية إدارية بين المملكة ممثلة بالهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية بشأن الصندوق الائتماني متعدد المانحين لشراكة التنمية الرقمية.

وتفويض وزير الطاقة رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأوزبكي في شأن مشروع اتفاقية إطارية للتعاون في مجال الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية بين السعودية وحكومة أوزبكستان.

وتفويض وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الباكستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في السعودية والهيئة الوطنية للتدريب التقني والمهني في باكستان.

والموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في السعودية ووزارة العدل والشؤون الدستورية في الصومال الفيدرالية في مجال منع الفساد ومكافحته.

والموافقة على مذكرة تفاهم بين هيئة حقوق الإنسان في المملكة والمركز الوطني لحقوق الإنسان في أوزبكستان.

والموافقة على الاستراتيجية الوطنية لاستدامة البحر الأحمر، وتفويض وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتباحث في إطار مجلس الدول العربية والأفريقية المطلّة على البحر الأحمر وخليج عدن حيال مشروع الاستراتيجية الإقليمية لاستدامة البحر الأحمر وخليج عدن.

والموافقة على إنشاء برنامج باسم «برنامج (سخاء) لدعم المجتمع من خلال تبني مشاريع تنموية مستدامة».

والموافقة - من حيث المبدأ - على إنشاء بنية تحتية متكاملة للمراقبة الراديوية للأقمار الصناعية لتغطي أراضي المملكة. والموافقة على ترقيات للمرتبتين «الخامسة عشرة» و«الرابعة عشرة».

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الحج والعمرة، ومركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، والنيابة العامة المتعلق بالجوانب الإدارية والمالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

مباحثات سعودية ـ جزائرية تؤكد على تعزيز التعاون والتنسيق المشترك

الجزائر: «الشرق الأوسط»

استعرض الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون مع الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي أمس العلاقات الأخوية المتينة التي تجمع المملكة والجزائر، وسبل تعزيزها وتطويرها في مختلف المجالات، بالإضافة إلى مناقشة أبرز المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها.

واستقبل الرئيس عبد المجيد تبون ضيف بلاده الأمير فيصل بن فرحان في قصر الرئاسة بالجزائر، الذي نقل في مستهل الاستقبال تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان للرئيس الجزائري، ولحكومة وشعب الجزائر، فيما حمّله رئيس الجزائر تحياته وتقديره القيادة السعودية وحكومة وشعب المملكة.

وأكد الأمير فيصل بن فرحان أن التعاون بين السعودية والجزائر يخدم أمن واستقرار العالم العربي والمجتمع الدولي كاملاً، مشيراً إلى استمرار التعاون والتنسيق بين البلدين في كافة الأمور، لافتاً إلى وجود «توافق تام في الرؤى» يجمع السعودية والجزائر، منوهاً بالفرص الكبيرة المتاحة لتعزيز التعاون بين البلدين.

وأكد وزير الخارجية السعودي في كلمة مصورة خلال زيارته للجزائر بثتها الرئاسة الجزائرية على «فيسبوك» أن زيارته للجزائر «تأتي استكمالاً واستمراراً للتعاون والتنسيق الوطيدين بين المملكة والجزائر في كافة الأمور، وفي هذه الزيارة بالذات، فيما يتعلق بالشأن العربي، على أساس أن الجزائر هي رئيسة القمة العربية الحالية، والسعودية ستتسلم الرئاسة في الفترة القادمة، وقد وجدت كالعادة توافقاً تاماً في الرؤى بين البلدين».

وأضاف: «استشعرت من الرئيس الجزائري حرصه على المضي قدماً في كافة مجالات التعاون بين بلدينا على مستوى الثنائي، وهناك فرص كثيرة في هذا الإطار، وبالذات في تعزيز التبادل التجاري، وهناك ارتفاع مطرد خلال السنوات الماضية، ونرى فرصاً لتعزيز هذا والاستمرار في بحث مجالات التنسيق والتعاون الأخرى».

وأشار الأمير فيصل بن فرحان: «لا شك أن التعاون الثنائي بين الجزائر والسعودية يخدم ليس فقط بلدينا، ولكن أمن واستقرار العالم العربي ومنطقتنا بشكل أوسع والمجتمع الدولي كاملاً، وسنستمر في هذا التعاون والتنسيق».

وكان الأمير فيصل بن فرحان قد التقى في وقت سابق أمس، وزير الشؤون الخارجية الجزائري أحمد عطاف، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الأخوية المتينة بين البلدين والشعبين الشقيقين، وسبل تعزيزها وتطويرها بما يحقق المصالح المشتركة.

كما ناقش الأمير فيصل بن فرحان والوزير أحمد عطاف أوجه تكثيف التنسيق الثنائي في الكثير من القضايا الإقليمية والدولية، وتعزيز الجهود المشتركة في كل ما يحقق الأمن والسلم الدوليين.

التقى المبعوث الأممي في أبوظبي وطلب الضغط على الميليشيات

المحرمي لغروندبرغ: لا نشعر بجدية الحوثيين في السلام

عدن: علي ربيع

طالب عضو مجلس القيادة الرئاسي في اليمن عبد الرحمن المحرمي بمزيد من الضغط الدولي والأممي على الميليشيات الحوثية لدفعهم نحو خيار السلام، وأبلغ المبعوث هانس غروندبرغ خلال لقائه به في أبوظبي، الثلاثاء، بأن المجلس الرئاسي لا يشعر بجدية الحوثيين لإنهاء الانقلاب.

تصريحات عضو مجلس الحكم اليمني، جاءت في وقت يواصل فيه غروندبرغ والأطراف الفاعلة في الملف اليمني السعي لإنتاج خريطة تقود إلى تسوية شاملة تطوي صفحة الصراع المستمر للسنة التاسعة منذ انقلاب الحوثيين على التوافق الوطني اليمني واقتحام صنعاء وبقية المحافظات.

وذكر الإعلام الرسمي أن المحرمي بحث بمقر السفارة اليمنية في أبوظبي، مع المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، المستجدات الأخيرة في الملف اليمني والجهود الأممية المبذولة لإحياء مسار السلام الدائم.

ونقلت وكالة «سبأ» أن المحرمي استمع من غروندبرغ خلال اللقاء الذي حضره نائب المبعوث الأممي معين شريم، إلى إحاطة مفصلة حول نتائج لقاءات المبعوث وزياراته الأخيرة على الصعيدين المحلي والإقليمي، والخطة المقبلة الخاصة بمكتب الأمم المتحدة لإيقاف الحرب وإحلال السلام الدائم.

وبحسب الوكالة، جدد المحرمي، حرص والتزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بدعم جهود المبعوث الأممي والوسطاء الإقليميين والدوليين كافة الهادفة إلى إنهاء الحرب ومعالجة الوضع الإنساني واستعادة مؤسسات الدولة، متمنياً نجاح تبادل المختطفين في الصفقة الأخيرة مع الحوثيين، ومعربا عن تطلعه إلى الإفراج عن الكل مقابل الكل، وتأكيده أن الملف الإنساني لا يجب تسييسه أو استغلاله للمتاجرة لتحقيق مكاسب سياسية.

وشدد عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني، على ضرورة أن يمارس مكتب المبعوث الأممي والمنظمات الحقوقية العربية والدولية مزيداً من الضغط على جماعة الحوثي الانقلابية لإنهاء وإغلاق ملف المختطفين والمعتقلين والمخفيين قسرا.

ونقل الإعلام الحكومي اليمني عن المحرمي قوله: «لا نشعر بجدية الحوثي في البحث عن السلام أو حتى استعداده الدخول في مفاوضات الحل النهائي حسب المرجعيات المتفق عليها بما فيها قرارات مجلس الأمن الدولي».

المحرمي وهو أحد أعضاء مجلس القيادة الرئاسي الثمانية في اليمن بقيادة رشاد العليمي، ثمّن خلال لقاء المبعوث جهود السعودية كوسيط لتحقيق السلام، وأكد، وفق الإعلام الرسمي، ترحيب مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بتلك الجهود التي تسعى لإيجاد عملية سلام شاملة وإيقاف الحرب.

وطالب المحرمي الذي يقود إلى جانب عضوية المجلس الرئاسي قوات ألوية العمالقة، المبعوث الأممي بممارسة مزيد من الضغط على الميليشيات الحوثية من أجل التعاطي الجاد مع المساعي الإقليمية والدولية لإطلاق عملية سياسية شاملة ومزمنة تقودها الأمم المتحدة.

وكان قد زار غروندبرغ صنعاء والتقى قادة الحوثيين قبل أن ينتقل إلى عدن للقاء رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، ويجري لقاءات أخرى في الرياض في سياق الجهود الرامية إلى بلورة خطة يمنية للسلام.

وذكر حساب المبعوث على «تويتر» أنه التقى في الرياض في الخامس من الشهر الحالي السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، وعضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عبد الله العليمي، وسفراء الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن. وأوضح أن المناقشات ركزت على آخر التطورات في اليمن، وضرورة مضاعفة الجهود للتوصل لحل سياسي سلمي وجامع.

وعقب زيارته صنعاء، كان غروندبرغ كشف عن الخطوط العريضة للاتفاق اليمني الذي يريد أن ينجزه، وتشمل وقف إطلاق النار، وزيادة عدد الوجهات والرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء الدولي، والفتح السلس، ومن دون أي عوائق، لموانئ الحديدة، واستئناف صادرات البلاد من النفط، وفتح الطرق الرئيسية في تعز والمحافظات الأخرى، ودفع رواتب موظفي القطاع العام بشكل منتظم وشفاف ومستدام في جميع أنحاء البلاد، والقيام بتحضيرات لعملية سياسية شاملة واستكمالها، بحيث يتولى اليمنيون زمامها وتكون تحت رعاية الأمم المتحدة.

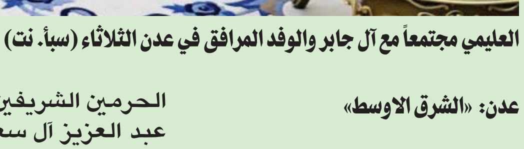
وإذ يأمل الشارع اليمني أن تكلل المساعي الإقليمية والأممية والدولية بالتوصل إلى خريطة طريق تطوي صفحة الصراع الممتد منذ انقلاب الحوثيين على الشرعية والتوافق اليمني في 2015، تناور الجماعة الانقلابية للحصول على مزيد من المكاسب السياسية والاقتصادية، زاعمة أن أميركا وبريطانيا تعرقلان مسار السلام.

وتمثل أكبر إنجاز في مساعي السلام اليمني فيما شهدته صنعاء الشهر الماضي من «نقاشات جادة ومكثفة» مع قادة الجماعة الحوثية أجراها وفد سعودي وآخر عماني.

وكانت الخارجية السعودية أفادت بأن الفريق السعودي برئاسة السفير آل جابر عقد مجموعة من اللقاءات في صنعاء، شهدت نقاشات مُتعمّقة في كثير من الموضوعات ذات الصلة بالوضع الإنساني، وإطلاق جميع الأسرى، ووقف إطلاق النار، والحل السياسي الشامل في اليمن.

ووصف البيان تلك اللقاءات والنقاشات بأنها اتسمت «بالشفافية وسط أجواء تفاؤلية وإيجابية»، وأوضح أنه «نظراً للحاجة إلى مزيد من النقاشات؛ فسوف تستكمل تلك اللقاءات في أقرب وقت؛ بما يؤدي إلى التوصل إلى حل سياسي شامل ومستدام ومقبول من جميع الأطراف اليمنية».

العليمي وآل جابر يناقشان جهود الوساطة السعودية لتمديد هدنة اليمن


العليمي مجتمعاً مع آل جابر والوفد المرافق في عدن الثلاثاء (سبأ. نت)

عدن: «الشرق الاوسط»

بحث رئيس «مجلس القيادة الرئاسي» اليمني رشاد العليمي مع السفير السعودي في اليمن محمد سعيد آل جابر، في عدن الثلاثاء، جهود الوساطة السعودية لتجديد الهدنة، وتخفيف المعاناة الإنسانية، ووقف إطلاق النار، وفرص التوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن برعاية الأمم المتحدة.

وذكرت وكالة «سبأ. نت» أن العليمي استقبل، في قصر معاشيق بالعاصمة المؤقتة عدن، بحضور عضو المجلس عيدروس الزبيدي، السفير آل جابر الذي نقل إلى رئيس «المجلس» وأعضائه تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز. وفي اللقاء رحب العليمي بالسفير آل جابر، وحمله نقل تحياته باسمه وأعضاء المجلس إلى القيادة السعودية.

وتطرق اللقاء إلى الوضع على الساحة اليمنية، والإصلاحات الاقتصادية والخدمية التي يقودها مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بدعم من تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية الشقيقة. كما ناقش اللقاء جهود الوساطة السعودية لتجديد الهدنة، وتخفيف المعاناة الإنسانية، ووقف إطلاق النار، وفرص التوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن برعاية الأمم المتحدة.

وأشاد العليمي بـ«الجهود السعودية على هذا الصعيد استناداً إلى مبادرتها المبكرة لإحلال السلام في اليمن، وتحقيق تطلعات شعبه في إنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية المدعومة من النظام الإيراني، واستعادة مؤسسات الدولة، والأمن والاستقرار والتنمية».

كما أشاد بالتدخلات الإنسانية والإنمائية السعودية السخية عبر برامجها ومبادراتها المختلفة، وفي المقدمة مركز الملك سلمان للإغاثة، والبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن.

انسحاب قواتها بات محوراً للتنافس الانتخابي عشية «رباعي موسكو»

تركيا لتنسيق عسكري مع دمشق وموسكو وطهران

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، عن اتفاق على إنشاء مركز تنسيق عسكري في سوريا بمشاركة تركيا وروسيا وسوريا وإيران، وذلك عشية اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع في موسكو الأربعاء، في إطار مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق.

وقال أكار، في مقابلة تلفزيونية تطرق فيها إلى اجتماع وزراء دفاع ورؤساء أجهزة الاستخبارات في الدول الأربع الذي عقد في موسكو يوم 25 أبريل (نيسان) الماضي: «قلنا إننا نحترم سيادة جيراننا في عملنا مع محاورينا السوريين... قيل لنا إننا بحاجة للتخلص من الإرهابيين في الحال. طرحنا ضرورة الوقوف معاً ضدهم، واتفقنا في هذا الإطار على إنشاء مركز تنسيق على الأراضي السورية».

وأضاف أكار «أننا عبرنا، بصراحة، عن مخاوفنا... نحن لسنا بأي حال من الأحوال قوة احتلال في سوريا، وأهم هدف لدينا هو مكافحة الإرهاب. قلنا لهم إن هدفنا الوحيد كان الإرهابيين».

وشدد على أن تركيا لن تتسامح مع أي تدفق إضافي للاجئين. وقال: «لهذا السبب من المهم بالنسبة إلينا أن نكون في سوريا. نحن نعمل بشكل مكثف لتطبيع الحياة في المناطق التي طهرناها في شمال سوريا... الإرهابيون يستخدمون مقدرات سوريا ويغتصبون حقوق المواطنين».

وشدد أكار على أن «الجيش التركي يحمي الحدود بأكثر الإجراءات فاعلية من مفهوم» أن «الحدود شرف»، وجرى «منع موجة جديدة من الهجرة ومأساة إنسانية من خلال القضاء على (ممر الإرهاب)، الذي جرى التخطيط لإقامته على حدود بلادنا الجنوبية، ويجب أن يكون معروفاً ومفهوماً أنه لو لم يتم منع ممر الإرهاب، لكنا نواجه موقفاً أكثر صعوبة وتعقيداً اليوم».

وأكد أن تركيا «تولي القدر نفسه من الاهتمام لأمن وحماية التراكيب التاريخية والدينية والثقافية والبنية التحتية في مناطق وجود قواتها في سوريا، وتحمي الأبرياء بغض النظر عن دينهم وأصلهم العرقي».



قوات تركية في الشمال السوري (موقع تي24 التركي)

جاويش أوغلو: الأسد غير قادر على حماية الحدود

وعشية اجتماع موسكو الذي سيجمعه مع نظرائه وزراء خارجية روسيا وسوريا وإيران في موسكو، الأربعاء، قال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، إن نظام الرئيس بشار الأسد غير قادر حتى الآن على حماية المناطق الحدودية مع بلاده أو تأمين عودة اللاجئين.

وقال إن اجتماع موسكو سيبحث العودة الآمنة للاجئين السوريين إلى بلدهم، وسيتناول تشكيل الأرضية اللازمة لعودتهم بشكل «آمن وإنساني وعلى دفعات، ووفق خطة معينة».

وأكد أهمية التعاون مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى جانب الحكومة السورية لتأمين عودة اللاجئين.

وقال جاويش أوغلو إن النظام السوري يرغب أيضاً في عودة اللاجئين إلى بلدهم، لكن ذلك يتطلب توفير الأمن لهم وتلبية احتياجاتهم، و«النظام غير قادر على ذلك حالياً بالقدر الكافي».

وفي خضم حملة الانتخابات البرلمانية والرئاسية في تركيا؛ تعهد مرشح المعارضة للرئاسة رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، بتأمين العودة الكريمة للاجئين السوريين خلال عامين فقط حال فوزه في الانتخابات التي تجرى الأحد المقبل، بالتنسيق مع الحكومة السورية والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة.

ويعدّ ملف اللاجئين السوريين أحد أبرز ملفات التنافس في الانتخابات التركية بين مرشحي الرئاسة والأحزاب. ووعدت المعارضة بإقامة علاقات طبيعية مع سوريا وإنهاء الوجود العسكري هناك.

وتساءل جاويش أوغلو، وهو مرشح في الانتخابات البرلمانية في أنطاليا جنوب تركيا عن «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، عما إذا كانت المعارضة تريد الانسحاب من سوريا تحقيقاً لرغبة الأسد أم نزولاً عند رغبات «حزب العمال الكردستاني»، المصنف تنظيماً إرهابياً.

وأكد أن تركيا تدعم بقوة وحدة الأراضي السورية وأن إعادة العلاقات مع النظام السوري يجب أن تكون دون شروط مسبقة.

وشدد على أن «تركيا ستواصل العمليات العسكرية التركية في سوريا لاستهداف الإرهاب، ولن تتمكن الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى من حماية الإرهابيين»، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية؛ أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تعدّها تركيا امتداداً لـ«حزب لعمال الكردستاني» في سوريا.

واتهم أميركا بالسعي إلى تأسيس «حزام إرهابي» في شمال سوريا بهدف نقل النفط المستخرج من شمال شرقي البلاد إلى البحر ومن هناك إلى الأسواق العالمية، وبالتالي تساعد «الوحدات» الكردية.

وتشترط دمشق «انسحاب القوات التركية من شمال سوريا ووقف أنقرة دعمها (المجموعات الإرهابية)»، بينما تقول تركيا إنها لن تقبل بأي شروط مسبقة للمفاوضات، وتتمسك بأن وجودها في شمال سوريا يهدف إلى حماية حدودها وأمن شعبها.

الأمم المتحدة: إيران أعدمت أكثر من 200 شخص هذا العام



المفوّض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك يتحدث للصحافيين بجنيف في نوفمبر الماضي (أ.ف.ب)

لندن: الشرق الأوسط

ندّد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، فولكر تورك، الثلاثاء، بـ«العدد المرتفع بشكل مخيف» لعمليات الإعدام هذا العام في إيران، والذي يصل معدله إلى أكثر من 10 إعدامات أسبوعياً، في سجل وصفته الأمم المتحدة بـ«المروع»، ودعتها إلى التوقف.

وأفاد بيان من الأمم المتحدة بأن عدد الإعدامات في إيران وصل إلى 209 حالات في الأقل، منذ بداية يناير (كانون الثاني) الماضي، وبأن معظم الحالات يعود إلى جرائم متعلّقة بالمخدرات.

رجحت الأمم المتحدة أن يكون رقم الإعدامات أعلى من الحالات التي رُصدت؛ بسبب عدم الشفافية من جانب الحكومة. وقال تورك في بيان: «في المعدل، منذ بداية العام، يُعدم أكثر من 10 أشخاص كل أسبوع في إيران، مما يجعلها من الدول التي سجّلت أعلى عدد إعدامات في العالم». وأضاف: «بهذا المعدّل، من المثير للقلق أن نرى أنّ إيران تسلك المسار نفسه كما في العام الماضي، عندما أعدم نحو 580 شخصاً»، واصفاً هذه الحصيلة بـ«المروعة»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت المتحدثة باسم المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، رافينا شمدساني، خلال مؤتمر صحافي دوري في جنيف، إنّه إذا استمرّ الاتجاه الحالي هذا العام؛ «فسوف يمثّل أعلى معدّلات لتطبيق عقوبة الإعدام في إيران منذ عام 2015»، عندما «أُبلغ عن 972 عملية إعدام».

وتقول الأمم المتحدة نقلاً عن مصادر، إنّ 45 شخصاً في الأقل، بينهم 22 ينتمون إلى أقلية البلوش، أعدموا خلال الأيام الـ14 الماضية فقط. وأُعدم معظم هؤلاء لأسباب تتعلّق بالمخدّرات. وتشير الأمم المتحدة إلى أنّ «لجنة حقوق الإنسان» تمنع فرض عقوبة الإعدام عن جميع الجرائم، باستثناء «أشدّ الجرائم خطورة»؛ أي تلك التي تنطوي على القتل العمد.

مخاوف من رقم قياسي

والشهر الماضي، أفادت «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرها أوسلو، ومنظمة «معاً ضدّ عقوبة الإعدام» في باريس بأن عدد أحكام الإعدام المنفّذة في إيران خلال 2022 ازداد بنسبة 75 في المائة على العام السابق. وأشارتا إلى أن طهران أعدمت 582 شخصاً في الأقل عام 2022، في حصيلة هي الأعلى على هذا الصعيد منذ تنفيذ نحو ألف حالة إعدام في 2015 وهو أعلى رقم على مدى عقدين.

وقبل بيان الأمم المتحدة بيوم، قالت «منظمة حقوق الإنسان في إيران» إن السلطات الإيرانية نقلت 6 سجناء عرب مدانين بالإعدام بتهمة الانتماء إلى «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز» إلى سجن مخصص، في مؤشر على احتمال تنفيذ حكم الإعدام بعد شهر من المصادقة على الحكم.

والاثنين، أعدم رجلان شنقاً في إيران بتهمة التجديف، هما: صدر الله فاضلي زاري ويوسف مهرداد؛ الأمر الذي أثار إدانة من واشنطن ومنظّمات حقوق الإنسان غير الحكومية.

دفاع رغم الإدانات

والسبت، أعدمت السلطات الإيرانية، الناشط حبيب آسيود الكعبي، أحد مزدوجي الجنسية المعتقلين لديها، وهو يحمل الجنسية السويدية - الإيرانية، وجرت محاكمته بتهمة قيادة «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز»، بعد اختطافه على يد عناصر المخابرات الإيرانية في أثناء زيارته إلى إسطنبول.

منذ بداية العام، يُعدم أكثر من 10 أشخاص كل أسبوع في إيران

واتهمته إيران في الأساس بالتورط في هجوم دامٍ استهدف عرضاً عسكرياً في سبتمبر (أيلول) بمدينة الأحواز ذات الأغلبية العربية في جنوب غربي إيران، وهو هجوم تبناه تنظيم «داعش» الذي نفذ عدداً من الهجمات في إيران. وفي المقابل، تنفي «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز» أي دور لها في الهجوم.

وكان الكعبي ثاني محتجز تنفذ إيران بحقه حكم الإعدام، بعدما أعدمت في يناير الماضي علي رضا أكبري نائب وزير الدفاع الإيراني السابق، الذي يحمل الجنسية البريطانية، وأعدم بتهمة التجسس لمصلحة بريطانيا.

وقال مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، الاثنين، إنه أدان الإعدام بشدة خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، داعياً طهران إلى عدم تنفيذ حكم الإعدام بحق المواطن الإيراني - الألماني جمشيد شارمهد، الذي بدوره اختطف في إحدى الدول المجاورة لإيران.

وانتقدت وزارة الخارجية الإيرانية انتقادات بوريل ووصفتها بـ«الانتقائية» و«غير الكاملة» و«غير الدقيقة». ووفق بيان من «الخارجية» الإيرانية، فإن عبداللهيان أصر على التذكير بالهجوم على العرض العسكري في الأحواز، منتقداً الدول الأوروبية بأنها «بدلاً من إظهار عزمها الحازم على مواجهة الإرهاب، تساعد في الترويج للظاهرة».

وكان لافتاً أن إيران واجهت صعوبة بالغة في الدفاع عن روايتها، في ظل الإدانات الدولية الواسعة لعملية الإعدام الأخيرة.

ودافع الجهاز القضائي عن تنفيذ حكم الإعدام. وقال المتحدث باسم القضاء الإيراني، مسعود ستايشي: «في ملف حبيب الكعبي آثار الأجهزة الأميركية واضحة». وأضاف: «لو لم يعتقل هذا الإرهابي الدولي على يد استخباراتنا لكان يواصل جرائمه حتى الآن».

وجاء تنفيذ الإعدام بعد أيام من عقوبات أميركية وأوروبية على «الحرس الثوري» الإيراني على خلفية قمع الاحتجاجات.

وقبل ذلك بيومين، أدان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، تنفيذ الإعدام، وكتب على «تويتر»: «نحن نقف مع السويد والشركاء الآخرين في تصميمنا على مواجهة انتهاكات حقوق الإنسان في إيران».

وأعرب وزير الخارجية البريطاني، جيمس كليفرلي، عن فزعه لتنفيذ حكم الإعدام، مطالباً طهران بالتوقف عن جميع عمليات الإعدام.

رئيس الوزراء العراقي دعا إلى تعاون إقليمي لمواجهتها

السوداني: نخوض حرباً معقدة ضد المخدرات

بغداد: حمزة مصطفى

وصف رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الحرب التي تخوضها بلاده ضد المخدرات بأنها «معقدة». وقال في كلمة ألقاها خلال «مؤتمر بغداد الدولي الأول لمكافحة المخدرات» الذي عقد في العاصمة العراقية بغداد، الثلاثاء، إن «قضية المخدّرات باتت تهدد المُجتمعات، وخطرها يهدد كيانات الدول».

وأضاف: «نواجه في العراق حرباً معقّدة، يتسلل فيها العدو ليفتك بأبنائنا، ويدمّر أسرنا، ويفكك نسيجنا الاجتماعي». وعدَّ السوداني حرب الجهات المعنية مع المخدرات: «لا تقل ضراوة وخطراً عن حربنا التي انتصرنا فيها ضدّ الإرهاب»، مشيداً بـ«تسلّح المجتمع بالقيم الأصيلة، وتبنّيه رفض هذه السموم التي تخرّب الحاضر والمستقبل، وهذا موقف نفتخر به كعراقيين».

كما شدد السوداني على أنه «لم ولن نتساهل في مواجهة المخدرات، لا على المستوى القانوني ولا على المستوى الاجتماعي، مؤكداً أن القوات الأمنية تتعامل مع الاتّجار بالمخدّرات ونقلها، وكل من له يد بها، على أنه تهديد أمني وإرهابي».

وأكد رئيس الوزراء العراقي أن العراق قام بإنشاء «مصحّات خاصة لعلاج ضحايا الإدمان والمخدرات، تتضمن الدعم الطبي والنفسي والاجتماعي لهم، مؤكداً أن العراق شرّع قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم 50 لسنة 2017، وكان نقلة نوعية على مستوى تحديد الأهداف والآليات والعقوبات».

وتابع السوداني قائلاً: «إنه تم تشكيل الهيئة الوطنية العليا لشؤون المخدّرات والمؤثرات العقلية، ومديرية شؤون المخدّرات في وزارة الداخلية، بالتعاون مع وزارتي العمل والصحة». ودعا إلى توحيد الجهود من قبل «الأشقاء العرب في مواجهة جائحة المخدرات، والبحث في الإحصاءات والمعلومات المتوفرة عنها».

كما أكد أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والتعريف المجتمعي في هذا المجال، بالإضافة إلى إسهامات المؤسسات الدينية والثقافية والتعليمية، للتوعية بمخاطر المخدرات.

وأشار إلى أن «الإرهاب يستند في ركن من تمويله إلى المخدّرات، وتداولها يزدهر في ظل الإرهاب، والمخدرات والإرهاب، وجهان لجريمة واحدة».

وبينما أكد أن العراق «يواجه المخدّرات على المستوى الداخلي»، فإنه دعا إلى «أهمية التعاون الدولي والإقليمي عبر تبادل المعلومات والتنسيق لكشف شبكاتها».

وعقد في بغداد المؤتمر الدولي الأول لمكافحة المخدرات، بمشاركة عدد من الدول العربية والإسلامية، منها المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، والجمهورية العربية السورية، والجمهورية الإيرانية الإسلامية، والجمهورية اللبنانية، والمملكة الأردنية الهاشمية، ودولة الكويت، والجمهورية التركية.

ويواجه العراق حرباً مفتوحة على صعيد المخدرات ومن يقف خلفها من مافيات سياسية وعصابات منظمة.

وفي إحصائية لجهاز الأمن الوطني العراقي الذي يتولى الحرب على المخدرات وتجارها خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي 2023، فإنه تم إلقاء القبض على أكثر من 150 تاجراً وناقلاً ومروجاً للمخدرات. كما تم العثور على 52 كيلوغراماً من المخدرات، وفي عملية نوعية بمحافظة البصرة، جنوبي العراق، تم إحباط دخول 30 كيلوغراماً من مادة «الكريستال»، كما تم ضبط أكثر من 13 مليون حبة مخدرة.

إلقاء القبض على 150 تاجراً وناقلاً ومروجاً للمخدرات خلال 5 أشهر

وبالتزامن مع انعقاد المؤتمر الدولي الخاص بالمخدرات، أعلن جهاز الأمن الوطني أمس، الثلاثاء، أن قوة له في البصرة تمكنت من الإطاحة باثنين من تجار المخدرات في مركز المحافظة، وبدلالتهما تم الإيقاع باثنين آخرين كان أحدهما يعمل بتجارة وتهريب المخدرات. وطبقاً لبيان للجهاز فإن ذلك «جرى بعد توفر معلومات استخبارية مؤكدة عن تحركات المتهمين بين المحافظات بعد استخدامهم هويات تعريفية مزورة، وقد ضبط بحوزتهم نحو 200 ألف حبة مخدرة من نوع (كبتاغون)».

وفي ذي قار، وطبقاً لبيان الأمن الوطني، فإن «قوى الأمن في المحافظة تمكنت من إلقاء القبض على تاجر مخدرات وبحوزته كميات من المواد المخدرة وعدد من الأسلحة والأعتدة، وذلك بعد نصب كمين محكم أسفر عن القبض عليه بالجرم المشهود».

وفي إقليم كردستان، تمكنت قوة من الأمن الكردي «الآسايش» في أربيل، من إلقاء القبض على تاجري مخدرات بحوزتهما 3,5 كيلوغرام من المواد المخدرة. وقالت المديرية في بيان لها إن «فرق مكافحة المخدرات وبعد جمع المعلومات تمكنت من إلقاء القبض على عصابة خطيرة لتجارة المخدرات تضم شخصين». وأضافت أن «العصابة ضُبط بحوزتها 3,5 كيلوغرام من مادتي (الهيروين) و(الكريستال)» مؤكدة اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهما.

كان تبادل الضربات بين الأجهزة الإيرانية والعراقية عنيفاً ودامياً وتجاوز مسرح المواجهة إلى ساحات أخرى. وفي هذه الحلقات من مقابلات «الشرق الأوسط» مع مدير شعبة أميركا في المخابرات العراقية خلال حكم الرئيس السابق صدام حسين، يروي سالم الجميلي ما سمعه من زملائه خلال إقامته في مقر المخابرات العراقية.
بعدما تناولت حلقة أمس مواضيع مختلفة بينها رفض صدام «الغدر» بـ«ضيف العراق» الخميني، خلال إقامته في النجف، يروي الجميلي في الحلقة الثانية اليوم قصة رسالته إلى أسامة بن لادن والاتصالات العراقية مع زعيم تنظيم «القاعدة» خلال إقامته في الخرطوم.

مدير شعبة أميركا في مخابرات صدّام يفتح لـ الشرق الأوسط دفاترها

الجميلي: بن لادن استقبل ضابط المخابرات العراقية بعد تدخل الترابي

بئر نفط تحترق خلال الغزو العراقي للكويت (غيتي)

صدام حسين (رويترز)

حسن الترابي (غيتي)

أسامة بن لادن (غيتي)

الحلقة الثانية

حاوره: غسان شربل

خرج العراق «منتصراً» ومثخناً من حربه الطويلة مع إيران. وابتهج صدام حسين لأنه عاش حتى شاهد الإمام الخميني «يتجرّع سم وقف النار» ومن دون أن يحقق حلمه بإسقاط نظام البعث. وساد انطباع بأن النظام العراقي سينهمك بتضميد جروحه ومعالجة ديونه الهائلة. لم يتوقع أحد أن يُقدم صدام على عمل انتحاري بحجم غزو الكويت. لم يكن التوتر مع الكويت سراً منذ امتنع أميرها الشيخ جابر الأحمد عن التوقيع في بغداد على مشروع اتفاق أمني عرضه الرئيس العراقي عليه، لكن غالبية المراقبين لم تتوقع وصول الأزمة إلى حد الاجتياح الكامل وإعلان الضم.

حدث ما يصعب تصديقه. فجر الثاني من أغسطس (آب) 1990، استدعي وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش إلى مقر القيادة العامة، وأبلغهما أحد الضباط بأن وحدات من الحرس الجمهوري توغلت ليلاً في أراضي الكويت. ضباط المخابرات العراقية، وبينهم سالم الجميلي مدير شعبة أميركا، سمعوا نبأ الغزو من الإذاعة. ويتردد منذ ذلك التاريخ أن موعد الغزو كان سراً لا يعرفه إلا 3 أشخاص؛ هم الرئيس وصهره حسين كامل وقريبه علي حسن المجيد.

وجدت المخابرات نفسها أمام واقع جديد تماماً. يصف الجميلي غزو الكويت بأنه «الخطأ الكبير الذي قصم ظهر النظام العراقي وأوقعه في الحصار الذي دمّر الاقتصاد ونخر المجتمع وأوقف التنمية وأخضع النظام للتهديدات المتكررة ولجان التفتيش».

تحوّل العراق جزيرة معزولة مطوقة بالقرارات الدولية والعقوبات والإدانات الإقليمية القاطعة لما أقدم عليه النظام. كبّدت القوات الأميركية، الجيش العراقي، خسائر فادحة وعثرت المعارضات العراقية على فرصة لم تكن تحلم بمثلها. سِجل النظام العراقي المثقل بغزو الكويت سهّل لاحقاً لإدارة جورج بوش الابن استغلال هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، لإطلاق عملية غزو العراق في مارس (آذار) 2003. ساقت الإدارة الأميركية لتبرير الغزو أعذاراً عدة بينها أسلحة الدمار الشامل وما سمته علاقات لنظام صدام مع تنظيم «القاعدة». ويقول الجميلي إن إيران لعبت دوراً بارزاً في تمرير معلومات مفبركة ومضللة عبر معارض عراقي معروف..

منذ عقدين يدور جدل متواصل حول ما إذا كان حصل اتصال بين نظام صدام و«القاعدة». شاءت «الصدفة» أن يكون الرجل الذي أحاوره، وهو الجميلي، أوفد أول رسالة شفوية إلى زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن الذي كان مقيماً في السودان، مستخدماً قناة «إخوانية» سورية. تعثّرت المحاولة الأولى، لكن وساطة قام بها الشيخ حسن الترابي، زعيم «الجبهة الإسلامية» وعرّاب نظام عمر البشير، أدت إلى موافقة بن لادن على استقبال مدير في المخابرات العراقية اسمه فاروق حجازي، أُعدم بعد الغزو الأميركي في قضية أخرى. وسأترك الجميلي يروي.

> **ضابط سوداني رفيع سهّل مغادرة أحد منفذي اغتيال محمد مهدي الحكيم**

قبل غزو الكويت كانت لدينا اتفاقية أمنية مع السعودية تقضي بامتناع كل من الطرفين عن التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر وممارسة نشاطات تجسسية وأمنية على أرضه. وكانت العلاقات طيبة، لكن هذه الاتفاقية انتهت عملياً مع غزو الكويت ومن دون إلغائها رسمياً. بدأت تتوارد معلومات عن اتصالات بين السعودية والمعارضة العراقية. كتبنا إلى الرئيس نقترح إلغاء الاتفاقية الأمنية مع السعودية، لكنه رفض. طلب لاحقاً أن نقدّم له تقريراً شهرياً حول هذا الموضوع. استنتج لاحقاً أن السعودية بدأت تدعم تغيير النظام فوجّه «بالعمل بكل قوة خصوصاً لتقويض الوجود العسكري الأميركي».

حين يصدر توجيه من هذا النوع من الرئيس شخصياً، على كل الأجهزة المعنية أن تبحث عن كل الأوراق التي يمكن أن تسهم في تنفيذه. كنت في ذلك الوقت مسؤولاً عن شعبة سوريا في الجهاز، وكانت لدينا علاقات مع «الإخوان المسلمين» في سوريا جناح عدنان عقلة. أرسل عبد الملك شقيق عدنان أن لدى «الإخوان» علاقات مع بن لادن، وأنهم على استعداد لإيصال رسالتنا إليه. استدعيته واستقبلته في أحد الفنادق ببغداد، فأكد استعداده للقيام بهذا الدور. حمّلته رسالة شفوية فحواها أن لدينا الآن هدفاً مشتركاً؛ إخراج القوات الأميركية من الجزيرة العربية والمنطقة، وأننا يمكن أن نتعاون في هذا المضمار. أعطيناه نفقات السفر وكانت في حدود 10 آلاف دولار.

عاد الرجل بعد شهر أو أكثر قليلاً، وأبلغنا بأن موقف بن لادن كان متشدداً جداً، وأنه كرر مرات عدة أن النظام في العراق كافر، وهو الذي تسبب في مجيء القوات الأميركية، وأن لا مجال لأي لقاء مع ممثليه أو التعاون معه. طبعاً نحن نتحدث في السنوات الأولى من التسعينات، ولم تكن هناك عمليات لـ«القاعدة» من قماشة هجمات 11 سبتمبر. وسمعت يومها من مدير في الجهاز هو فاروق حجازي، أن رداً مشابهاً من بن لادن جاء عبر قناة أخرى.

فهمت لاحقاً أن حجازي زار الخرطوم لاحقاً، والتقى بن لادن بعد وساطة قام بها سياسي ورجل دين سوداني (الدكتور حسن الترابي) الذي تردد أيضاً أنه شارك في اللقاء. أطلع حجازي الرئيس على ما جرى، ولم يحدث أي تعاون مع «القاعدة». وهذا ما قصده جورج بوش الابن، حين قال إن الرئيس أرسل مبعوثاً إلى بن لادن. أعتقد أنه كان يعرف أنه لم يحصل أي تعاون، لكنه امتنع عن ذكر ذلك لتبرير الغزو.

سأقطع رواية الجميلي قليلاً لأنقل عن مصدر آخر. قال إن بن لادن سأل في اللقاء عن احتمال الانتقال إلى العراق وإنشاء معسكر لـ«القاعدة» هناك. وأضاف أن صدّام سأل حجازي نفسه عن رأيه، فكان رده أنه سيصعب ضبط جماعة «القاعدة»، وسيكون ثمن استضافتهم باهظاً، فأمر صدام بعدم الرد على رسالة بن لادن وانقطعت العلاقات.

أكد الجميلي أن علاقات الترابي بنظام صدام حسين كانت قوية، مشيراً إلى أنه ليس على اطلاع بما إذا كان الزعيم السوداني حصل على دعم عراقي، أم لا.

بعد هجمات 11 سبتمبر، رددت أجهزة غربية أن اتصالاً كان حصل بين محمد عطا أحد منفذي هذه الهجمات ومندوب من المخابرات العراقية في فندق خارج براغ. كان اسم رجل المخابرات إبراهيم العاني ويعمل تحت اسم أحمد العاني. يؤكد الجميلي أنه شارك في التحقيق مع الرجل الذي نفى أن يكون حصل مثل هذا اللقاء، وروى أنه وجد في الفندق نفسه للقاء أحد مصادره، لكنه صرف النظر حين أحس بحركة غريبة في الفندق. وأكد أنه لم يشاهد محمد عطا ولم يصافحه. وبعد الغزو، التقى الجميلي العاني في السجن وطرح عليه السؤال مجدداً، فأجاب أن ما قاله سابقاً هو الحقيقة حرفياً ولم يخفِ شيئاً عن الجهاز.

قصة عبد الرحمن ياسين

ملف شائك آخر سمم العلاقات الأميركية - العراقية في التسعينات، كان ملف عبد الرحمن ياسين، وهو أميركي من أصل عراقي كان سجيناً في العراق، واختفى غداة الغزو الأميركي ولم يعثر


جنود عراقيون يستسلمون لقوات التحالف في الكويت... الغزو الذي أطلقه صدام لم يسمع به سالم الجميلي سوى من الإذاعة (غيتي)

له لاحقاً على أي أثر.

تعرض مركز التجارة العالمي بنيويورك في 1993 لعملية تفجير نفذتها مجموعة من «القاعدة» كان بين أفرادها شقيقان عراقيان. اعتقلت السلطات الأميركية الشقيقين، لكنها اضطرت إلى إطلاق أحدهما؛ وهو عبد الرحمن ياسين بسبب نقص الأدلة، ولم تكن القوانين يومها بصرامة اليوم. غادر عبد الرحمن أميركا إلى الأردن، وانتقل منه إلى العراق.

بعد فترة ثبت للأجهزة الأميركية أنه شارك في صناعة القنبلة الضخمة التي وضعت في شاحنة واستخدمت في التفجير. قال الأميركيون إنه في العراق وبعلم المخابرات في هذا البلد. كنا نعرف أنه في العراق، لكن لا نعرف مكانه. بحثنا عنه على مدى 6 أشهر، فعثرنا عليه يعمل في ورشة لإصلاح السيارات في منطقة الشياع الشعبية ببغداد.

وضعنا عبد الرحمن في السجن وأبلغنا الرئيس الذي تخوّف من أن يكون مرسلاً لتوريط العراق في ملف الإرهاب. وهكذا اتخذ القرار بإبلاغ الأميركيين عن وجوده. طلب من مدير محطة المخابرات في نيويورك الاتصال بالمخابرات الأميركية وإبلاغها بأننا نحتجزه، ولدينا معلومات كاملة عن تفجير مركز التجارة العالمي. خلال التحقيق، معه اعترف عبد الرحمن وروى القصة، وقال إنه شارك في التنفيذ رداً على ما تعرّض له العراق في 1991 على أيدي الجيش الأميركي. الرجل أميركي والجريمة حصلت على الأرض الأميركية.

طلب الأميركيون إرسال المعلومات لهم مكتوبة. وكان رد الرئيس واضحاً: «نحن لا نعمل في كتابة التقارير لهم. إذا أرادوا أن نتفاهم نتحدث مباشرة في الموضوع». وهكذا بقي الموضوع معلقاً من 1993 إلى 2001. كنا نحتفظ بالرجل في مبنى صغير تحت الحراسة بالكاظمية، وكان في طابق آخر طيّار إيراني أسقطت طائرته فوق العراق قبل اندلاع الحرب مع إيران.

بعد هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، أعاد الأميركيون طرح الموضوع، ومن زاوية أن العراق يرعى الإرهاب. قررنا في الجهاز معاودة البحث في تسليمه. أدخلنا المخابرات المصرية على الخط ووافق الأميركيون على إرسال طائرة أميركية لأخذه، لكن الرئيس لم يوافق على مجيء طائرة أميركية. اقترحنا أن يأتي الأميركيون في طائرة مصرية، فلم يمانع الرئيس. ظهرت عقدة جديدة. رفض الأميركيون توقيع محضر بتسلمه وتخوّف الرئيس من أن يزعموا لاحقاً أنهم أخذوه بطريقة أخرى، وأن يلصقوا تهماً بالعراق. هكذا بقي الرجل محتجزاً. وعندما حصل الغزو نُقل إلى سجن في الفلوجة واختفى من هناك، ومنذ ذلك التاريخ لم يُعرف شيء عن مصيره.

أعدت الحديث إلى تبادل الضربات العراقية - الإيرانية، فوافق الجميلي.

MOST WANTED TERRORIST

ABDUL RAHMAN YASIN

Damage by Means of Fire or an Explosive; Damage by Means of Fire or an Explosive to United St Property; Transport in Interstate Commerce an Explosive; Destruction of Motor Vehicles or Mo Vehicle Facilities; Conspiracy to Commit Offense or Defraud the United States; Aiding and Abett Assault of a Federal Officer in the Line of Duty; Commission of a Crime of Violence Through the U a Deadly Weapon or Device




Photograph taken in 2002

DESCRIPTION

Aliases: Abdul Rahman Said Yasin, Aboud Yasin, Abdul Rahman S. Taha, Abdul Rahman S. Taher	
Date(s) of Birth Used: April 10, 1960	**Place of Birth:** Bloomington, Indiana
Hair: Black	**Eyes:** Brown
Height: 5'10"	**Weight:** 180 pounds
Build: Unknown	**Complexion:** Olive
Sex: Male	**Citizenship:** American
Languages: Unknown	**Scars and Marks:** Yasin possibly has a chemical burn scar on his rig

REWARD

The Rewards For Justice Program, United States Department of State, is offering a reward of up to $5 million for information leading directl apprehension or conviction of Abdul Rahman Yasin.

REMARKS

Yasin is an epileptic.

CAUTION

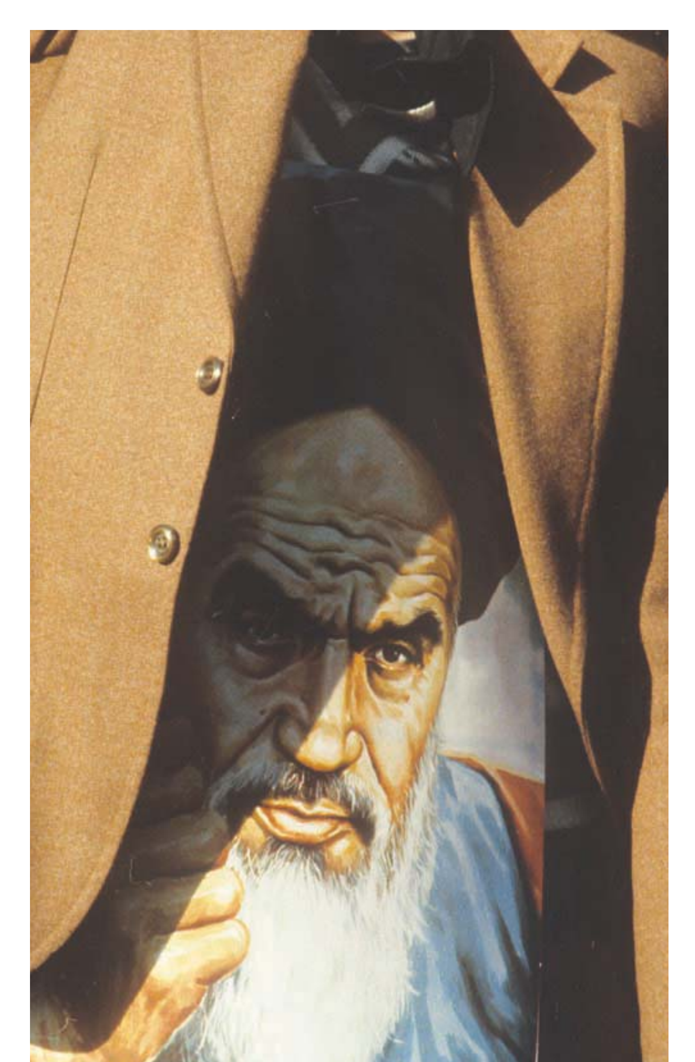
Abdul Rahman Yasin is wanted for his alleged participation in the terrorist bombing of the World Trade Center, New York City, on February 26, 199 resulted in six deaths, the wounding of numerous individuals, and the significant destruction of property and commerce.

SHOULD BE CONSIDERED ARMED AND DANGEROUS

If you have any information concerning this person, please contact your local FBI office or the nearest American Embassy or Consulate.

Field Office: New York

عبد الرحيم ياسين كان مطلوباً للأميركيين... اختفى في سجن الفلوجة (الشرق الأوسط)


صدام كان مسروراً بتجرع الخميني «سم وقف النار» (غيتي)

مندوب المخابرات العراقية في براغ لم يصافح محمد عطا

حمّلت «الإخواني» السوري رسالة شفوية إلى بن لادن فردّ بأن النظام كافر

المخابرات السورية شاركت في تفجير سفارة العراق ببيروت

قتلوا الضابط بكراتشي فجاءت رؤوسهم المقطوعة في حقيبة دبلوماسية




VOUCHER COPY

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

London — Wednesday, 16 December 1981 — Vol. 4 — No. 1114

بولونيا: الحكم لمن يسدد ٢٧ مليار دولار - محمد حسنين هيكل لـ«الشرق الأوسط»: العالم من حولنا - رحلة في عقل - يوميات

بقلم: حافظ ابراهيم خيرالله (ص ٩) - مصر تتطلب رئيساً اسطورياً (ص ٣) - ماهو داء الصرع؟ (ص ١٣) - نور الدمرداش (ص ١٢) - احمد بهاء الدين (ص ٥)

ضم الجولان يشغل العالم
حالة تأهب بين سوريا واسرائيل
مبارك: لن نشارك في الحرب

تفجير السفارة العراقية في بيروت

المبنى انهار بكامله بعد الانفجار
مقتل ٢٨ واصابة العشرات بجراح

وزير داخلية البحرين يتحدث لـ«الشرق الأوسط»:
المجموعة الارهابية تدربت في طهران
وهناك مجموعات أخرى في دول خليجية

«ساعة الصفر» كانت محددة

تفجير سفارة العراق في بيروت كما ظهر في الصفحة الأولى من «الشرق الأوسط» عام 1981

مواجهة قاسية في كراتشي

في عام 1986 وفي إطار الحرب المفتوحة، استهدفت المخابرات الإيرانية في كراتشي مدير محطة المخابرات العراقية ن. عبد السلام. كان عبد السلام ماراً في سوق مزدحمة وترك نافذة سيارته مفتوحة. اقترب منه أحد العملاء وألقى قنبلة يدوية داخل السيارة. لم يتمكن من القفز فقتله الانفجار. ذهب مدير الجهاز (فاضل البراك) لتعزية والدة الشهيد ومن شدة تأثره وعدها بالإتيان برؤوس القتلة إلى بغداد.

بذلت المخابرات العراقية جهداً كبيراً للتعرف على هويات الفاعلين وكانوا أربعة. توجّه إلى كراتشي فريق العمليات الخاصة المكوّن من ضابط المخابرات (ك.ب) واثنين من العمليات على رأسهما (م.ج)، وبخطة محكمة، تم استدراج المنفذين إلى شقة استؤجرت خصيصاً وجهّزت لتنفيذ القصاص. ما إن دخل هؤلاء الشقة حتى وجدوا أنفسهم أسرى في كمين محكم، وكان مصيرهم الموت. وتردد يومها في الجهاز أن رؤوسهم وصلت إلى بغداد في حقيبة تابعة للبريد الدبلوماسي.

ضربة إيرانية في بيروت

قبل ذلك بخمس سنوات، كانت بيروت شهدت ضربة مدوّية وجهتها الأجهزة الإيرانية إلى السفارة العراقية في بيروت وأدت إلى مقتل عشرات الأشخاص، بينهم بلقيس زوجة الشاعر نزار قباني. يروي الجميلي تلك الواقعة. منذ عام 1975، دخل لبنان الحرب الأهلية وأصبح ساحة نفوذ كامل لسوريا. وكان الوجود الدبلوماسي والاستخباري العراقي على الساحة اللبنانية مزعجاً لسوريا، لكن العراق لم يكن قادراً على مواجهتها بسبب انشغاله في الحرب مع إيران. في 1981، شاركت المخابرات السورية بشكل فعلي في عملية تفجير السفارة العراقية ببيروت، بعد أن أقدمت في اليوم السابق للتفجير على تعطيل عمل العارضة (الحاجز الحديدي) التي كانت ترغم السيارة الآتية على التوقف للحصول على إذن الدخول. سهّل ذلك تمكّن الانتحاري، وهو من حزب «الدعوة» واسمه أبو مريم الكرادي، من الوصول إلى أسفل المبنى الرئيسي للسفارة وتدميره بالكامل.

اغتيال محمد مهدي الحكيم في الخرطوم

لاحقاً وتحديداً في عام 1988، سيمتد تبادل الضربات إلى السودان. كان محمد مهدي الحكيم، شقيق محمد باقر الحكيم، أحد مؤسسي حزب «الدعوة»، ناشطاً في المعارضة المؤيدة لإيران في الخارج بعد تمكنه من مغادرة العراق. كان يواصل دعوته إلى إسقاط النظام في العراق وإقامة نظام إسلامي بالتعاون مع إيران. اتُخذ قرار باستهدافه خلال مشاركته في مؤتمر هناك عقد على هامشه لقاء مع الدكتور حسن الترابي.

نفذت عملية استهدافه في الفندق الذي كان يقيم فيه. بعدها تمكن أحد المنفذين من التوجه إلى مطار الخرطوم والصعود في اللحظة الأخيرة إلى طائرة تابعة للخطوط العراقية وصلت للتو وعاد إلى بغداد. في المقابل، توجه الضابط الثاني المشارك في التنفيذ إلى السفارة العراقية، لإحضار جواز سفره الذي تركه هناك. في هذا الوقت، أحاطت قوات الأمن السودانية بالسفارة وراحت تتأكد من هويات المغادرين. كان لا بد من وضع خطة لإخراجه من السفارة أولاً، ومن ثم تهريبه إلى العراق على متن طائرة الخطوط العراقية عبر رحلتها الأسبوعية.

تم تهريب الضابط من السفارة في سيارة السفير، كما تم نقل الضابط إلى محيط مطار الخرطوم دون المرور بالإجراءات الروتينية للسفير. تيسّر نقله إلى داخل المطار في التاسعة ليلاً عبر سياج المطار الخارجي عن طريق ضابط أمن سوداني رفيع. سبق ذلك عقد اجتماع في مطار صدام الدولي بين ضباط من العمليات الخاصة وقائد الطائرة العراقية المتجهة إلى الخرطوم، وهو لم يكن يعرف شيئاً عن المهمة. طلب من الطيار أن يجري حركة في إضاءة الطائرة عندما يتوجه إلى المدرّج (إطفاء وإشعال الإضاءة بشكل متناوب 3 مرات)، وهي إشارة إلى الضابط والشخص القائم بتهريبه. كما طلب من الطيار أن يتوقف عند بداية مدرّج الإقلاع لبضع دقائق، وأن يسمح بفتح الباب الخلفي (باب الطوارئ)، وألا يتحرك حتى يُغلق الباب الخلفي ويتسلّم إشارة الإقلاع. ولضمان التنفيذ، تنكر ضابطان من الجهاز في صورة مضيفين وكجزء من طاقم الطائرة. نجحت الخطة وعاد الضابط المنفذ إلى بغداد، ومن دون أن يعرف الطيّار أو ركاب الطائرة ماذا حصل.

الحلقة الثالثة غداً: خطة اغتيال بوش في الكويت

أكثر من 700 ألف نزحوا من ديارهم

بلينكن: نعمل مع السعودية لتمديد وقف النار في السودان

واشنطن: علي بردى
الخرطوم - جنيف: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن أن الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تعملان انطلاقاً من محادثات جدة، بالتنسيق مع دول وهيئات إقليمية ودولية، من أجل تمديد وقف النار بين القوى السودانية المتحاربة، وتوفير المساعدات الإنسانية للشعب السوداني.

وعقب اجتماع مع وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي في وزارة الخارجية في واشنطن، قال بلينكن إن الولايات المتحدة وبريطانيا «تضغطان الآن على الأطراف المتحاربة في السودان لإلقاء السلاح والسماح بوصول المساعدات المنقذة للحياة إلى الشعب السوداني»، مضيفاً أن «لدينا دبلوماسيين من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية منخرطون بعمق في المحادثات في جدة». وأوضح أن العمل جار أيضاً «بالتشاور الوثيق مع نظرائنا من المملكة المتحدة والإمارات العربية المتحدة والاتحاد الأفريقي وشركاء آخرين متعددي الأطراف» نحو «الهدف الجماعي وهو وضع الأساس لمزيد من المفاوضات بين الأطراف»، آملاً في أن يؤدي ذلك إلى «وقف دائم للأعمال العدائية، ولكن في المقام الأول، نعمل في جدة على تمديد وقف النار والحصول على اتفاق على توفير المساعدات الإنسانية لشعب السودان»، بموازاة «العمل بشكل مباشر مع القادة المدنيين السودانيين ومع المجتمع المدني السوداني، بهدف إعادة بلادهم إلى مسار الحكم الديمقراطي المدني. هذا هو الهدف الذي نتقاسمه، والذي لن نتخلى عنه».

وأعلن كليفرلي أن المملكة المتحدة تساهم بقوة في التوصل إلى وقف دائم للقتال في السودان.

قالت المنظمة الدولية للهجرة يوم الثلاثاء، إن أكثر من 700 ألف شخص نزحوا من ديارهم في السودان بسبب القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع». ولم يتضح بعدُ ما إذا كان هؤلاء في طريقهم إلى الحدود الدولية للسودان التي عبرها ما لا يقل عن 150 ألفاً، وفقاً لبيانات من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

وقال بول ديلون، المتحدث باسم المنظمة الدولية للهجرة، خلال مؤتمر صحافي في جنيف، إن هناك أكثر من 700 ألف نازح داخل السودان منذ بدء القتال حتى الآن. وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي، إن عدد النازحين داخل السودان بلغ نحو 340 ألفاً.

وقال ديلون: «يصعب جداً الآن عليهم الحصول على المال. أجهزة الصراف الآلي معطلة والنظام المصرفي متوقف عن العمل. يصعب الحصول على الوقود أيضاً وتكلفته باهظة». وقالت منظمة الصحة العالمية في المؤتمر نفسه، إن 604 أشخاص قُتلوا وأصيب أكثر من خمسة آلاف منذ اندلاع العنف في 15 أبريل (نيسان) بين طرفي القتال.

> **604 أشخاص قُتلوا وأصيب أكثر من 5 آلاف منذ اندلاع القتال في 15 أبريل**

رحلة الهروب

وكان خيار مغادرة العاصمة الخرطوم بالنسبة لمروة الأمين إلى جانب أسرتها في أعقاب اندلاع الصراع المسلح بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في منتصف الشهر الماضي، صعباً للغاية. ورغم وقوع منزل أسرتها بالقرب من دائرة الصراع المسلح، ما زالت مروة غير مقتنعة بهذا الخيار. وقالت مروة لوكالة أنباء «العالم العربي»: «حاولنا الخروج في الأسبوع الأول للاشتباكات نحو مدينة (ود مدني) في ولاية الجزيرة بوسط السودان، وعدنا للمنزل في المرة الأولى؛ لأننا لم نجد وسيلة تنقلنا إلى هناك». وأضافت: «في بداية الأسبوع الثاني ذهبنا إلى الميناء البري ووجدنا الحافلات كلها تحركت، هناك حافلات أسعارها عالية تصل إلى 40 ألف جنيه سوداني للفرد الواحد».

وأشارت مروة إلى أنهم قضوا تسعة أيام مرعبة في منزلهم بحي النزهة الذي يقع على بعد 15 كيلومتراً إلى الجنوب من وسط مدينة الخرطوم ومحيط قيادة الجيش، تحت أصوات الرصاص التي لم تتوقف مطلقاً، ولم يتمكنوا من الوصول إلى الميناء البري قبل ذلك بسبب عدم وجود وسائل مواصلات واستمرار الاشتباكات.

وقالت إنها وأسرتها مروا بنقاط تمركز لقوات «الدعم السريع» على طول الطريق المؤدي إلى الميناء البري.

وقالت: «طيلة أيام الحرب التي قضيتها في البيت لم أكن مُحبطة كما حدث بعد خروجي. رأينا الآليات والمعدات العسكرية محترقة والقوات العسكرية تنتشر في كل مكان. وبعد وصولنا لأول قرية في ولاية الجزيرة كان سكانها يوقفون الحافلات ويسقونهم الماء، ما قدرت أمسك نفسي وبكيت من الاهتمام ومساعدة الفارين رغم الحرب».

وقالت إن ما شاهدته في هذه القرية ساعدها كثيراً في تجاوز الصدمات التي مرت بها في الخرطوم.

مدينة «ود مدني»

في مدينة «ود مدني»، تحولت بعض المدارس والأندية والمراكز الثقافية منذ الأسبوع الأول للاشتباكات إلى دور لإيواء الفارين من الحرب بالخرطوم، بجهود من لجان المقاومة ومتطوعين من الشباب لتخفيف الضغط على السلطات هناك.

ويقول محمد بدوي، العضو في لجان المقاومة وأحد المشتركين في المبادرات التطوعية، إنهم منذ اليوم الأول لاندلاع الصراع كانوا يتوقعون فرار سكان الخرطوم نحو «ود مدني» لكونها الأقرب إلى العاصمة والطريق إليها آمن، لذلك شرعوا في تهيئة المدارس والمراكز الثقافية لاستقبالهم.

وأشار في حديثه لوكالة أنباء «العالم العربي» إلى استقبال عشرات الآلاف الذين نزحوا من الخرطوم، ومن بينهم أجانب، موزعين على المراكز المخصصة لهم،


جانب من النازحين السودانيين قرب الحدود مع تشاد (رويترز)

السيسي يستقبل مستشار سيلفا كير... وشكري إلى جنوب السودان

القاهرة وجوبا تكثفان مشاوراتهما لـ«تثبيت الهدنة السودانية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كشفت القاهرة وجوبا من مساعيهما لـ«تثبيت الهدنة» في السودان، وتبادل رئيسا مصر وجنوب السودان الرسائل التي نقلها مسؤولون بارزون من الجانبين. وفي تزامن لافت وبينما استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في القاهرة، الفريق أول توت جلواك، مستشار رئيس جنوب السودان للشؤون الأمنية، كان نظيره الجنوب سوداني سيلفا كير ميارديت، يلتقي في جوبا وزير الخارجية المصري سامح شكري.

ووفق بيان رئاسي مصري، فإن السيسي «استقبل مستشار رئيس جنوب السودان للشؤون الأمنية، بحضور اللواء عباس كامل رئيس المخابرات العامة (المصرية)»، فيما صرح المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، المستشار أحمد فهمي، بأن المسؤول الجنوب سوداني سلم الرئيس المصري «رسالة من أخيه الرئيس سلفا كير حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين الشقيقين، بالإضافة إلى استعراض تطورات الأوضاع في السودان، والتشاور حول الجهود الرامية لتسوية الأزمة، حفاظاً على سلامة وأمن الشعب السوداني الشقيق».

وحسب البيان المصري، فإنه تم خلال اللقاء «الإشارة إلى خطورة التحديات التي تواجه السودان في هذا الصدد على الأصعدة الإنسانية والأمنية والسياسية، مع تأكيد أهمية تشجيع الأطراف السودانية على تثبيت الهدنة والانتقال إلى وقف شامل ودائم لإطلاق النار، بما يسمح بإيصال المساعدات الإنسانية وتقديم الإغاثة، وإفساح المجال لإطلاق حوار بناء لحل الخلافات وتسوية الأزمة، ومن ثم استكمال المسار الانتقالي والعملية السياسية، على النحو الذي يحافظ على وحدة وتماسك الدولة، ويحقق تطلعات الشعب السوداني ويصون مصالحه العليا».

وعلى صعيد ذي صلة، التقى وزير الخارجية المصرية، في العاصمة جوبا، الرئيس سلفا كير، رئيس جنوب السودان، «في إطار الجولة التي يقوم بها في كل من تشاد وجنوب السودان». وصرح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، بأن «اللقاء شهد تسليم الوزير شكري رسالة من الرئيس السيسي إلى سيلفا كير، تتناول مستجدات الوضع في السودان والدور المهم لدول جوار السودان في المساعدة على حلحلة الأزمة الراهنة، وتمكين الأطراف من الوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار يحفظ أرواح الشعب السوداني، ويحافظ على استقرار السودان وسلامة أراضيه».

وأضاف المتحدث باسم «الخارجية» أن الوزير شكري «استعرض الجهود والاتصالات التي قامت بها مصر منذ بداية الأزمة، سواء على المستوى السياسي من خلال العمل مع طرفي النزاع والقوى المؤثرة إقليمياً ودولياً على وقف إطلاق النار وإتاحة الفرصة للتعامل مع الخلافات من خلال الحوار، أو على المستوى الإنساني من خلال التأكيد على أولوية حقن الدماء وتجنيب الشعب السوداني المعاناة الناتجة عن الاشتباكات العسكرية الجارية».

كما أشار شكري إلى «استقبال مصر أكثر من 60 ألفاً من أبناء الشعب السوداني الشقيق منذ بداية النزاع»، مؤكداً أن «دول جوار السودان تتأثر بشكل مباشر من استمرار النزاع في السودان، وهو الأمر الذي يفرض عليها التنسيق والتشاور بشكل مستمر للعمل على إنهاء النزاع الدائر في السودان في أسرع وقت، وتخفيف آثار تلك الأزمة على دولها». ونقل البيان المصري عن رئيس جنوب السودان تثمينه «الدور المهم والقيادي الذي تضطلع به مصر لمحاولة إيجاد حلول سلمية للأزمة الراهنة تحافظ على استقرار ووحدة وسلامة السودان وشعبه الشقيق، بالإضافة إلى تجنيب المنطقة المزيد من عوامل عدم الاستقرار والتوتر».

وأكد سلفا كير أيضاً «الدور المهم لدول جوار السودان في العمل على احتواء الأزمة الراهنة من خلال الضغط للتوصل إلى وقف لإطلاق النار يسمح بوصول المساعدات الإنسانية والإغاثية للمواطنين المتضررين من العمليات العسكرية، ويفتح المجال للحوار بين طرفي النزاع». واتفق الجانبان، حسب «الخارجية المصرية»، على «التواصل عن قرب على مختلف المستويات خلال المرحلة القادمة، وتنسيق المواقف على المستويين الإقليمي والدولي، بهدف وقف الحرب الدائرة والحفاظ على سلامة السودان ووحدته وسيادته».


الرئيس المصري مستقبلاً مستشار رئيس جنوب السودان للشؤون الأمنية في القاهرة (الرئاسة المصرية)

بعد نحو شهر من القتال في السودان... الحسم العسكري ليس محتملاً

مراقبون: «الدعم السريع» تسيطر على الأرض... والجيش على الأجواء

الخرطوم: أحمد يونس

بعد نحو شهر منذ بداية الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» الرديفة، لم يستطع أي طرف تحقيق نصر حاسم ينهي المعركة.

ويقول شهود إن «الدعم السريع» تسيطر على الأرض، فيما يسيطر الجيش على السماء، وكل طرف يعد نفسه الرابح حتى الآن، ويؤكد أن بمقدوره في النهاية هزيمة الآخر، وبسط سيطرته على المشهد منفرداً.

وفي ظل هذه المزاعم، تدور حرب نفسية شرسة، قوامها الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي، وينشر كل طرف ما يراه يحقق أغراض دعايته الحربية. لكن معظم دعاية الطرفين يتم كشف زيفها من «شباب» حرفتهم التعامل مع الوسائط، وكشف زيف المعلومات، ما أحدث ارتباكاً كبيراً بين المواطنين.

«الشرق الأوسط» استطلعت آراء عدد من الصحافيين الذين أجمع معظمهم على سيطرة «الدعم السريع» على الأرض، على عكس مزاعم الدعاية الحربية للجيش.

ففي شمال الخرطوم، قال صحافي إن قوات «الدعم السريع» لا تزال تحتفظ بالمناطق التي سيطرت عليها، بل توسع انتشارها و«مفارزها».

ويقول صحافي يعمل في فضائية شهيرة، طلب عدم الإفصاح عن اسمه واسم الفضائية التي يعمل فيها: «لم يحدث تغير فعلي على الأرض عما كانت الحال عليه في أيام الحرب الأولى، ولا يزال (الدعم السريع) تسيطر على المنطقة الممتدة من جسر المك نمر جنوباً، وحتى مشارف مصفاة البترول في قري التي تبعد نحو 50 كيلومتراً من مركز المدينة».

ويتابع: «هناك وجود محدود للجيش عند جسر الحلفايا، لكن السيطرة الفعلية على الأرض هي للدعم السريع»، ويقلل من أثر عمليات الطيران الحربي، بقوله: «تضرب الطائرات، لكنها في الغالب لا تصيب القوات، بل معظم نيرانها ومقذوفاتها تسقط في منشآت مدنية»، مشيراً إلى أن الطيران قصف أمس مزارع في شمبات تبعد كثيراً عن تمركز القوات، وقتل عدداً من المواشي، وأصاب أسرة من جنوب السودان، وقتل الأم وأطفالها».

وفي جنوب الخرطوم، تقول صحافية، لم توافق هي الأخرى على ذكر اسمها خشية تصنيفها وتهديدها، إن قوات «الدعم السريع» لا تزال تسيطر على معظم المناطق في جنوب الخرطوم، وعلى رأسها شارع الستين، وحي المطار، ومباني جهاز الأمن والمخابرات، ومباني الاستخبارات العسكرية، وجزء من القيادة العامة للجيش، إلى جانب السيطرة شبه الكاملة على أحياء الخرطوم 2 والصحافات وجبرات.

وتضيف: «ليست هناك معارك حقيقية بين قوات (الدعم السريع) والجيش، فقط تحدث مناوشات هنا وهناك، لكنها لا تغير في الوضع شيئاً».

ويعترف الجيش، وفقاً لتصريحات سابقة لقائده العام عبد الفتاح البرهان، بأن «الدعم السريع» تسيطر على القصر الرئاسي، ومجلس الوزراء، ووسط الخرطوم، وعدد من المواقع الأخرى، وهي المناطق التي يعدها الجيش «جيوباً» يسعى لتمشيطها والسيطرة عليها، لكن قوات «الدعم السريع» تصر على أنها تسيطر على معظم المناطق المهمة، وتحاصر قيادة الجيش داخل «قبو» في جزء من القيادة العامة.

ومنذ اندلاع القتال في 15 أبريل (نيسان) الماضي، درج الطيران الحربي التابع للجيش على شن هجمات على مواقع ومراكز سيطرة «الدعم السريع»، وأعلن وقتها أنه دمرها وقطع خطوط الإمداد والتواصل القيادي، لكن قصف الطيران الحربي لم يتوقف عن ضرب تلك المواقع بشكل شبه يومي، خصوصاً «مركز سوبا» الذي انطلقت منه شرارة القتال، ومقري هيئة العمليات السابقين في كل من الخرطوم وبحري، ومنطقة المظلات بشمبات، وعدداً آخر من المناطق التابعة لـ«الدعم السريع».

ويتساءل أحد الشهود: «ماذا يفعل الطيران؟ ولماذا يواصل ضرب تلك المواقع ما دام قد جرى تدميرها من الضربة الأولى، كما يقول الجيش؟».

أما في أم درمان، فيقول صحافي لـ«الشرق الأوسط»، إن قوات «الدعم السريع» تتحرك بكثافة في كل أنحاء أم درمان، وتزداد أعدادها باطراد، ولا وجود للجيش إلاّ في سلاح المهندسين ومنطقة كرري العسكرية ومطار وادي سيدنا الحربي.

ويتابع: «استطاعت (الدعم السريع) إدخال قوات إسناد كبيرة من جهة الغرب، واستطاعت كذلك إفشال محاولات الجيش إدخال قوات مساندة آتية من الغرب».

ويبدي الصحافيون الذين استطلعت رأيهم الصحيفة دهشتهم من استمرار القتال طوال هذه الفترة، وفشل الطرفين في حسمه، ويجمعون أن الحسم الناجز لم يعد «محتملاً» لصالح أي من الطرفين اللذين بلغا مرحلة إنهاك كبيرة، ويطالبون الطرفين باللجوء للحكمة والتوصل لتسوية عبر التفاوض الحاصل في مدينة «جدة» السعودية، تحفظ للبلاد ما تبقى من بشر وموارد.


قائد الجيش البرهان وقائد الدعم السريع «حميدتي» (أ.ف.ب)

40 طائرة بينها مسيّرات أنهت مهمتها في ثوانٍ وقتلت في ضربتين 15 فلسطينياً

إسرائيل تستهدف «الجهاد الإسلامي» باغتيالات مفاجئة

رام الله: كفاح زبون

فاجأت إسرائيل حركة «الجهاد الإسلامي» في غزة بهجوم «مؤجل»، واغتالت 3 من أبرز قادة «سرايا القدس»، الذراع العسكرية للحركة، وقتلت إلى جانبهم 10 آخرين من عائلاتهم أو جيرانهم، قبل أن تقتل في وقت لاحق، اثنين، كانا في سيارة شرق خانيونس، ليرتفع عدد الذين قتلتهم حتى مساء الثلاثاء إلى 15 على الأقل.

وأغارت طائرات إسرائيلية بشكل مفاجئ على قطاع غزة بعد نحو أسبوع من إرساء هدوء تام هناك، واستهدفت في وقت واحد، أمين سر المجلس العسكري لـ«سرايا القدس»، جهاد غنام (62 عاماً) في منزله بمدينة رفح جنوب القطاع، وقائد المنطقة الشمالية في السرايا خليل البهتيني (44 عاماً)، وعضو المكتب السياسي وأحد مسؤولي العمل العسكري في الضفة الغربية، المبعد إلى غزة، طارق عز الدين (48 عاماً)، وقتلتهم، وكل مَن وُجد في الشقق التي وُجدوا فيها، أو جيرانهم.

في الضربة الأولى قضى 13 فلسطينياً، بينهم 4 أطفال و6 نساء، قبل أن تقصف طائرات في هجوم ثانٍ، مساءً، سيارة شرق خانيونس قال الجيش إنها تقل أشخاصاً كانوا يخططون لتنفيذ هجوم صاروخي على الحدود، فتقتل اثنين آخرين.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن، قبل فجر الثلاثاء، أنه بدأ عملية «السهم الواقي» ضد حركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، واستهدف في ضربة موسعة شاركت فيها 40 طائرة في وقت واحد، 3 من أبرز قادة السرايا، وسلسلة مواقع لإنتاج وتخزين الأسلحة ومعدات عسكرية، ومواقع عسكرية.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، إن العملية في غزة كانت «جراحة دقيقة» وناجحة جداً. واعتبر المتحدث دانيال هغاري، أن الجيش الإسرائيلي حقق أهدافه من الضربات الافتتاحية «وإذا لزم الأمر سنعمل على تعميق الهجمات أكثر. نحن مستعدون لأي سيناريو». وأوضح أن «40 طائرة، بما في ذلك طائرات مقاتلة، نفذت الضربات الرئيسية في غضون ثوانٍ، في 3 مواقع مختلفة في القطاع. كانت هناك بضع ثوانٍ بين الضربات. تم ضرب المباني جميعها في غضون ثوانٍ، في نافذة زمنية ضيقة للغاية. هجوم معقد وعالي الجودة من قبل القوات الجوية». ويبدو أن طائرات مسيّرة متفجرة شاركت في الهجوم، بحسب ما نشر الفلسطينيون صوراً لبقاياها في المناطق المستهدفة.



فلسطينية وابنها يتابعان تشييع جنازة قتلى الغارة الجوية الإسرائيلية في مدينة غزة (أ.ف.ب)

وجاءت الضربة في ظل هدوء تام في قطاع غزة بعد مواجهة قصيرة بالصواريخ، الأسبوع الماضي، في أعقاب وفاة القيادي في «الجهاد الإسلامي»، خضر عدنان في السجون الإسرائيلية بعد 86 يوماً على إضرابه عن الطعام، قبل أن تتدخل مصر وقطر والأمم المتحدة لإرساء تهدئة هناك.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن الضربة لقادة السرايا استمر التخطيط لها منذ شهر رمضان، ولكن لأسباب عدة تقرر تأجيل العملية وتنفيذها في وقت مناسب، منها الحصول على ضوء أخضر من الولايات المتحدة.

وبحسب مصادر، تم انتظار رصد الأهداف الثلاثة في وقت واحد، ثم تقرر تنفيذ العملية، وبعد دقائق من بدء الهجوم تم إبلاغ الوسيط المصري بالضربة. وأكد مسؤول أمني إسرائيلي أن «مَن تم اغتيالهم هم مَن أمروا بإطلاق الصواريخ تجاه سديروت، الثلاثاء من الأسبوع الماضي، في وقت كان فيه الطلبة يخرجون من مدارسهم».

وكان قادة السرايا يتجهزون، إلى جانب قادة آخرين من المستوى السياسي، لمغادرة قطاع غزة، أمس، إلى القاهرة ودول أخرى، في جولة تستهدف عقد لقاءات بين قيادة الداخل والخارج.

ونعت «الجهاد» قادتها، وتعهدت بالثأر، وقالت إن كل الخيارات مفتوحة. لكن الحركة أرجأت ردها الذي كان يتوقعه الإسرائيليون فورياً، بعد تشييع جثامين قادتها لأسباب تبدو «تكتيكية» متعلقة بالتنسيق مع حركة «حماس» وباقي الفصائل. وجاء في بيان لاحق للغرفة المشتركة التي تضم الفصائل المسلحة كافة في غزة، بما فيها «حماس»: «إن على قادة العدو الذين بادروا بالعدوان أن يستعدوا لدفع الثمن».

جاءت الضربة بعد هدوء تام في قطاع غزة أعقب مواجهة قصيرة بالصواريخ الأسبوع الماضي

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية قد هدد بتدفيع إسرائيل الثمن. لكن إسرائيل تحاول تحييد «حماس» كما حدث في مواجهة سابقة مع «الجهاد». وأصدر مسؤول سياسي إسرائيلي، بياناً رسمياً بعد جلسة التقييم التي عقدها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن التطورات في غزة، قال فيها، إن عملية الاغتيال كان هدفها «الجهاد الإسلامي» وليس «حماس». وأكد المسؤول أن إسرائيل نقلت رسائل لـ«حماس» عبر الوسطاء، رسائل سرية وأخرى علنية، في محاولة لتحييد الحركة وبالتالي تجنب تصعيد وأسع، مهدداً بأنه إذا لم يتحقق ذلك (تحييد حماس)، فلدى إسرائيل «خطط هجومية وبنك أهداف واسع سيستخدم وفق الحاجة».

واستعداداً لذلك أو «لأيام من القتال»، كما يقول المسؤولون الإسرائيليون، أعلن وزير الدفاع، يوآف غالانت، فرض حالة خاصة على الجبهة الداخلية، بما يشمل إجراء تغييرات في حركة السير على الطرقات الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة، وإغلاق الطرقات المكشوفة باتجاه القطاع. وقال مكتب غالانت: «إن الوزير وافق على تفعيل الخطة التي تسمح لسكان البلدات الإسرائيلية المحاذية لقطاع غزة، بالإخلاء نحو باقي المناطق داخل إسرائيل في المدن كافة».

وأغلق الجيش الطرق المحاذية للسياج الحدودي مع قطاع غزة، كما منع الوصول إلى شاطئ «زكيم»، وأوقف حركة القطارات حتى 40 كيلومتراً، كما تقرر إغلاق المدارس والجامعات في كل المناطق القريبة من غزة.

من هم قادة السرايا الذين اغتالتهم إسرائيل؟

رام الله: «الشرق الأوسط»

انتظرت إسرائيل نحو أسبوع من أجل توجيه ضربة واحدة لثلاثة من أبرز قادة «سرايا القدس»؛ الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، قبل أن ترسل 40 طائرة للتأكد من نجاح العملية التي يرتقب أن تجلب ردوداً واسعة من «الجهاد»، ما قد يفتح الباب لأيام جديدة من القتال. فمن هم قادة السرايا الذين يساوي قتلهم بالنسبة لإسرائيل دفع ثمن مواجهة جديدة قال عنها وزير الدفاع يوأف غالانت، إنها قد تكون حملة طويلة؟

● جهاد غنام (62 عاماً)

هو القيادي الأبرز الذي قضى في الضربة الإسرائيلية، بصفته «أمين سر المجلس العسكري» في قطاع غزة، وواحد من بين أكثر المطلوبين لإسرائيل منذ انتفاضة الأقصى التي اندلعت نهاية عام 2000. نعته «الجهاد» كواحد من أبرز قادتها العسكريين الذين تولوا العديد من المناصب، بما في ذلك قيادة المنطقة الجنوبية في القطاع ومشرف على العديد من العمليات.

تعرض غنام لمحاولات اغتيال أكثر من مرة خلال السنوات الماضية، وأُصيب جراء ذلك، وبُترت قدماه نتيجة لذلك. قال الجيش الإسرائيلي بعد اغتياله، الثلاثاء، إنه كان مسؤول الاتصال الرئيسي لنقل الأموال والأسلحة بين «الجهاد الإسلامي» و«حماس»، وشغل في السابق عدة مناصب رئيسية، بما في ذلك منصب رئيس لواء جنوب غزة التابع لحركة «الجهاد الإسلامي» وسكرتير المجلس العسكري. من بين أمور أخرى، أشرف غنام على تطوير تصنيع الصواريخ في «سرايا القدس».

● طارق عز الدين (48 عاماً)

ينحدر من بلدة عرابة جنوب غربي جنين في الضفة الغربية، وهو أسير محرر أُبعد في وقت سابق إلى قطاع غزة. اعتقل أكثر من مرة في السجون الإسرائيلية، آخرها عام 2002، عندما حكم عليه بالسجن المؤبد مضافاً إليه 25 سنة، بتهمة مشاركته في هجمات ضد الاحتلال في الضفة الغربية. أفرجت عنه إسرائيل ضمن صفقة «شاليط» التي أبرمتها مع «حماس»، عام 2011، وأفرج بموجبها عن 1027 أسيراً، مقابل الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، وأُبعد مع آخرين إلى غزة.

استقر في حي الرمال بمدينة غزة، وانتخب ضمن أول مكتب سياسي لـ«الجهاد الإسلامي» عام 2018، وانتخب في المكتب الثاني كذلك عام 2023. يعد مسؤولاً عن «الجهاد» في الضفة الغربية بحسب الجيش الإسرائيلي الذي قال إنه كان مسؤولاً عن العمل العسكري في الضفة الغربية، وشارك في نقل الأموال بين غزة والضفة الغربية لأنشطة مسلحة.

● خليل البهتيني (44 عاماً)

عضو المجلس العسكري وقائد المنطقة الشمالية في «سرايا القدس». يعد البهتيني مسؤولاً مباشراً عن مجموعات مقاتلة وأخرى تعمل في الوحدات الصاروخية. وقال الجيش الإسرائيلي، إن البهتيني كان «ضابطاً عملياتياً رفيعاً» في الحركة، وله اتصالات وثيقة مع القيادة السياسية العليا لـ«الجهاد الإسلامي».

وجاء في بيان الجيش، أن «البهتيني كان مكلفاً بالموافقة على جميع الأنشطة الإرهابية وتنفيذها من شمال غزة، فضلاً عن تخطيط وتوجيه الهجمات الإرهابية على المدنيين الإسرائيليين والهجمات الصاروخية ضد إسرائيل المخطط لها في المستقبل القريب».

مصدر: تل أبيب أبلغت القاهرة بـ«انتهاء عملياتها مؤقتاً»

هجوم غزة يهدد تفاهمات «شرم الشيخ» و«العقبة»

القاهرة: أسامة السعيد

بعد أشهر معدودة على اجتماعَي «شرم الشيخ» في مصر (مارس/ آذار الماضي)، و«العقبة» الأردنية (فبراير/شباط الماضي)، بحضور (السلطة الفلسطينية، وإسرائيل، وأميركا، ومصر، والأردن) للتوافق على عدم التصعيد بين الفلسطينيين والإسرائيليين، جاءت العملية الإسرائيلية الأحدث «لتهدد استقرار تلك التفاهمات، في حين تسعى القاهرة وعواصم أخرى إلى تجنب التصعيد»، وفق ما تحدث مصادر إلى «الشرق الأوسط».

ما بين تنديد رسمي، واتصالات مكثفة، تحركت مصر «لاحتواء التصعيد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأجرت القاهرة اتصالات مع أطراف فلسطينية ومع الحكومة الإسرائيلية؛ في محاولة لضمان عدم انفلات الموقف»، وقالت المصادر إن القاهرة «أجرت (الثلاثاء) اتصالاتها بهدف احتواء تداعيات الاستهداف الإسرائيلي الأخيرة لثلاثة من قيادات حركة (الجهاد)».

وأوضح المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته لـ«الشرق الأوسط»، أن «مصر حذّرت منذ أسبوع من مغبة الإقدام على أي اغتيالات في الأراضي المحتلة، أو أي إجراءات من شأنها مفاقمة التوتر أو تقويض التهدئة التي تم التوصل إليها قبل أيام». وأشار إلى أن إسرائيل، «أبلغت الوسيط المصري بعد ظهر الثلاثاء، بانتهاء عملياتها في غزة مؤقتاً»، وأنها «سترد على أي هجمات تستهدف أراضيها».

وأكد المصدر، أن القيادات الفلسطينية الثلاثة الذين تم اغتيالهم، «لم يكونوا في طريقهم للتباحث في القاهرة»، وأن «وفداً سياسياً وليس أمنياً، هو الذي كان مقرراً أن يصل إلى العاصمة المصرية للتشاور»، مشدداً على أن الجانب الفلسطيني «أعلن ذلك بوضوح على لسان أكثر من متحدث لـ(حركة الجهاد)».

في السياق، نددت الخارجية المصرية، في بيان، بما وصفته بـ«التصعيد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية بعد مقتل 3 من كبار قادة حركة (الجهاد الإسلامي)، والمدنيين، وبينهم 4 أطفال، في ضربات جوية على قطاع غزة».

كما أدانت «اقتحام مجموعة من المستوطنين اليهود المسجد الأقصى، واستمرار المداهمات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية في الضفة الغربية». وشدد البيان على «رفض مصر الكامل لمثل تلك الاعتداءات التي تتنافى مع قواعد القانون الدولي وأحكام الشرعية الدولية، وتؤجج الوضع بشكل قد يخرج عن السيطرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتقوض من جهود تحقيق التهدئة وخفض التوتر».

بدورها، أدانت جامعة الدول العربية، «العدوان الإسرائيلي على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية»، كما أدانت «استمرار الاقتحامات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية وآخرها في نابلس».

وأكد الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية الدكتور سعيد أبو علي، في تصريح، أن «هذا التصعيد الإسرائيلي الخطير يأتي في إطار الحرب المفتوحة التي تشنّها الحكومة اليمينية الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني وممتلكاته ومقدساته في إطار سياستها المعلنة للقضاء على أي فرصة لتحقيق السلام وإشعال أتون الفوضى والعنف بالمنطقة».

وفي الشأن ذاته، أدان «مرصد الأزهر لمكافحة التطرف»، «الإرهاب الصهيوني المتواصل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة»، محذراً - في بيان - من تأجج الأوضاع في المنطقة، داعياً المجتمع الدولي إلى ضرورة التدخل الفوري لوقف هذا «الإرهاب الصهيوني، وحماية حق أبناء الشعب الفلسطيني في العيش بسلام».

بدوره، لفت الدكتور محمد عز العرب، رئيس وحدة الدراسات العربية والإقليمية بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، إلى أهمية التحرك المصري للحيلولة دون تفاقم الموقف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، موضحاً أن مصر «لديها خبرة متراكمة في وقف الاشتباكات المسلحة وإقرار تهدئة على الأرض».

وأوضح عز العرب، أن الاتصالات المصرية «ربما لا تقتصر فقط على الأطراف الإسرائيلية والفلسطينية، ولكنها تشمل كذلك اتصالات سياسية مع دول منخرطة في القضية الفلسطينية مثل الأردن، وكذلك مع الولايات المتحدة».

وأشار إلى أن «مصر تتحرك بهدف ضمان عدم فتح جبهة جديدة للتوتر الإقليمي، وبخاصة القريبة من الحدود المصرية، بالنظر إلى ما تشهده الساحة السودانية من احتدام للصراع، وقبلها التوتر على الجبهة الغربية (ليبيا)».

من جانبه، اعتبر الدكتور جهاد الحرازين، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، التصعيد الإسرائيلي «مخططاً معداً سلفاً»، مشيراً إلى أن الاغتيالات بحق قادة بارزين في «حركة الجهاد»، «يمكن أن تكون «مؤشراً على استهدافات أخرى بحق قادة الفصائل الفلسطينية».

وأبدى الحرازين ثقته في أن الاتصالات المصرية تستهدف حقن دماء أبناء الشعب الفلسطيني، لكنه دعا في الوقت نفسه إلى ضرورة أن تكون هناك «جهود دولية مكثفة لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، الذي تُمارس بحقه كل أشكال القتل وجرائم الحرب المخالفة لكل المواثيق الدولية».

عملية للجيش تشفي غليل المتطرفين وتكون «مفهومة» في المجتمع الدولي

تصعيد إسرائيلي «محسوب» في غزة... مرفق بتهديد أكبر

تل أبيب: نظير مجلي

القرار الإسرائيلي الرسمي برفع درجة الاغتيالات لتشمل قادة الصف الثاني في «الجهاد الإسلامي»، اتُّخذ يوم الجمعة الماضي بعد وفاة الشيخ خضر عدنان المضرب عن الطعام طيلة 86 يوماً، والرد الذي قامت به حركة «الجهاد» بإطلاق 104 صواريخ باتجاه البلدات الإسرائيلية المحيطة بقطاع غزة في الجنوب.

فعلى الرغم من أن هذه الصواريخ سقطت بالأساس في مناطق مفتوحة، وقسماً منها سقط داخل قطاع غزة، وعلى الرغم من أنها لم تسفر عن مقتل أو إصابة إسرائيليين (أصيب فيها ثلاثة عمال من الصين يعملون في ورشة بناء إسرائيلية)؛ فقد طالب السياسيون من الائتلاف ومن المعارضة، برد قاسٍ وبالعودة إلى سياسة الاغتيالات، واعتبروها «تمادياً على إسرائيل» و«استخفافاً بقوة الردع»، و«دليلاً على أن الشرخ العميق في المجتمع الإسرائيلي نتيجة طرح الحكومة خطتها لتغيير منظومة الحكم وإضعاف القضاء والرد الجماهيري الواسع عليها، يشجع إيران وأذرعها على توجيه ضربات لإسرائيل».

اليمين المتطرف وجدها مناسبة لمهاجمة الجيش وإظهاره «هشاً»، و«تخلى عن عقيدته القتالية»، مستخدماً كلمة «جبان» لوصف تردده في تنفيذ عملية واسعة ضد قطاع غزة. والمعارضة السياسية استغلت الوضع لتهاجم الحكومة، وتقول إن «نتنياهو الذي يقود حكومة يمين مطلق، لا يجرؤ على إطلاق عملية جذرية تردع التنظيمات الفلسطينية المسلحة». ووزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، أعلن عن «عصيان ائتلافي»، فلم يعد يحضر جلسات الحكومة أو «الكنيست» احتجاجاً على «هشاشة رد الجيش على الصواريخ، وهشاشة موقف رئيس الحكومة الذي لا يستغل كون حكومته يمينية صرفاً ولا ينفذ سياسة القبضة الحديدية مع الفلسطينيين».

يضاف إلى ذلك، تلك التصريحات التي صدرت في غزة وبيروت وطهران، وغيرها، تستخف بالجيش الإسرائيلي وتعده بانهيار «بيت العنكبوت»، الذي يتخندق فيه.

القرار الإسرائيلي الرسمي برفع درجة الاغتيالات في «الجهاد» اتُّخذ يوم الجمعة

الجيش من جهته، كان قد رد على القصف الصاروخي بـ16 غارة على مواقع عسكرية مختلفة لحركتي «حماس» و«الجهاد»، بغالبيتها كانت فارغة عند القصف. هذا الأسلوب ينتهجه منذ عدة شهور، وكان هدفه ألا يحصل تصعيد أوسع، قد يفتح جبهات أخرى، وقد يؤدي إلى إجهاض الاحتجاج على خطة الحكومة المذكورة. وهذا يساعد رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وحكومته، والجيش ليس معنياً بتقديم هذه المساعدة، وخصوصاً أن المئات من جنرالاته وعمدائه في الاحتياط، يشاركون في هذا الاحتجاج وقيادته، ويتصدرون الصف الأول لمظاهراته، لكن الضغط على الجيش، زاد كثيراً من اليمين المتطرف الشريك في الحكم. الجيش يعرف أن هذا اليمين، لا يتصرف رغبة في الحرب، بل بالأساس لأن الكلام بهذه اللهجة يغذي غرائز جمهوره المتطرف، ولكن الجيش يعرف في الوقت نفسه أن انتقادات اليمين تلحق ضرراً به وبهيبته أمام الجمهور، لذلك قرر الاستجابة للضغوط والإقدام على «عملية تصعيد محدودة ومحسوبة، تشفي غليل الإسرائيليين المتطرفين، ولا تتسع لعملية حربية واسعة، وتكون في الوقت ذاته (مفهومة) في المجتمع الدولي».

وحسب تسريبات أمنية في وسائل الإعلام العبرية، فإن المعلومات الاستخبارية لدى الجيش، تقول إن قيادات حركتي «حماس» و«الجهاد»، ليسوا معنيين بالتصعيد إلى «مستوى حرب»، وإن «حماس» ستتصرف كما تصرفت في المرتين السابقتين، فلم تتدخل عندما تعرضت «الجهاد الإسلامي» لقصف إسرائيلي. ولذلك، اختار الجيش، انتقاء عمليات اغتيال محددة لثلاثة من كبار القادة في «سرايا القدس»؛ التنظيم العسكري لـ«الجهاد». ولأن «الجهاد» مثل «حماس»، حركة لا تخاطب الرأي العام الدولي ولا تستخدم خطاباً سلمياً، وتحسب في المجتمع الدولي على أنها «تنظيم عدائي تابع لإيران»؛ سيكون رد الفعل الدولي معتدلاً ويمكن احتماله.

اتُّخذ قرار عملية (الجمعة) الماضي، خلال اجتماع لقادة الأجهزة الأمنية لدى نتنياهو ووزير دفاعه غالانت، وتم تحديد يوم (الأحد) للتنفيذ، لكن أحوال الطقس وتحركات القادة الثلاثة لم تساعد، فتقرر التأجيل. وتم رصد تحركات القادة الثلاثة طيلة 48 ساعة، حتى «استقروا في المكان المناسب». وأرسلت إلى الجو 40 طائرة حربية، بعضها مروحيات قتالية وأخرى مقاتلات على أحدث طراز، كما لو أنها متوجهة لمحاربة جيش عرمرم، ونفذت الاغتيالات. ومع كل قائد تم اغتياله، قتل 3 مدنيين أبرياء؛ إذ إن الحصيلة مقتل 13 شخصاً، بينهم 4 أطفال و6 نساء.

وقد أطلق الجيش الإسرائيلي على العملية تسمية «السهم الواقي»، على نسق «السور الواقي»؛ العملية التي تمت سنة 2002، باجتياح شامل للضفة الغربية لاعتقال أو اغتيال قادة التنظيمات الفلسطينية. وفي هذا التشابه تهديد مبطن بأن الجيش لن يتردد في توسيع العملية إلى حرب. وأرفق التهديد بقرار تجنيد جزئي لقوات الاحتياط، وإبلاغ الإسرائيليين في الجنوب بأن هناك احتمالاً لصدام حربي طويل، ولكنه في الوقت ذاته، توجه برسائل إلى الوسطاء، بأنه ليس معنياً بحرب. ويمكنه أن يكتفي بهذا القدر من العمليات.

مودعون لبنانيون يستأنفون الاعتصامات للمطالبة بأموالهم

بيروت: «الشرق الأوسط»

استأنف مودعون لبنانيون، أمس، تحركاتهم الميدانية، ومن ضمنها أمام مبنى جمعية المصارف وأمام منزل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، مطالبين باسترداد أموالهم العالقة في المصارف منذ أكثر من 3 سنوات، وأسفرت تحركاتهم عن أضرار في مبنى الجمعية، وتحطيم ماكينة صراف آلي لأحد المصارف.

وتراجع زخم التحركات الميدانية خلال الأشهر الماضية، إثر محاولات الحكومة والبرلمان إيجاد حلول للأزمة الممتدة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2019، حيث لا يستطيع المودعون الحصول على أموالهم من المصارف. وقالت مصادر مواكبة للتحركات، إن الاعتصام بدا تذكيراً بمصير الودائع، وليس مرتبطاً بأي حدث سياسي، وذلك بعد فشل الدولة في إيجاد الحلول.

وبدأت التحركات بدعوة من جمعيات المودعين للاعتصام أمام مجلس النواب؛ للمطالبة باسترجاع أموالهم من المصارف، وتوسعت التحركات إلى أمام منزل ميقاتي في بيروت، حيث انتشرت القوى الأمنية أمام المنزل، واتخذت إجراءات أمنية مشدّدة لمنع المودعين من الدخول إلى المنزل. وقام عدد من المودعين بإلقاء المفرقعات باتجاه منزل ميقاتي، وحاول آخرون قطع الأسلاك الشائكة المحيطة بالمنزل، ورددوا هتافات ضدّ ميقاتي وضدّ أصحاب المصارف.

وكانت الوجهة الأولى للاعتصام مقر المجلس النيابي، حيث تجمع عشرات المودعين للمشاركة بوقفة تحت شعار «كفى قهراً لمودعي لبنان» أمام مبنى المجلس، وسط تعزيزات للقوى الأمنية.

من مظاهرات المودعين اللبنانيين أمس (الشرق الأوسط)

تحرك أمام منزل ميقاتي والبرلمان... وتحطيم ممتلكات للمصارف

وقام عدد من المودعين بقطع الطريق أمام المجلس النيابي، وجالوا في عدد من الشوارع في وسط بيروت، حاملين يافطات تعبر عن احتجاجهم على السياسات المالية، والمطالبة باسترجاع ودائعهم، ورفض تحميلهم أعباء الفساد، وتدعو لإسقاط سلطة المصارف.

وأكد المعتصمون وحدتهم، معتبرين أن «التحرك بداية شرارة لأن الذل الذي نعيشه كبير»، وطالبوا بـ«محاسبة الطبقة السياسية والمصارف وجمعية المصارف وحاكم مصرف لبنان. كما طالبوا القمة العربية بإسقاط المنظومة الفاسدة»، واعتبروا أن «كل قرارات مجلس النواب والحكومة لا تعنينا؛ لأنهم سرقوا أموالنا وجني عمرنا نحن المحامين والمهندسين والجامعيين لسنا مشاغبين وهواة فوضى وقطع طرق»، وحذّروا من أن يصبح «المودع قنبلة موقوتة».

وشارك في الاعتصام النواب نجاة صليبا وملحم خلف وشربل مسعد الذي قال: «مليون وأربعمائة ألف مودع سرقت أموالهم الطبقة السياسية والمصارف، ويجب أن يحاسبوا. لن نقبل بأن يعيش المودع في الذل والقهر». ودعا القضاء إلى «تحمل مسؤوليته في محاسبة هؤلاء».

من جهته، أكد النائب خلف أن «استمرار الوضع سيؤدي إلى الفوضى، وهذه معاناة يعيشها المودع كل يوم»، معتبراً أن «انتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة هو المطلوب اليوم من أجل حل هذه القضية».

ثم توجه المودعون إلى مبنى أحد المصارف وعمدوا إلى تكسيره وسط إجراءات أمنية. وقام المعتصمون بتحطيم الصراف الآلي التابع للمصرف. كما أحرقوا الإطارات أمام البنك. وأفيد لاحقاً عن تمدد التحركات إلى أمام مبنى جمعية المصارف، حيث وقعت بعض الأضرار في المبنى نتيجة غضب المعتصمين. واضطرت فروع مصارف في منطقة وسط بيروت ومحيطها إلى إقفال أبوابها، بعد إحراق الإطارات، وتحطيم ماكينة صراف آلي.

«حزب الله» ينتقد ربط المسارين الاقتصادي والسياسي

لبنان: بوصعب يختتم جولة مبادرته الرئاسية من دون تقدم

بيروت: «الشرق الأوسط»

اختتم نائب رئيس مجلس النواب اللبناني إلياس بوصعب المرحلة الأولى من جولته على القوى السياسية اللبنانية لتسهيل انتخاب رئيس جديد للجمهورية، بلقاء رئيس البرلمان نبيه بري ووفد من كتلة «اللقاء الديمقراطي» برئاسة النائب تيمور جنبلاط، من دون أن تحقق جولته خرقاً كبيراً في الجمود الذي يحيط بالملف منذ 6 أشهر على الأقل.

وبدأ بوصعب جولاته في الأسبوع الماضي، والتقى معظم القوى السياسية، إضافة إلى البطريرك الماروني بشارة الراعي، من غير أن يحقق نتائج كبيرة، حيث لا يزال الاستعصاء السمة الأبرز للأزمة، بالنظر إلى أن المعارضة لم تتفق بعد على مرشح واحد، كما لم تتفق مع «التيار الوطني الحر» على شخصية واحدة أيضاً، رغم الاتصالات بينهما. وفي المقابل لا يزال «حزب الله» و«حركة أمل» يصران على دعم رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية للرئاسة.

وقالت مصادر نيابية مواكبة لحراك بوصعب إن الحراك الأخير من عدة أطراف لبلورة اتفاق أو كسر بعض الجمود، لم يسفر عن نتائج ملموسة، مشيرة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى رفض المعارضة تأمين النصاب (86 نائباً من أصل 128) لجلسة نيابية يمكن أن تؤدي إلى انتخاب فرنجية، في إشارة إلى أن تأمين نصاب أي جلسة من غير ضمان أصوات نصف عدد النواب زائد واحد لأي مرشح، يمكن أن يؤدي إلى انتخاب فرنجية.

وقال بوصعب بعد زيارته بري أمس: «مبادرتي هي على مراحل عدّة. المرحلة الأولى تنتهي اليوم (أمس)، (والتقويم) يحصل بعدها»، لافتاً إلى أن «الهدف من المبادرة تحريك الركود الحاصل في الاستحقاق الرئاسي في ظل الاستقرار الإقليمي، ومن الممكن أن ينتج عنها الخلاص».

وأضاف: «لمستُ من الرئيس برّي تمسّكه بموقفه، وبعد رفض الحوار نحاول إيجاد طريقة للذهاب باتجاه جديد لجمع الأفرقاء».

واستكمل بوصعب حركته بلقاء رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب تيمور جنبلاط ووفد من «اللقاء». وقال بوصعب بعد اللقاء: «أكدنا التوافق على ضرورة تنظيم المرحلة المقبلة، والعمل على جمع القواسم المشتركة، ومد الجسور، وطلبت منهم التعاون بهذا الموضوع». وأضاف: «لا أدخل في موضوع الأسماء، ولكنها جزء من الحديث بيني وبين الأفرقاء السياسيين». وتابع: «سنلاحظ نتيجة المبادرة والزيارات في الأسبوعين المقبلين».

ورحب عضو «اللقاء الديمقراطي» النائب هادي أبو الحسن «بأي خطوة تساهم في كسر الجمود الرئاسي»، مؤكداً: «إننا منفتحون على أي طرح»، وأضاف: «لا بدّ من تحديد الإطار ومضمون الحوار والمدى الزمني مع كلّ الشركاء في الوطن؟».

وفشل البرلمان اللبناني 11 مرة في انتخاب رئيس جديد للبلاد بعد الشغور في هذا الموقع منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ويعارض «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية»، وهما الأكثر تمثيلاً في البرلمان بين القوى المسيحية، وصول فرنجية إلى الرئاسة، وذلك في ظل ضغوط دولية لإنهاء الشغور، واصطدام المساعي بالانقسامات السياسية العميقة، وسط عجز أي طرف عن تأمين النصاب القانوني.

ويدافع «حزب الله» عن دعمه ترشيح فرنجية. وقال النائب عنه علي فياض أمس: «المعترضون يشكون أننا سمينا مرشحاً قريباً منا، ولكن في حقيقة الأمر نحن سمينا مرشحاً من عائلة هي من النواة الصلبة في الطائفة المارونية، وشخصية تدعو إلى برنامج رئاسي توافقي مرتكزاته الأساسية لمّ شمل اللبنانيين، وإعادة ترميم علاقاته العربية، وإنهاء مشكلة النزوح، ومعالجة الأزمة المالية - الاقتصادية، ومقاربة المواضيع الخلافية بالحوار والتفاهم، ولا يخفى أن وصوله لموقع الرئاسة، بعلاقاته ومواقفه وتاريخه، يسهل كثيراً في معالجة الملفات الداخلية بالحوار والتوافق، بما فيها الملفات الشائكة».

وانتقد فياض ربط قوى سياسية للمسارين الاقتصادي والسياسي، قائلاً: «بات واضحاً في ظل أداء القوى والظروف الداخلية، أن مسار الاستحقاق الرئاسي بات متداخلاً مع مسار الإصلاح المالي والاقتصادي، علماً بأن هذه ليست منهجيتنا ولم نكن موافقين عليها، وكنا ندعو دائماً إلى فصل المسار الاقتصادي عن المسار السياسي»، ولفت في الوقت نفسه إلى أن «ثمة تطورات إيجابية في الملف الرئاسي مفادها أن معظم الخارج لم يعد عقبة أمام إنجاز الاستحقاق الرئاسي، وهؤلاء قالوا للبنانيين ليس لدينا فيتو، وليس لدينا أسماء، فاختاروا من تشاؤون».

خطة باسيل للرئاسة اللبنانية تقضي بحرق ورقتي فرنجية وعون

بيروت: بولا أسطيح

في إطلالته التلفزيونية الأخيرة، حرص رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل على نسف أي جسور لا تزال قائمة تتيح له العودة إلى تموضعه السابق إلى جانب حليفه «حزب الله» في الملف الرئاسي، من خلال إعلانه صراحة أنه لن يؤمّن النصاب لجلسة نيابية يمكن أن ينتخب فيها رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، كما واصل باسيل محاولاته لحرق ورقة قائد الجيش العماد جوزيف عون من خلال تقديمه كمرشح «مواجهة»، وذلك بهدف الدفع للتفاهم على مرشح ثالث يكون للأكثرية المسيحية في مجلس النواب الكلمة الأساس فيه.

وقال باسيل خلال المقابلة التلفزيونية، مساء الأحد الماضي، إن «هناك اليوم ثلاثة أطراف بالموضوع الرئاسي: فريق الممانعة ومرشحهم المعلن سليمان فرنجية، وفريق المواجهة ومرشحهم المضمر قائد الجيش، والفريق الثالث هو نحن وعدد من التغييريين والمستقلين و(الاشتراكي) بشكل أو آخر».

ولا تنكر مصادر «القوات اللبنانية» أن «الوصف الذي اعتمده باسيل صحيح بالشكل، ولكن بالمضمون هو خاطئ»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «هناك في البلد اصطفافاً مثلثاً؛ الأول يدعم ميشال معوض، والثاني يدعم سليمان فرنجية، والثالث لم يحسم رأيه، وهو إن حسم رأيه فسيسهم بمناخات إيجابية، لذلك فإن ما نسعى له كمعارضة أن نحسم الخيار الثالث بما يخدم التوجه المعارض».

وتضيف مصادر «القوات»: «بالنسبة لنا معظم مكونات المعارضة توحدت خلف ميشال معوض. هناك قوى معارضة لا تؤيد انتخاب قائد الجيش وقوى أخرى لا تمانع ذلك. ونحن كـ(قوات) منفتحون على خيارات أخرى غير معوض، ولسنا متشددين على طريقة حزب الله الذي يعتمد معادلة (مرشحي أو الفراغ)».

وتشير المصادر إلى أنها قد تسير مثلاً بترشيح النائب السابق صلاح حنين «إذا توحدت المعارضة خلفه، وتأكدت أنه قادر على الحصول على أكثر من 60 صوتاً»، موضحة أنه «إذا حصل توافق وطني على قائد الجيش فعندها نسير به. فانتخابه يتطلب تعديلاً دستورياً أما إذا كان هناك توافق فيمكن تجاوز الاعتبارات الأخرى». وتقول المصادر: «المسألة بالنسبة لنا ليست مسألة خيارات شخصية، إنما تتمحور حول كيفية وصول رئيس للجمهورية غير خاضع لموازين القوى وقادر على تحقيق الإنقاذ المطلوب».

وبعدما كان الحزب «التقدمي الاشتراكي» في صف واحد مع «القوات» و«الكتائب» ونواب تغييريين ومستقلين منذ شغور سدة الرئاسة حيث صوتوا خلال 11 جلسة متتالية للنائب ميشال معوض، قرر رئيسه وليد جنبلاط الخروج من هذا الموقف، وكان أول من تخلى عن معوض طارحاً 3 أسماء لمرشحين رئاسيين اعتقد أنه يمكن التفاهم على أحدهم مع «حزب الله» وحلفائه، لكنه لم ينجح بمسعاه، خاصة بعد إعلان «أمل» و«حزب الله» صراحة تبني ترشيح فرنجية.

واشنطن تطالب بعدم استخدام ليبيا منصةً للتدخل في السودان

القاهرة: خالد محمود

أعلن سفير الولايات المتحدة ومبعوثها الخاص لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، اتفاقه مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، على أهمية تشكيل «قوة مشتركة» بين طرفي الصراع العسكري في البلاد؛ لـ«تسيير دوريات على الحدود الجنوبية، وضمان عدم استخدام ليبيا كمنصة للتدخل في السودان».

كما استبق نورلاند اجتماعاً مقرراً في مدينة سبها (جنوب)، الأسبوع المقبل، للجنة 5+5 العسكرية المشتركة، التي تضم ممثلي الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر، وقوات حكومة الوحدة المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بربط تشكيل القوة المشتركة بـ«ضمان عدم تدخل أي طرف ليبي في الأزمة السودانية الحالية».

لكن نورلاند لم يوضح المزيد من التفاصيل، مشيراً إلى أنه جدد خلال اتصاله مع المنفي دعم الولايات المتحدة للعملية السياسية التي تيسرها الأمم المتحدة بهدف تنظيم انتخابات مبكرة في ليبيا، وأنهما ناقشا أيضاً الدور الحاسم للمصالحة الوطنية، والاستقرار الإقليمي، وتحسين عملية إدارة الإيرادات لضمان استفادة جميع الليبيين من ثروة ليبيا.

بدوره، قال المنفي إنه بحث مساء أول من أمس مع نورلاند، والقائم بالأعمال الأميركية في ليبيا، ليزلي أوردمان، القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية ذات الاهتمام المشترك؛ قصد الوصول للانتخابات خلال عام 2023، وأوضح أن اللقاء الذي جمعهم عبر تقنية «زووم» تطرق لضرورة تعزيز مشروع المصالحة الوطنية، وتأسيس قوة عسكرية مشتركة لتأمين الحدود الجنوبية، ووضع آليات وطنية لتنظيم أولويات الإنفاق العام، تضمن استفادة كل الشعب الليبي من عوائد النفط.

ولم يشر بيان المنفي لأي إشارة بخصوص السودان، فيما اكتفى مصدر مسؤول بالجيش الوطني لـ«الشرق الأوسط»، مشترطاً عدم تعريفه، التأكيد على أن «مهام ودور القوة العسكرية المشتركة هو أمر ستحسمه اجتماعات لجنة (5+5) في سبها بجنوب البلاد». مضيفاً أن «ليبيا ليست طرفاً في الأزمة السودانية، لكننا سنقوم بتأمين الحدود، وهذه مسألة تدخل في نطاق عمل قوات الجيش».

ومن المقرر أن يناقش الاجتماع المقبل للجنة «5+5» المشتركة، منتصف الشهر الحالي في سبها، ملف تأمين الانتخابات والقوة العسكرية المشتركة، وتوحيد المؤسسة العسكرية.

من جانبه، أكد الدبيبة، باعتباره أيضاً وزير الدفاع لدى اجتماعه، مساء الاثنين، في العاصمة طرابلس، مع محمد الحداد رئيس أركان القوات الموالية للحكومة، بحضور عدد من ضباطها، ضرورة إعادة النظر في تقنين تموين الجيش، ومتابعته وفق الاحتياج الفعلي لهيئة الإمداد والتموين. وشدد على أهمية حلحلة العقبات التي تواجه مصنع الملابس العسكرية، عقب تهيئته للعمل والتصنيع، وإعادة تأهيل المقرات العسكرية لتنفيذ مهام الوحدات المتمركزة بها بالصورة المطلوبة.

إلى ذلك، أعلن عبد الله بليحق، الناطق باسم مجلس النواب، أن اللجنة المشتركة لإعداد القوانين الانتخابية (6+6)، التي تضم ممثلي مجلسي النواب والدولة، استمعت خلال اجتماع مساء الاثنين، مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، في طرابلس، لملاحظاته الفنية حول قوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، لأخذها بعين الاعتبار في عمل اللجنة في إعداد القوانين الانتخابية.

وقال بليحق في تصريحات، أمس، إن ملاحظات مفوضية الانتخابات سيتم أخذها في الاعتبار عند إعداد القوانين الانتخابية للانتخابات البرلمانية والرئاسية، لافتاً إلى استمرار تواصل لجنة «6+6» مع كل الجهات والمؤسسات ذات العلاقة بالعملية الانتخابية.

تونس: الغنوشي يرفض المثول أمام قاضي التحقيق

تونس: المنجي السعيداني

ذكرت مصادر حقوقية تونسية أن راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة»، المتهم في قضايا عدة والقابع بسجن المرناقية غرب العاصمة، رفض أمس (الثلاثاء) مغادرة السجن، والمثول أمام قاضي التحقيق بالمحكمة الابتدائية في سوسة (وسطي شرق) على خلفية ما يعرف بقضية «إنستالنغو»، التي اتهم فيها مع حمادي الجبالي، رئيس الحكومة التونسية السابق بالحصول على تمويلات أجنبية مشبوهة.

وكشفت المصادر نفسها أن قاضي التحقيق الأول بالمكتب الثاني المتعهد بالملف وجّه أمراً يقضي بإخراج راشد الغنوشي من السجن لإحضاره واستنطاقه، غير أنّ الغنّوشي رفض مغادرة السجن. وأكد رشدي بن رمضان، المساعد الأول لوكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بسوسة، أن التحريات الأمنية والأبحاث القضائية تقدمت في هذه القضية الحال، بناءً على نتائج أبحاث فنية، واستنطاق عدد من الشّهود والمتّهمين.

وتعود هذه القضية إلى شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حين استنطق قاضي التحقيق الغنوشي وأبقاه بحال سراح، وشملت الأبحاث وقتها 46 شخصاً، أبرزهم رئيس حركة «النهضة» وأودع 12 متهماً السجن، فيما يوجد البقية في حال سراح، أو فرار من وجه العدالة.

ويواجه الغنوشي وقيادات أخرى من حركة «النهضة» تهماً عدة على علاقة بملفات تسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر، وتلقي تمويلات أجنبية مشبوهة، وهي تهم تنفيها حركة «النهضة»، وتقول إنها «كيدية ولها خلفية سياسية»، ولا علاقة لها بقضايا الحق العام التي تجري على أساسها المحاكمات الحالية. وكانت مصادر أمنية تونسية قد أكدت في وقت سابق أن النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بأريانة (القريبة من العاصمة) قررت (الأحد) التخلّي لفائدة القطب القضائي لمكافحة الإرهاب عن أبحاث تقرّر فتحها ضدّ ابنة الغنوشي، بعد أن أصبح اسمها محلّ تفتيش لفائدة الوحدة الوطنية للبحث في جرائم الإرهاب، والجرائم الماسّة بسلامة التراب التونسي.

في إعلان مشترك صدر عقب ختام الدورة الرابعة للحوار الاستراتيجي بين البلدين

تقدير بريطاني لجهود المغرب في تسوية نزاع الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعربت المملكة المتحدة عن تقديرها الجهود الجادة التي يبذلها المغرب للدفع بالمسلسل المفضي إلى تسوية قضية الصحراء، مجددة في إعلان مشترك، صدر أمس الثلاثاء بالرباط خلال ختام أشغال الدورة الرابعة للحوار الاستراتيجي بين البلدين، تأكيد إرادتها لمساعدة الأطراف من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول لدى الأطراف لقضية الصحراء، قائم على أساس التوافق.

وترأس الحوار الاستراتيجي وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، ووزير الدولة البريطاني للشرق الأوسط، اللورد طارق أحمد، وأكد الوزيران مجدداً الدعم الكامل من المملكة المتحدة والمغرب لجهود المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء، ستافان دي ميستورا، لإيجاد حل لهذا النزاع.

كما أشادت المملكة المتحدة بالدور البنّاء الذي يضطلع به المغرب في المنطقة، بما في ذلك تعزيز الاستقرار والأمن والتنمية الاقتصادية، وكذلك مكافحة الإرهاب والتطرف العنيف، مشددة على التمسك بالدور الحصري للأمم المتحدة في تسهيل العملية السياسية لحل هذا النزاع، والتأكيد على دعمها قرار مجلس الأمن رقم 2654.

وفيما أشادت الحكومة البريطانية بريادة الملك محمد السادس الذي جعل من المغرب فاعلاً رئيسياً لتحقيق الاستقرار والسلام والتنمية بمنطقة المتوسط والساحل والصحراء وغرب أفريقيا، جددت الحكومتان المغربية والبريطانية تأكيد التزامهما بالعمل معاً من أجل مواجهة التحديات المشتركة، والنهوض بالأمن والازدهار في المنطقة.

ومن جهة أخرى، أعربت الحكومة البريطانية عن امتنانها للمغرب لدعمه المستمر لمحاربة الهجرة غير الشرعية، والتزامه بالنهوض بحقوق الإنسان والحكامة الجيدة.

واتفق الطرفان على مواصلة التعاون الوثيق في هذه القضايا المهمة، كما أشادت المملكة المتحدة بالإصلاحات الكبرى التي يباشرها المغرب بقيادة الملك محمد السادس، معربة عن دعمها هذه الإصلاحات التي تندرج ضمن النموذج التنموي الجديد (2021 - 2035)، الذي يروم بناء مجتمع واقتصاد مغربيين، أكثر انفتاحاً وشمولية ودينامية، بما في ذلك مجال حقوق الإنسان.

وتحظى الشراكة المغربية - البريطانية بدعم صداقة طويلة الأمد والاحترام المتبادل الذي يجمع بين العائلتين الملكيتين.

وتعد المملكة المتحدة المغرب شريكاً إقليمياً ودولياً ذا مصداقية وصوت مسموع، يضطلع بدور رئيسي، ويشكل فاعلاً أساسياً للاستقرار والسلام والتنمية الإقليمية، لا سيما في منطقة البحر الأبيض المتوسط والساحل والصحراء وغرب أفريقيا.

كما نوهت المملكة المتحدة بالدور المهم الذي يضطلع به الملك محمد السادس في تعزيز الحوار بين الأديان، ونشر قيم السلام والتسامح وتقبل الآخر. وبخصوص الأزمة في ليبيا، جدد المغرب والمملكة المتحدة التأكيد على إرادتهما للعمل معاً من أجل حل سياسي شامل ومستدام على أساس الاتفاق السياسي الليبي لسنة 2015 بالصخيرات، وتحت رعاية الأمم المتحدة، كما جدد البلدان التزامهما القوي بسيادة ليبيا واستقلالها، وكذا بالوحدة الترابية والوطنية الليبية.

أما بخصوص منطقة الساحل فقد أعرب البلدان عن قلقهما إزاء التهديدات الأمنية بالمنطقة، حيث رأيا أن مكافحة التطرف العنيف والراديكالية بمنطقة الساحل تتطلب إلى جانب البعد الأمني، تعزيز الإجراءات الملموسة للتنمية الاقتصادية والبشرية والثقافية والمؤسساتية.

موسكو تعرض عضلاتها العسكرية في الساحة الحمراء بالتزامن مع شن هجوم على كييف

بوتين يتعهد تحقيق النصر وتقويض محاولات «تدمير روسيا»

موسكو: رائد جبر

احتفلت روسيا الثلاثاء بالذكرى الـ 78 للنصر على النازية، بعروض عسكرية ومسيرات نظمت في عشرات المدن الروسية، وكان أكبرها وأهمها كالعادة في هذه المناسبة من كل عام، العرض العسكري الضخم الذي أقيم في الساحة الحمراء. واستغل الرئيس فلاديمير بوتين المناسبة لعقد مقارنات بين «النازيين في الماضي والحاضر»، وقال إن بلاده سوف تنتصر على محاولات تدميرها كما انتصرت في السابق على النازية.

وانطلقت العروض العسكرية ومظاهر الاحتفالات بعيد النصر الذي يعد أبرز الأعياد الروسية، في وقت مبكر من صباح الثلاثاء بمسيرات ومظاهر احتفالية في أقصى شرق البلاد بسبب فرق التوقيت مع العاصمة.

وأقيم عرض عسكري في مدينة فلاديفوستوك، حيث مرت على طول الشارع المركزي للمدينة طواقم للعسكريين وطلاب الكليات العسكرية، إضافة إلى أرتال من المعدات العسكرية الحديثة والمركبات القديمة من عهد الحرب الوطنية العظمى.

وشارك في عرض أقيم بمناسبة عيد النصر في مدينة بيتروبافلوفسك كامتشاتسكي، عاصمة إقليم كامتشاتكا، ممثلو مختلف وحدات القوات المسلحة المتمركزة في المنطقة، بما فيها المشاة البحرية.

وجرت عروض عسكرية مماثلة في عشرات المناطق الروسية من يوجنو-ساخالينسك، وخاباروفسك، ونوفوسيبيرسك وعدد من المدن الأخرى في شرق البلاد إلى يكاترينبورغ في الأورال ومدن مناطق الغرب الروسي.

وكالعادة في مثل هذا اليوم من كل عام، تركزت الأنظار بعد ذلك على العرض العسكري الكبير في الساحة الحمراء في موسكو. ووقف الرئيس الروسي بين عدد من الضيوف الأجانب ومجموعة من المحاربين القدامى وجنرالات الجيش والمسؤولين الروس على منصة أقيمت للإشراف على العرض الذي شاركت فيه وحدات عسكرية ضمت نحو 10 آلاف جندي ومئات المركبات والآليات والأنظمة الصاروخية.



برزت في العرض الروسي مدرعات من طرازي «تيغر» و«تايفون - أو» ومنظومات صواريخ «إس - 400» للدفاع الجوي (إ.ب.أ)

احتفلت روسيا بالذكرى الـ78 للنصر على النازية بعروض عسكرية ومسيرات في عشرات المدن

وبرزت في العرض مدرعات من طرازي «تيغر» و«تايفون-أو»، منظومات صواريخ «إس-400» للدفاع الجوي، وناقلات جنود مدرعة «بي تي إر -82 آ»، وصواريخ عملياتية تكتيكية «أسكندر-إم»، ومنظومات صواريخ أرضية متنقلة «يارس»، وكذلك ناقلات جند مدرعة جديدة من طراز «بوميرانغ»، وأغلب هذه التقنيات شاركت في الحرب الأوكرانية، كما كان ملاحظا أنه أثناء مرور أرتال الوحدات العسكرية أمام المنصة الرئيسية كان معلق يعلن عبر مكبرات الصوت عن حجم مشاركات كل منها في العملية العسكرية الخاصة وعدد الأوسمة التي حصل عليها عسكريون في كل قطعة.

وخلافا للاحتفال المماثل في العام الماضي عندما ظهر الرئيس الروسي برفقة حليفه ألكسندر لوكاشينكو فقط، ولم يحضر المناسبة أي زعيم أجنبي، فقد حرصت موسكو في هذا العام على دعوة عدد من الزعماء الأجانب، بينهم بالإضافة إلى لوكاشينكو رؤساء قيرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان وأرمينيا وكازاخستان.

وعلق بوتين على هذا الحضور في كلمته الافتتاحية أمام الاحتفال، مؤكدا أن «حضور قادة من بلدان رابطة الدول المستقلة لعرض النصر يظهر امتنانهم لمأثرة الأسلاف الذين قاتلوا معا وهزموا الفاشية».

وزاد أن «كل شعوب الاتحاد السوفياتي ساهمت في تحقيق النصر المشترك، وسنذكر ذلك دائما».

وأشار بوتين في كلمته إلى أن الحضارة الإنسانية تواجه منعطفا خطيرا، وقال: «حرب حقيقية شنت على وطننا مرة أخرى... لكننا، وكما تصدينا للإرهاب الدولي، سنحمي سكان دونباس وسنضمن أمننا».

وزاد أن «هدف خصوم روسيا يتمثل في تفكيك وتدمير بلدنا»، مشددا على أن «مستقبل الدولة الروسية يعتمد على المشاركين في العملية العسكرية الخاصة (..) والبلد كله على استعداد لدعم الأبطال».

وعقد بوتين مقارنات بين الوضع الحالي ومواجهة بلاده للنازية في «الحرب الوطنية العظمى» (الحرب العالمية الثانية)، وقال إن بلاده واجهت «آيديولوجية تفوق مثيرة للاشمئزاز وغير مقبولة»، وزاد أن ما يشهده العالم حاليا هو تجدد مزاعم الهيمنة والتفوق.

واتهم النخب الغربية بمواصلة إثارة نزاعات دامية ونشر المعاداة لروسيا وتأجيج النزعات القومية العدوانية. وقال إن «الغرب يدمر القيم من أجل الاستمرار في فرض قواعده الخاصة التي ليست في حقيقتها إلا نظام سرقة وعنف».

واتهم خصوم روسيا بأن «هدفهم تفكيك وتدمير بلدنا وإلغاء نتائج الحرب العالمية الثانية وتدمير نظام الأمن العالمي والقانون الدولي نهائيا وخنق أي مراكز تنمية ذات سيادة»، وتعهد تحقيق نصر في المواجهة المتفاقمة، منبها إلى أن «النخب الغربية نسيت ما الذي أدت إليه مطامع النازيين بالسيطرة على العالم».

واللافت أن عرض العضلات العسكرية في الساحة الحمراء تزامن مع شن موسكو هجوما جويا واسع النطاق لليوم الثاني على التوالي على العاصمة الأوكرانية كييف وعدد من مناطق أوكرانيا. ونقلت وسائل إعلام أن صافرات الإنذار سمعت في وقت مبكر في كييف ومناطق عدة منذ ساعات الصباح الأولى.

ميدانيا، أفاد مصدر عسكري بأن الوحدات العسكرية الروسية أفشلت إنزال مجموعة اقتحام أوكرانية على الضفة اليسرى لنهر دنيبر في منطقة خيرسون حاولت التسلل إلى المنطقة على متن 7 زوارق سريعة.

ونقلت وكالة «نوفوستي» عن مصدر مطلع قوله: «أفشل العسكريون الروس محاولة إنزال مجموعة تخريب واستطلاع أوكرانية على متن 7 زوارق سريعة في الضفة اليسرى لنهر دنيبر، شمال مدينة أليوشكي».

وفي باخموت التي تواجه معارك ضارية منذ أشهر، أعلن مؤسس قوات «فاغنر»، يفغيني بريغوجين، أن قواته تواصل تقدمها في المدينة رغم المقاومة الضارية من جانب الوحدات الأوكرانية، وأفاد بأنه «لم يتبقّ سوى 2,36 كيلومتر مربع من المدينة تحت سيطرة قوات كييف».

وقال بريغوجين: «المعارك شرسة وقواتنا مستمرة في التقدم. ووفقا للمعلومات الأولية، فقد بدأت الذخيرة في الوصول إلينا». وأضاف: «تقدمت وحدات (فاغنر) اليوم 130 مترا في اتجاهات مختلفة، ولم يتبق سوى 2,36 كلم مربع تحت سيطرة العدو».

اللافت أن بريغوجين عاد بعد ساعات ليعلن انسحاب قوات تابعة لوزارة الدفاع من أطراف المدينة، واتهمها بأنها «تركت ظهورنا مكشوفة»، وكان مؤسس «فاغنر» انتقد قبل أيام بقوة وزارة الدفاع، واتهمها بالتخاذل في دعم قواته وهدد بالانسحاب من باخموت الأربعاء إذا لم يتم إمداده بالذخيرة والمعدات القتالية المطلوبة.

هجوم جوي روسي واسع لليوم الثاني على أوكرانيا

«يوم أوروبا» في كييف مقابل «الساحة الحمراء»

كييف: «الشرق الأوسط»

تزامن عرض العضلات العسكرية في «الساحة الحمراء»، مع شن موسكو هجوماً جوياً واسع النطاق لليوم الثاني على التوالي على العاصمة الأوكرانية، وعدد من مناطق أوكرانيا. وأطلقت أجهزة الطوارئ إنذارات جوية في مدينة كييف ومعظم أجزاء وسط وشرق أوكرانيا في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء، من فينيتسيا في الغرب، إلى جميع المناطق الشرقية، وجنوباً حتى خيرسون ومنطقة أوديسا المطلة على البحر الأسود، إذ أطلقت القوات الروسية 25 صاروخاً على أوكرانيا، تم اعتراض 23 منها، وفقاً لسلاح الجو الأوكراني. وتسبب حطام الصواريخ في وقوع أضرار بكييف ومنطقتي دنيبروبتروفسك وتشيركاسي، بحسب ما قاله مسؤولون محليون.

وفي مقابل احتفالات موسكو، أحيا الاتحاد الأوروبي «يوم أوروبا»، ووصلت رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين إلى كييف لإحياء الذكرى التي تصادف يوم التاسع من مايو (أيار). وفي المناسبة قال المستشار الألماني أولاف شولتس إن «استعراض» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قوته في «الساحة الحمراء» يجب ألا يؤدي إلى «ترهيب» الاتحاد الأوروبي الذي يجب أن يبقى «حازماً» في دعمه لأوكرانيا.

وقال شولتس، أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، «على مسافة 2200 كيلومتر من هنا، في موسكو، بوتين يستعرض جنوده ودباباته وصواريخه. دعونا لا نخاف من استعراض القوة هذا. دعونا نبقى حازمين في دعمنا لأوكرانيا أيضاً. مهما طال الأمر». وفي ضوء ذلك، أشار مستشار المكتب الرئاسي الأوكراني، ميخايلو بودولياك، إلى الاحتفالات المقامة في موسكو، بوصفها «عرضاً للقتلة».

وتوجّهت رئيسة المفوضية الأوروبية على متن قطار ليلي من بولندا إلى أوكرانيا للقاء الرئيس فولوديمير زيلينسكي، ومتابعة مساعي أوكرانيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وأصدر الرئيس الأوكراني مرسوماً ينص على الاحتفال بـ«يوم أوروبا» تماشياً مع بروكسل، بدلاً من الاحتفال بذكرى الانتصار. وقالت فون دير لاين على متن القطار: «أرحّب كثيراً بقرار الرئيس زيلينسكي جعل التاسع من مايو يوم أوروبا. أوكرانيا جزء من عائلتنا الأوروبية». وأضافت: «حضوري إلى كييف في هذا اليوم رمزي، لكنه أيضاً مؤشر على حقيقة مهمة للغاية وعملية: الاتحاد الأوروبي يعمل يداً بيد مع أوكرانيا في عديد من القضايا».

رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (أ.ف.ب)

وأكد المستشار الألماني أهمية «يوم أوروبا»، وذلك في الخطاب الذي ألقاه أمام البرلمان الأوروبي بمدينة ستراسبورغ الفرنسية، الثلاثاء. وقال السياسي الاشتراكي الديمقراطي إن التاسع من مايو هو الرد المناسب الوحيد على الحرب العالمية التي أطلقتها ألمانيا، وعلى النعرة القومية المدمرة وعلى جنون العظمة الإمبريالي. وعاد شولتس وأكد أنه «أصبح من غير الممكن تصور نشوب الحرب بين شعوبنا، والفضل في ذلك للاتحاد الأوروبي، وهو من حسن حظنا جميعاً». وأضاف شولتس أن هذا الحلم لم يصبح حقيقة في جميع دول أوروبا، مشيراً إلى الحرب التي تخوضها أوكرانيا منذ 14 شهراً للدفاع عن نفسها في مواجهة الاجتياح الروسي. ويعود «يوم أوروبا» إلى ما يسمى بـ«إعلان شومان» نسبة إلى وزير الخارجية الفرنسي الراحل روبرت شومان الذي أعلن قبل 73 عاماً في مايو 1950، ما يعرف بـ«إعلان شومان»، الذي يعتبر حجر الأساس لإنشاء الاتحاد الأوروبي، حيث اقترح شومان في خطاب «إنشاء مجموعة أوروبية للفحم والصلب».

وقالت فون دير لاين إن تركيز الاتحاد الأوروبي منصب على زيادة الضغط على روسيا وضمان التطبيق الكامل للعقوبات، وسد الفجوات الحالية. وأضافت، كما نقلت عنها وكالات أنباء عدة: «التركيز الآن هو على التطبيق الصارم للعقوبات واتخاذ إجراءات لتجنب التحايل عليها. نحن عازمون على سد الفجوات الحالية. لا يمكن أن يشك أي شخص في ذلك». وتم منح أوكرانيا صفة «مرشح رسمي» لعضوية الاتحاد الأوروبي العام الماضي، وهي تنتظر تقييماً ستجريه المفوضية حول ما إذا كانت جهود الإصلاح في أوكرانيا كافية لبدء محادثات الانضمام الرسمية. ولم تشر فون دير لاين إلى متى سوف تنضم أوكرانيا للاتحاد، ولكنها قالت إن «أوكرانيا جزء من أسرتنا الأوروبية».

وأضافت أن المباحثات مع زيلينسكي تهدف أيضاً «للإعداد لبدء مفاوضات الانضمام». وقدمت بروكسل دعماً عسكرياً ومالياً وإنسانياً لأوكرانيا بقيمة 67 مليار يورو (75 مليار دولار) حتى الآن، مع استمرار العمل على فرض مجموعة جديدة من العقوبات الاقتصادية على روسيا.

ويعتزم التكتل أيضاً تقييد صادرات روسيا، وفقاً لمصادر الاتحاد الأوروبي، في محاولة لمواجهة التحايل على العقوبات الحالية على روسيا من خلال تصدير البضائع عبر دول أخرى لا تفرض تدابير تجارية عقابية على موسكو.

وبينما تشهد موسكو، اليوم، العرض العسكري للاحتفال بالذكرى الـ78 لانتصار الاتحاد السوفياتي على ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، شكا مؤسس مجموعة المرتزقة (فاغنر)، يفغيني بريغوجين، من أنه في المجموع، لم تتم الموافقة إلا على جزء بسيط فقط من كمية الذخيرة المطلوبة. وعلق بريغوجين على الحدث قائلاً إن «يوم النصر هو يوم انتصار أجدادنا. إننا لم نحقق هذا النصر بعد ولا بملليمتر واحد».

مساعدات جديدة لأوكرانيا بـ1,2 مليار دولار

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت الولايات المتحدة أنها سترسل حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 1,2 مليار دولار، تتضمن أنظمة دفاع جوي وذخيرة، وتمويلاً لدعم تدريب القوات الأوكرانية، وخدمات لصور الأقمار الصناعية. وبموجب هذه المساعدة ستتلقى أوكرانيا ذخيرة لمدافع «هاوتزر» عيار 155 ملم، وذخائر مضادة للطائرات من دون طيار، التي تستخدمها القوات الأوكرانية بكثافة لصد الهجمات الروسية المكثفة من هذه الطائرات. وسيتم صرف هذه المساعدة من مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية، التي تسمح لإدارة الرئيس جو بايدن بشراء الأسلحة من المصانع، بدلا من سحبها من مخزونات وزارة الدفاع الأميركية.

ويأتي إقرار هذه المساعدة، في خضم مناقشات محمومة يجريها البيت الأبيض مع الكونغرس، لرفع سقف الدين لتفادي تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها، مقابل خفض الإنفاق، الذي يطالب به الجمهوريون. ولا يتوقع أن يثير القرار أي اعتراضات، حيث يصر أعضاء كلا الحزبين، الديمقراطي والجمهوري، بمن فيهم، رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفين مكارثي، وكبير الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، على استمرار تقديم المساعدة لأوكرانيا، التي تستعد لشن هجوم كبير ضد القوات الروسية.

في غضون ذلك، بدا أن هناك تحولا في موقف الولايات المتحدة، من الدور الذي يمكن أن تلعبه الصين، للتوسط في محادثات سلام لوقف الحرب الروسية - الأوكرانية. وبعدما كانت واشنطن على مدى شهور، توجه تحذيرات علنية لبكين من تقديم دعم مادي للحرب الروسية، أعلن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في بداية هذا الشهر، أنه من الممكن أن يكون للصين دور «مفيد للغاية»، تلعبه في محادثات السلام.

وكان بلينكن قد أعرب في 24 فبراير (شباط)، في اليوم الذي كشفت فيه الصين عن اقتراح السلام المكون من 12 نقطة، عن تشكيكه بهذه المبادرة، خلال مشاركته في الاجتماع الوزاري لمجلس الأمن الدولي بشأن أوكرانيا.

وقال بلينكن إنه بعد عام من غزو روسيا لأوكرانيا «لا ينبغي لأي عضو في هذا المجلس أن يدعو إلى السلام، بينما يدعم الحرب الروسية على أوكرانيا وميثاق الأمم المتحدة».

ويرى محللون ومسؤولون أميركيون سابقون، أن تغيير بلينكن للهجته حول دور الصين، يعود في جانب منه إلى رغبة واشنطن في الرد على حلفائها الأوروبيين، الذين ينظرون إلى الرئيس الصيني شي جينبينغ، باعتباره الزعيم الوحيد الذي يمكنه التأثير على تفكير الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بشأن الحرب في أوكرانيا، وفق إذاعة «صوت أميركا».

ورغم إعلان الصين، أنها سترسل مبعوث سلام إلى أوكرانيا، قوبلت محاولاتها للترويج لخطة السلام بالتشكيك بسبب رفضها إدانة روسيا، حليفتها الوثيقة، وأكبر مورد للنفط. وعندما أجرى شي الشهر الماضي أول مكالمة هاتفية له مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، منذ اندلاع الحرب قبل أكثر من عام، في محاولة للتأكيد على أن بكين لا تنحاز إلى أي طرف، وصفها كثير من المحللين بأنها محاولة «للحد من الأضرار» بعد أن شكك سفير الصين لدى فرنسا في سيادة أوكرانيا. ويرى البعض أن دعواتها للسلام، مرتبطة بمعركتها الخاصة مع الولايات المتحدة، وليس بأوكرانيا، لإظهار واشنطن في صورة سيئة، وأنها وحلفاءها يؤججون الحرب من خلال تسليح كييف.

ومن المتوقع أن يسافر المبعوث الصيني الخاص لشؤون أوراسيا، لي هوي، قريبا إلى أوكرانيا ودول أخرى، في محاولة لوقف إطلاق النار وإيجاد حل دبلوماسي للحرب. وشغل لي، الذي يتحدث الروسية بطلاقة، منصب مبعوث الصين السابق لروسيا، من 2009 إلى 2019، وكان من بين عدد قليل من الأشخاص الذين حصلوا على وسام الصداقة من بوتين. ورغم ذلك، شكك متحدث باسم الخارجية بالدور الحيادي للصين قائلا: «عندما يتعلق الأمر بالدبلوماسية، لا شيء يتقرر عن أوكرانيا من دونها. الجزء الرئيسي الآخر الواضح من هذا، هو أن الكرملين لم يُظهر بعد أي مصلحة ذات مغزى في إنهاء هذه الحرب، بل على العكس تماما».

وفيما تنظر إدارة الرئيس بايدن، إذا كانت ستعمل مع بكين، للسعي إلى تسوية تفاوضية في أوكرانيا، جاءت تصريحات بلينكن لصحيفة «واشنطن بوست» الأربعاء الماضي، لتكشف عن نبرة أكثر دفئاً. وقال: «من المحتمل بالتأكيد أن يكون للصين دور تلعبه في هذا الجهد، وقد يكون ذلك مفيدا للغاية». ويرى البعض أن تصريحاته تعكس اعتقاد الاتحاد الأوروبي بأن هناك بعض التقدم في تشجيع شي على معارضة استخدام الأسلحة النووية في أوكرانيا، ودعم وحدة أراضيها وسيادتها، ويأملون في أن تبذل الصين المزيد للمضي قدما في هذا المسار.

ووفق بوني غلاسر، الخبير في صندوق مارشال الألماني، يرى أنه «بينما يتفقون مع الولايات المتحدة على أنه من الضروري تحذير بكين من تقديم مساعدات مميتة لروسيا، إلا أنهم يريدون في الوقت نفسه، حث الصين على استخدام نفوذها على موسكو لإنهاء الحرب». ويرى المحللون أن محاولة الصين لجذب حلفاء الولايات المتحدة في أوروبا، هي أيضا جزء من استراتيجيتها لمواجهة نفوذ واشنطن، رغم أنها لم تحقق سوى نجاحات متباينة.

شريف ينتقد إساءته لمؤسسات الدولة واستخدام الدين في السياسة

باكستان: توقيف عمران خان... وأنصاره يدعون لاحتجاجات

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

اعتقل مكتب مكافحة الكسب غير المشروع الباكستاني، رئيس الوزراء السابق، عمران خان، في المحكمة العليا بإسلام آباد، الثلاثاء، في خطوة تهدد بإثارة اضطرابات جديدة في البلاد. وأظهرت لقطات مصورة لعملية القبض عليه، نشرها حزب «حركة الإنصاف»، الذي يتزعمه، العشرات من أفراد الأمن الذين يرتدون معدات مكافحة الشغب، وهم يدفعون خان إلى داخل سيارة، في الوقت الذي دعا فيه الحزب إلى خروج احتجاجات في جميع أنحاء البلاد. وكتب الحزب على «تويتر»: «أيها الشعب الباكستاني، حان الوقت لإنقاذ بلدك. لن تحصل على أي فرصة أخرى». لكن الشرطة حذرت من أنه سيتم تطبيق أمر يحظر التجمعات التي تشمل أكثر من 4 أشخاص، بشكل مشدد. وقالت شرطة إسلام آباد على حسابها على «تويتر»: «تم توقيف عمران خان في قضية قدير تراست»، في إشارة إلى قضية فساد. ونقلت «رويترز» عن وزير الداخلية رنا ثناء الله، قوله للصحافيين، إن مكتب المحاسبة الوطني ألقى القبض على خان؛ لأنه لم يمثل أمامه «على الرغم من إخطاره».

وأمر المكتب بالقبض على خان في الأول من مايو (أيار)، وفقاً لأمر اطلعت عليه «رويترز». وذكر المكتب أن «خان متهم بارتكاب جريمة فساد وممارسات فساد».

والقضية المتهم فيها خان بالكسب غير المشروع، هي واحدة من أكثر من 100 قضية مرفوعة ضده، منذ أن أطاح به تصويت برلماني من السلطة في أبريل (نيسان) من العام الماضي. وكان قد قضى في فترة ولايته 4 سنوات من أصل 5. ومن المقرر إجراء انتخابات عامة في نوفمبر (تشرين الثاني). وكان الجيش ساند في بادئ الأمر وصوله إلى السلطة في 2018 قبل أن يسحب دعمه له، ثم تمت إزاحة خان عن السلطة عبر تصويت حجب الثقة عن حكومته. منذ ذلك الحين، يمارس خان ضغوطاً على الحكومة الائتلافية الهشة لتنظيم انتخابات مبكرة قبل أكتوبر (تشرين الأول). خلال تجمّع نُظم في نهاية الأسبوع في لاهور (شرق)، أكد خان مجدداً أن الجنرال فيصل نصير، وهو ضابط كبير في الاستخبارات، ضالع في محاولة الاغتيال التي جرت في مطلع نوفمبر 2022 حين أصيب برصاصة في ساقه. وأعلن جهاز العلاقات العامة في الجيش في بيان أن «هذه المزاعم المفبركة والخبيثة مؤسفة جداً وغير مقبولة». وأضاف البيان أنه «توجه ثابت منذ السنة الماضية. يتعرض مسؤولو الجيش والاستخبارات لإيحاءات، ولدعاية مثيرة للانتباه بهدف الوصول إلى غايات سياسية».

أكد خان مجدداً أن فيصل نصير، الضابط في الاستخبارات، ضالع في محاولة الاغتيال التي استهدفته في نوفمبر 2022

ورد رئيس الوزراء شهباز شريف، الذي اتهمه خان أيضاً بالضلوع في مخطط لاغتياله، على «تويتر»، قائلاً إن «مزاعمه التي لا تستند إلى أي دليل ضد الجنرال فيصل نصير والضباط في وكالة استخباراتنا، لا يمكن السماح بها ولن يتم التسامح معها».

ونقلت «وكالة الأنباء الباكستانية» عن شريف قوله: «إن أكاذيبه الصارخة تدور حول الإساءة إلى الجيش دون دليل، وإدارة حملة إعلامية ضد الجنود الشهداء، واستخدام الدين لتحقيق مكاسب سياسية». بحسب الرواية الرسمية، فإن محاولة الاغتيال هذه التي أُصيب خلالها خان في ساقه هي من تنفيذ مسلح واحد اعترف، خلال شريط فيديو بثته الشرطة، بأنه منفذ الهجوم وهو حالياً قيد الاعتقال. هذه النتائج رفضها خان الذي يؤكد أن السلطات رفضت محاولاته لتقديم تقرير إخبار أولي لدى الشرطة لتحديد «المذنبين الحقيقيين». وقال رئيس الوزراء السابق في شريط فيديو بث الثلاثاء إنه «ليس هناك أي سبب لكي أخترع وقائع».

وأعلن جهاز العلاقات العامة في الجيش أنه يحتفظ بحق «اتخاذ إجراءات قانونية ضد التصريحات والدعاية الكاذبة والخبيثة بشكل واضح».

أنصار عمران خان يتظاهرون بعد اعتقاله في حيدر آباد الثلاثاء (أ.ف.ب)

ترمب يحشد دعم الناخبين وحزبه

واشنطن: رنا أبتر

يعزز الرئيس السابق دونالد ترمب قاعدة دعمه في صفوف الناخبين الأميركيين، متفوقاً بذلك على كل من منافسه المحتمل حاكم ولاية فلوريدا، رون ديسنتس، والرئيس الحالي جو بايدن. فبحسب آخر استطلاعات الرأي يتقدم ترمب على ديسنتس، الذي لم يعلن بعد ترشحه رسمياً، بـ30 نقطة. فيما تظهر الأرقام أن ترمب سيهزم بايدن في الانتخابات الرئاسية، إذا ما حصلت اليوم، بنسبة 44 في المائة إلى 36 في المائة، أي بفارق 6 نقاط لصالحه، وذلك بحسب استطلاع مشترك لـ«واشنطن بوست» بالتعاون مع «إيه بي سي». ويعكس الاستطلاع أرقاماً قاتمة بوجه الرئيس الحالي، إذ يظهر هبوطاً حاداً في شعبيته التي وصلت إلى 36 في المائة، أي بتراجع 6 نقاط في غضون شهرين.

وتشكل هذه الأرقام معضلة للديمقراطيين الذين دعموا بكل طاقتهم ترشح بايدن لولاية ثانية، لسبب أساسي وهو أنه الوحيد الذي سيستطيع هزيمة ترمب، بحسب قولهم، لتأتي هذه الأرقام وتزعزع توازنهم، خصوصاً أنها تعكس تراجعاً في ثقة الناخب الأميركي بأداء بايدن وكفاءته العقلية لتنفيذ مهامه كرئيس. إذ أعرب 32 في المائة فقط من الأشخاص الذين شملهم الاستطلاع عن ثقتهم بأن بايدن قادر ذهنياً على تنفيذ عمله، وذلك مقارنة بـ51 في المائة في العام 2020 عندما ترشح بايدن للرئاسة. هذا من ناحية الديمقراطيين. أما الجمهوريون، فبدأوا بتغيير استراتيجيتهم أمام هذه الأرقام، وبحشد الدعم للرئيس السابق. مرجحين أنه سوف يكون المرشح الرسمي للحزب الجمهوري. فمع خفوت نجم ديسنتس، الذي سيتخذ قرار خوضه السباق في الشهر الحالي، حصد ترمب دعم عدد من القيادات الجمهورية في الكونغرس، أبرزهم رئيس اللجنة الوطنية الجمهورية لمجلس الشيوخ السيناتور ستيف داينز. ويقول السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، الذي يدعم ترمب، إن تأييد داينز له هو بمثابة اعتراف من الجمهوريين بأن الرئيس السابق سيكون مرشح الحزب الرسمي، مضيفاً: «إنه اعتراف بقوة ترمب في عالم الانتخابات التمهيدية للحزب».

وأشار غراهام إلى أن قضية نيويورك، المعروفة بقضية ممثلة الأفلام الإباحية (ستورمي دانييلز)، هي التي أعطت ترمب دفعاً في استطلاعات الرأي «لأن الناخب الأميركي رآه كضحية لمدع عام يسيطر عليه الجناح اليساري، الأمر الذي أعطاه دفعاً في صفوف الناخبين». وحتى الساعة، حصد ترمب دعم 11 سيناتوراً جمهورياً، فيما يترقب بقية زملائهم الخطوات المقبلة التي سيتخذها ديسنتس، مع ترجيح بعضهم أنه قد يقرر عدم الترشح في ظل الأرقام الأخيرة. لكن بعض القيادات الجمهورية لا تزال تأمل بوجود مرشح مختلف عن ترمب لتمثيل الحزب، خصوصاً مع معارضة بعضهم للرئيس السابق بشكل علني، وهذا ما تحدث عنه السيناتور الجمهوري جون ثون، الذي شكك بالاستطلاعات قائلاً: «أعتقد أن الاستطلاعات متأرجحة. ففي شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، كان ديسنتس متقدماً في الاستطلاعات.

والآن ترمب متقدم. هناك كثير من التأرجح في صفوف الناخبين حالياً، وأعتقد أن الاستطلاعات ستكون مضللة. فأرقام الانتخابات الرئاسية تعتمد على كل ولاية على حدة».

من جهة أخرى، اختُتمت الاثنين المرافعات في قضيّة تنظر فيها محكمة مدنية، وتتّهم فيها الكاتبة والصحافية الأميركية السابقة إي جين كارول الرئيس السابق ترمب باغتصابها والتشهير بها. وقالت روبرتا كابلان، محامية كارول، خلال المرافعات الختامية أمام محكمة مانهاتن الفيدرالية: «لا أحد فوق القانون، حتى الرئيس السابق». وتقاضي كارول، البالغة 79 عاماً ترمب في قضية تتّهمه فيها باغتصابها في متجر بنيويورك في تسعينات القرن الماضي. كذلك تتّهم كارول، كاتبة العمود السابقة في مجلة «إيل»، ترمب بالتشهير بها باتّهامه إياها بالكذب بعدما عمدت إلى كشف القضية علناً في العام 2019. وقال وكيل الدفاع عن ترمب، المحامي جو تاكوبينا، في المرافعة الختامية، إنه لا دليل على وقوع اعتداء. واتّهم كارول بالسعي إلى عرقلة وصول ترمب إلى الرئاسة في العام 2024.

تركيا تجمد أصول 8 أشخاص مرتبطين بـ«داعش» و«القاعدة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جمَّدت وزارة الخزانة والمالية التركية أصول 8 مواطنين أتراك على صلة بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» الإرهابيين. ونشرت الجريدة الرسمية في تركيا، الثلاثاء، قرار وزارة الخزانة والمالية الذي تضمن تجميد أصول 7 أشخاص على صلة بتنظيم «داعش»، هم: عبد الصمد تشيليك، وعامر أوناي، وأنصاري أرصوي، ومحمد كوركماز، ومراد دمير، وسيفدا فورال، وسنان أوكسوز.

كما تم تجميد أصول تاركان نيغديلي أوغلو، لارتباطه بتنظيمي «داعش» و«القاعدة» في تركيا.

وأكد القرار وجود أدلة مقنعة بشأن تورط الأشخاص المذكورين في تمويل التنظيمات الإرهابية، استوجبت تجميد أصولهم بموجب قانون مكافحة تمويل الإرهاب.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد أعلنت في يناير (كانون الثاني) الماضي، فرض عقوبات على 4 أفراد وكيانين في تركيا، قالت إنهم ساعدوا تنظيم «داعش» في التجنيد، وتحويل أموال من العراق وسوريا وإليهما.

وقالت الوزارة، في بيان، إن «هذه الشبكة لعبت دوراً رئيسياً في إدارة الأموال وتحويلها وتوزيعها لتنظيم (داعش) في المنطقة، وإن وزارة الخزانة والمالية ووزارة الداخلية التركيتين قررتا أيضاً تجميد أصول أفراد هذه الشبكة».

وأضافت أن من بين الخاضعين للعقوبات مواطناً عراقياً يعيش بشكل غير قانوني في تركيا، وولديه، وشركتين، استخدموهما لتحويل الأموال نيابة عن «داعش» بين تركيا والعراق وسوريا.

وتواصل السلطات التركية حملات مكثفة على خلايا تنظيم «داعش» الإرهابي، وعلى هيكله الاقتصادي والمالي. وألقت قوات مكافحة الإرهاب القبض على عشرات من عناصر التنظيم ممن انخرطوا في أنشطته أو في عمليات تمويله خلال الأسبوعين الأخيرين.

وألقت قوات مكافحة الإرهاب التابعة لمديرية أمن إسطنبول، الأسبوع الماضي، القبض على 14 شخصاً في عملية استهدفت «داعش»، جرى خلالها القيام بمداهمات متزامنة في 12 عنواناً. كما قررت النيابة العامة توقيف 8 أشخاص من أصل 11، يشتبه بقيامهم بتحويل أموال مرات عدة بشكل غير قانوني إلى عناصر من «داعش» جمدت أصولهم بسبب الانتماء إلى التنظيم.

ووجّهت النيابة إلى الموقوفين تهمتي «انتهاك قانون منع تمويل الإرهاب»، و«الانتماء إلى تنظيم إرهابي مسلح». كما تم توقيف 9 أجانب لارتباطهم بتنظيم «داعش» الإرهابي، وذلك من بين 11 إرهابياً صدر بحقهم أمر اعتقال من مكتب المدعي العام في العاصمة أنقرة.

ونفذت قوات مكافحة الإرهاب في أنقرة عملية موسعة شملت 13 ولاية أخرى، جرى خلالها القبض على 39 مشتبهاً به، في إطار تحقيقات يجريها مكتب المدعي العام في أنقرة، في الهيكل الاقتصادي والمالي لتنظيم «داعش» الإرهابي.

وتجري السلطات التركية تحقيقات ضد من ثبت ارتباطهم بالبنية الاقتصادية والمالية لتنظيم «داعش»، من قبل هيئة التحقيق في الجرائم المالية.

وحسب تقارير التحليل الصادرة عن الهيئة لحركات الحسابات المصرفية، تبين استخدام حسابات من جانب المشتبه بهم في تمويل الأنشطة التنظيمية لـ«داعش»، ولمساعدة أسر عناصر التنظيم.

أزمة بين بكين وأوتاوا بعد طرد دبلوماسي متبادل

الصين: مداهمة مكتب شركة أميركية لـ«حماية الأمن القومي»

بكين: «الشرق الأوسط»

أكدت الصين، الثلاثاء، أن عملية مداهمة مكتب شركة الاستشارات الأميركية «كابفيجين» في مدينة سوجو، شرق البلاد، كانت تهدف لحماية «مصالح الأمن القومي والتنمية» الخاصة بها، في حين اندلعت أزمة دبلوماسية جديدة بينها وبين كندا مع إعلانها طرد القنصل العامة الكندية في شنغهاي كرد انتقامي على قرار مماثل اتخذته أوتاوا في حق دبلوماسي صيني اتهم بالسعي لتخويف نائب كندي. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ ونبين، عند سؤاله حول التحقيقات المتعلقة بالشركة: «قامت وكالات الأمن القومي الصينية والإدارات ذات الصلة بتنفيذ إجراءات تطبيق القانون ضد الشركة المعنية وفقاً للقانون... يهدف ذلك لتعزيز التنمية الصحية للقطاع وحماية مصالح الأمن القومي والتنمية».

وكانت قناة «سي سي تي في» التابعة للدولة، قالت (الاثنين) إن السلطات الصينية بدأت تحقيقاً في شركة «كابفيجين»، وهي شركة استشارات مقرها الولايات المتحدة. وبحسب التقرير، فإن التحقيق يستند إلى نتائج توصلت إليها السلطات الصينية، مفادها أن العمليات المحلية لشركات الاستشارات الأجنبية تم استخدامها من منظمات من الخارج للحصول على أسرار دولة ومعلومات حساسة أخرى. وأوردت وسائل إعلام رسمية في مقاطعة جيانغسو، أن التحقيق تضمن مداهمة مكتب «كابفيجين» في سوجو. وعززت بكين أخيراً رقابتها على الشركات الأجنبية في قطاع الاستشارات وأبحاث الأعمال، واحتجزت موظفين وأغلقت مكتب شركة «مينتز غروب» للعناية الواجبة بالشركات في مارس (آذار) الماضي. وفي نهاية أبريل (نيسان) الماضي، قامت السلطات الصينية باستجواب الموظفين في مكتب عملاق الاستشارات الأميركية «باين آند كومباني» في شنغهاي. وقالت الشركة، التي تقدم استشارات في مجال الاستراتيجية والإدارة، إن موظفيها تعرضوا للاستجواب من دون ذكر سبب ذلك.

إلى ذلك، أعلنت الصين، الثلاثاء، طرد القنصل العامة الكندية في شنغهاي كرد انتقامي على قرار مماثل اتخذته أوتاوا (الاثنين) في حق دبلوماسي صيني اتّهمته بالسعي لترهيب نائب كندي وعائلته على خلفية انتقادات وجّهها إلى بكين، ما أثار بين البلدين أزمة دبلوماسية حادة جديدة تتهم بكين أوتاوا بالمسؤولية عنها. وقالت وزيرة الخارجية الكندية ميلاني جولي: «لن نتسامح مع أي شكل من أشكال التدخل الأجنبي في شؤوننا الداخلية»، معلنة طرد الدبلوماسي الذي أعلنته «شخصاً غير مرغوب فيه» في البلاد. ولم تتأخر الصين، ثاني أكبر شريك تجاري لكندا، بالرد. وأعلنت وزارة الخارجية الصينية (الثلاثاء) أن «الصين قررت إعلان جينيفر لين لالوند القنصل العامة لكندا في شنغهاي شخصاً غير مرغوب فيه»، مضيفة أنها «تحتفظ بالحق في اتخاذ مزيد من إجراءات الرد». وأضافت أن حكومة جاستن ترودو «تنتهك بشكل خطير ليس القانون الدولي فحسب، بل أيضاً القواعد الأساسية للعلاقات الدولية». ودعت الصين كندا إلى وقف «الاستفزازات غير المبررة» بعد طرد متبادل لدبلوماسيَّين من البلدين.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية وانغ ونبين، في إفادة صحافية: «ننصح الجانب الكندي بالتوقف الفوري عن استفزازاته غير المبررة (...) إذا لم ينصت الجانب الكندي لهذه النصيحة وتصرف بتهوّر، ستتخذ (الصين) إجراءات انتقامية حازمة وقوية، وسيتحمل الجانب الكندي كل العواقب». وبررت الوزيرة الكندية بأن «هذا القرار اتُّخذ مع مراعاة كل العوامل ذات الصلة»، مشيرة في بيان مقتضب إلى أهمية «الدفاع عن الديمقراطية الكندية». ففي هذه القضية، كان لدى الصين رد قوي بعد استدعاء سفيرها الأسبوع الماضي وأدانت ما وصفته بـ«افتراء وتشهير لا أساس لهما» من قبل كندا. وأفاد مصدر مطّلع بأن تشاو وي، الدبلوماسي في القنصلية الصينية في تورونتو، سيرحّل في غضون خمسة أيام. وتتّهم أوتاوا الدبلوماسي الصيني بأنه مسؤول عن محاولات ترهيب النائب الكندي المحافظ مايكل تشونغ، الذي واجه هو وعائلته ضغوطاً صينية بسبب انتقادات وجهها إلى بكين، خصوصاً بشأن مسألة الأويغور. ومنذ أسابيع، تتعرّض حكومة جاستن ترودو لضغوط متزايدة لرفع النبرة تجاه بكين المتهمة بالتدخل المتكرر في الشؤون الكندية. وقالت المحلّلة جنفييف تيلييه، أستاذة الدراسات السياسية في جامعة أوتاوا: «كانت هناك (...) مخاطرة سياسية حقيقية لحكومة ترودو. لذلك قررت المجازفة بعرض عضلاتها». وتدهورت العلاقات بين بكين وأوتاوا بشكل حاد في السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد توقيف كندا في عام 2018 الرئيسة التنفيذية لشركة «هواوي» الصينية.



رجل أمن عند مدخل السفارة الكندية في بكين الثلاثاء (إ.ب.أ)

يصدر قريباً عن دار «نوفل» كتاب للزميل ثائر عباس «يبحث في ذاكرة الرئيس التركي السابق عبد الله غُل»، ليؤرخ لمرحلة وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم في تركيا، ويتحدث عن تفاصيل «الصعود والهبوط التركي»، من خلال مقابلات أجراها مع الرئيس غُل، ولقاءات مع كثيرين من المحيطين به من مسؤولين فاعلين كانوا إلى جانبه خلال الفترة المذكورة، وصولاً إلى مغادرته السلطة.

في الفصل الأخير من الكتاب الذي تنشر «الشرق الأوسط» مقتطفات منه، ينشر الكاتب حواراً مع الرئيس غُل يتحدث فيه عن خيبة أمله من الواقع الذي أصبحت عليه البلاد. يقول غُل: «رؤيتي كانت لتركيا ديمقراطيّة بنظام برلماني ودولة قانون ومعايير عالية قانونيّاً واقتصادياً. هي الآن بعيدة جداً عن هذا، هذه ليست تركيا التي حلمنا بها. هناك حكم شخص واحد في تركيا، فإذا قام بعمله جيّداً تذهب تركيا في الاتّجاه الجيّد، وإذا قام بعمل سيّئ تذهب في هذا الاتّجاه. لا أريد أن ألوم أحداً؛ لكنّ رجلاً واحداً لا يستطيع القيام بكلّ هذا. التاريخ يقول هذا، وليس مفاجئاً أنّ نظام حكم الرجل الواحد لن يحمل النجاح ولا السعادة للشعب التركي».

عبد الله غُل: لم أحلم يوماً بأن يكون بلدنا كما هو اليوم

رئيس تركيا السابق يتذكر مراحل علاقته مع إردوغان

لندن: «الشرق الأوسط»

يضيف رداً على سؤال: «لقد أعلنت صراحة أنّني ضدّ النظام الرئاسي عندما بدأ البحث فيه... رئيس الجمهوريّة الحالي هو صديقي، ولهذا كنت أتمنّى له النجاح في قيادة البلاد؛ لكن التجربة أثبتت أنّ هذا ليس صحيحاً وغير مفيد له ولا للوطن. وقد تحدّثت إليه بهذا الشأن كثيراً، وأعلنت ذلك للرأي العامّ. لم يكن ذلك منبعه أي مشكلة شخصيّة، ولا اعتبارات شخصيّة لديّ؛ لكنني أدرس التاريخ السياسي وأعلم ما يعنيه هذا».

قدم للكتاب الأمين العام الأسبق لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، الذي عاصر العلاقات العربية - التركية. ولعل أكثر ما قاله دلالةً في تقديمه للكتاب، كان عند مقاربته لـ«الاختلاف الشديد» بين رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب إردوغان ومصر. يجزم موسى بأنّه «لم يكن خلافاً شخصيّاً؛ بل كان خلافاً استراتيجيّاً إقليميّاً رئيسيّاً كبيراً. تأكّد ذلك عندما زرت تركيا مع رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علّاوي، ورئيس الوزراء اللبناني الأسبق فؤاد السنيورة، ورئيس الوزراء الأردني السابق طاهر المصري، ورئيس مجلس العلاقات العربيّة والدوليّة بالكويت الأخ محمد جاسم الصقر».

ويضيف: «لقد لاحظنا، إذ التقينا الرئيس غُل والرئيس إردوغان والوزير داود أغلو، أنّ الخطّ السياسي المتوتّر حاضرٌ مع الجميع، ولكن اختلف التناول الرقيق من جانب غُل عن التناول القاسي من جانب إردوغان، مع التناول (الحيران) للوزير أحمد داود أوغلو».

وهنا مقتطفات من فصول الكتاب:

غُل - إردوغان... الخلاف الصامت

مثّل إعلان الرئيس التركيّ عبد الله غُل في كلمته أمام البرلمان خلال افتتاح دورته التشريعيّة في عام 2013، أنّه «سيستمرّ في خدمة الشعب والمواطن ما دام يستطيع فعل ذلك»، أول إعلان مُضمَر لصراع خفيّ مع رئيس الحكومة رجب طيّب إردوغان. فالتباينات في السابق بقيت قيد الكتمان، رغم أن التقديرات في الخلافات كانت قائمة، وكان أبرزها صمت غُل في مواجهة التحرّكات الاجتماعيّة، على غرار مظاهرات متنزه «جيزي بارك» في إسطنبول، التي تعاملت خلالها الشرطة بعنف مع المتظاهرين.

والاختلاف على إتاحة مساحة حرّية للشعب يؤكّد المقاربات المختلفة بين الرجلين. ففي احتفال قومي، سمح غُل بمظاهرة في أنقرة، بينما كانت الحكومة ترفض ذلك، وصرّح غُل بأنّه هو من أعطى التعليمات بدخول المتظاهرين إلى ضريح أتاتورك، وانتهت المظاهرة بسلام، وهذا أثار حفيظة إردوغان، ليصرّح بأنّه كيف يمكن لبلد أن يدار برأسين؟ ويقول أحد مساعدي غُل إن هذا «أظهر حكماً أنّ هناك جنوحاً نحو التفرّد بالقرارات، ومحاولة فرض رأي واحد على السلطة في تركيا، الأمر الذي انتهى لاحقاً بابتعاد غُل عن المشهد السياسي، منعاً لأن يجد إردوغان من يقول له: (لا)، أو: (تمهّلْ)».

شهدت العلاقة بين عبد الله غُل وإردوغان سلسلة من المواقف المتباينة والمختلفة. ولعلّ أبرزها كانت المواقف من الحروب التي لاحت في الأفق بعد 11 سبتمبر (أيلول) 2001، وأهمّها حرب العراق. يومها كان إردوغان رئيساً للحزب، ولكن لم يكن عضواً في الحكومة ولا في البرلمان. وكانت تلك الحادثة أول اختبارات العلاقة بين الطرفين، وبداية التباينات التي قامت على أساس مقاربات مختلفة. والتباين لم يُحصر بالمسألة السورية، والنظام المستقبلي الرئاسي في تركيا، وربما الموقف من الدول العربيّة والأجنبيّة.

تعود العلاقة بين غُل وإردوغان إلى أيّام الدراسة التي جمعتهما، فهما من الجيل نفسه، وفارق العمر بينهما قليل (ثلاث سنوات ونصف سنة). خلال الفترة التي كان فيها إردوغان رئيساً لبلديّة إسطنبول الكبرى، كان ينشط سياسياً مع رفاقه ضمن الاتّجاه الإسلامي، ومنهم عبد الله غُل الذي كان أوّل من زاره في سجنه.

على الرغم من الصداقة التي تجمع بين غُل وإردوغان، فإن هذا لا ينفي اختلاف وجهات النظر بينهما، لا سيما في التصوّرات والرؤى حول قيادة تركيا، داخليّاً وإقليميّاً ودوليّاً. غير أنّ التباينات لم تشكّل حواجز شخصيّة وسياسيّة بين الطرفين، يمكن القول إنّ من جعل العلاقة بين غُل وإردوغان بهذه السلاسة هو عبد الله غُل نفسه. يقول المستشار أرشد هورموزلو: «عبد الله غُل بطبيعته شخص هادئ جداً، لا يمثّل طبيعة الصراع في أفكاره، وإنما يفضّل الإقناع قبل كلّ شيء، والدعوة إلى قضايا حضاريّة».

في السنوات العشر الأولى من وصول «العدالة والتنمية» إلى الحكم، كانت العلاقة طيّبة بين عبد الله غُل ورجب طيّب إردوغان. عندما كان إردوغان رئيساً للحكومة وغل وزيراً للخارجيّة كانت هناك تباينات بينهما؛ لكنهما لم يصطدما، وكانا يتّفقان على الأمور الأساسيّة. لكن بعد ذلك حدث تغيير، وأصبح إردوغان أقوى، ووظّف قوّته في السياسة. ومنذ عام 2014 أصبح غُل أكثر حذراً في علاقته مع إردوغان لعدم إظهار التباين بينهما.

في عام 2013 قال غُل لإردوغان إنّه لن يترشّح لرئاسة الجمهوريّة إن كان هو يطمح للمنصب، ولكنّه لن يترك السياسة، وتوقع الناس أن يصبح غُل رئيساً للوزراء؛ لكنّ إردوغان لم تكن لديه النيّة لذلك «لأنّه كان يريد حكم البلاد بمفرده»، كما يقول أحد المقرّبين من غُل. غير أنّ غُل لو أصبح رئيساً للحكومة في ذلك الوقت، لما استطاع حكم البلاد كما يريد؛ لأن إردوغان يميل إلى الأحاديّة في السلطة، كما يقول حزبيون في «العدالة والتنمية»، وهو ما أدّى لاحقاً إلى تشظّي الحزب في عام 2020. في تلك المرحلة، ما كان غُل بوارد تحدِّي إردوغان لأنّه صديقه ولا يزال، كما أنّه لا يريد أن ينشب الصراع داخل الحزب فتقع الملامة عليه.

يقول مطّلعون على معرفة بالرئيسين إنّه عندما كان عبد الله غُل وزيراً للخارجيّة في الحكومة حتى عام 2007، كان لديه تأثير قوي وفعّال على القرارات المتّخذة. وكلّما كان إردوغان يقوم بأمر يتخطّى فيه الحدود، كانت لديه القُدرة على إيقافه.

وهكذا عندما كانت تُسنّ القوانين، كان يتم إبلاغه، فيطلب إجراء تغييرات في البرلمان، ولكنّ القليل من الناس يعرفون ذلك، إذ يعتقد معظم الناس أنّ غُل كان يضع ختم الموافقة على معظم القوانين من دون مخالفتها. إلا أنّه كان يفعل ذلك بفاعليّة حتى لا يحصل أي خلاف علني بين الرئيس والحكومة.

وعندما كان يحين موعد التعيينات، كان غُل يبدي رأيه في الأشخاص المطروحين خلال مرحلة التحضير للمسوّدة، حتى لا يُضطرّ إلى استخدام حق النقض على قرار تعيينهم. وكان يعمل على تدخّله في الوقت المناسب حتى يتم تعيين الأشخاص الأكثر جدارة.

ويجزم المصدر بأنّ غُل «مارس سلطاته الرئاسيّة على الحكومة بطريقة غير علنيّة، تجنّب فيها حصول أي نوع من الخلاف العلني، وكان ذلك حتى عام 2014».

وأتت قضيّة الفساد التي طالت أربعة من وزراء حكومة إردوغان عام 2013، في الأحداث المعروفة باسم 17 و25 ديسمبر (كانون الأول)؛ حيث طالت عمليّة أمنيّة أبناء وزراء ورجال أعمال مقرّبين من حزب «العدالة والتنمية»، الأمر الذي عدّته الحكومة محاولة انقلابيّة من «الكيان الموازي» (الاسم الذي تطلقه الحكومة التركيّة على جماعة الداعية فتح الله غولن)، وعملت لاحقاً على الدفاع عن الوزراء ومنع محاكمتهم في المحكمة الإداريّة العليا، وفرضت قوانين جديدة شملت مناقلات لقادة أمنيين محسوبين على جماعة غولن. وعلى الرغم من سعي إردوغان لإجبار الوزراء المتورّطين على الاستقالة، بدل استدعائهم للاستجواب في البرلمان وتشكيل حكومة جديدة، فإنه كان مصرّاً على الاحتفاظ بأحد الوزراء المتورّطين، وهو وزير شؤون الاتّحاد الأوروبي إغمن باغيش، ومع تدخّل غُل امتنع عن تسميته في الحكومة الجديدة.

سوريا... اللقاء الذي فجّر العلاقات بين دمشق وأنقرة

ساد الظنّ في المنطقة أنّ تجربة التوتّر العسكري على الحدود السورية - التركيّة في عام 1998، انطوت إلى غير رجعة. لكنّ اندلاع الاحتجاجات في سوريا في مارس (آذار) 2011، وتعامل النظام معها بواسطة الحلّ الأمني، ثمّ الحلّ العسكري، بدّل المعادلات، وأعاد خلط الأوراق في علاقة الطرفين التي بدأت بالتشقّق في ربيع 2011، وانكسرت في صيف 2011، إثر زيارة وزير الخارجيّة التركيّة آنذاك أحمد داود أوغلو إلى دمشق، ولقائه مع الرئيس السوري بشار الأسد لمدّة 6 ساعات ونصف ساعة.

اتّسم اللقاء بالتوتّر، وهو واحد من الأخطاء الاستراتيجيّة التي حصلت، من وجهة نظر الرئيس عبد الله غُل الذي كان ميّالاً إلى إرسال مستشاره أرشد هورموزلو، بدلاً من أحمد داود أوغلو، مبعوثاً يحمل الرسالة التركيّة إلى الأسد، قبل أن يستقرّ الخيار على أوغلو الذي يوصف بالمتشدّد، والمقرّب من رئيس الحكومة التركيّة آنذاك رجب طيّب إردوغان، ما أدخل علاقات البلدين في مرحلة جديدة من التأزّم، أدّت عبر مسار السنوات التسع من الأزمة السورية إلى تدخّل تركيا مرّة أخرى عسكريّاً، وبشكل مباشر، داخل الأراضي السورية. وقال غُل مجدداً إنّه «لو كان أرسل مستشاره بدلاً من داود أوغلو... لربما كنا رأينا شيئاً مختلفاً في الأزمة السورية، أعتقد أنّه كان من الممكن أن يقنع الأسد بشكل أفضل».

عندما بدأت المظاهرات في مصر وتونس، ووصلت الأحداث إلى سوريا، وبدأ الشعب السوري يتّجه إلى التظاهر بدوره، وبدأت الأحداث من درعا. ولكن في سوريا كان ثمّة اختلاف. الجماهير التي كانت تحتشد في مصر وتونس واليمن كانت ترفع شعار: «الشعب يريد إسقاط النظام»، ولكن في سوريا كانت المظاهرات تنادي بأنّ «الشعب يريد إصلاح النظام». فلذلك، يرى غُل أنّه كان من الممكن التعايش مع السلطة، بالانتقال إلى نوع معيّن من الديمقراطيّة، خصوصاً بعدما وقعت أحداث درعا.

بدأ الأتراك يتحدّثون مع الأسد حول التطوّرات، ولطالما قالوا له إنّه يجب أن يأخذ المبادرة في قسم من الإصلاحات التي تُطمئن الشعب، وإنّ المبادرة يجب أن تتمّ بشكل فوري لإصلاح الوضع؛ لأن الخيار الآخر هو تدخّل الآخرين، وإن حدث فسيكون أي شيء يقدّمه متأخّراً وقليلاً جدّاً ولن يكون مفيداً. قد يضطرّ إلى تقديم تضحيات أكبر فيما بعد.

يتذكّر غُل: «كنا نتحدّث وكان يرسل إلينا بعضاً من مستشاريه، وبينهم ممن هم معه حاليّاً، وكنت أدلي أمامهم ببعض الأفكار. إلا أنّ المسار ذهب بشكل مختلف تماماً، وبدأ القمع باستخدام السلاح والبراميل المتفجّرة، ما أثار الشعب كلّه». قدّم غُل مقترحات غير مباشرة للأسد، ضمن سياق الحديث عن موضوع الانتخاب الحرّ، وعن الحياة الحزبيّة والانتخابات، من ضمنها إطلاق سراح كثيرين من الموقوفين بقرار رئاسي.

في أغسطس (آب) قرّر الرئيس التركي أن يبعث مندوباً شخصيّاً، ورسالة لعلّها الأخيرة، إلى الرئيس بشّار الأسد، في محاولة لرأب الصدع؛ لأن الأمور بدأت تتطوّر وتتحوّل إلى صراع مسلّح، فكتب رسالة مؤثّرة ذكر فيها مرئيّاته، وطلب من مستشاره أرشد هورموزلو أن يصوغ الرسالة بالمفهوم نفسه باللغة العربيّة، بالنظر إلى أنّ غُل كان يتصوّر أنّ الرئيس بشّار الأسد شخصيّاً سوف يقرأها، إذا سُلّمت له باليد من المبعوث الشخصي، وسيقرأ حتماً الصيغة العربيّة.

يذكر هورموزلو أن مسارات نقل الرسالة التي تلاها تهشّم العلاقات التركيّة - السورية. يقول: «كان توجّه الرئيس أن أنقل أنا هذه الرسالة إلى الرئيس بشّار الأسد، وأن أتحدّث معه شخصيّاً بهذه الأفكار، وبلُغته. ولكن في اللحظات الأخيرة، طلب الدكتور أحمد داود أوغلو وزير الخارجيّة آنذاك، بما أنّه يدير هذا الملفّ، أن يقوم هو بحمل الرسالة، وطلب من الرئيس بشكل شخصي أن يكون هو الشخص الذي يحمل هذه الرسالة».

ذهب وزير الخارجيّة أحمد داود أوغلو إلى دمشق، وكان اللقاء الذي استمرّ 6 ساعات ونصف ساعة. وكما أذيع في وسائل الإعلام، انفجر داود أوغلو غضباً بوجه الأسد، وعامله بطريقة فوقيّة أثارت غضب الأخير، فأنهى الاجتماع. يقول المستشار: «أتصوّر أنّ ما سمعه الرئيس بشار الأسد وما حدث في ذلك اللقاء كانت القشّة التي قصمت ظهر البعير للأسف».

من وجهة نظر تركيّة، ظهر أنّه كان هناك صراع في سوريا بين جهات معيّنة ترى الانفتاح، وجهات أخرى تدعو إلى التشدّد، لدرجة أنّ الرئيس السوري قرّر أن يلقي خطاباً في البرلمان، وانتظر الأتراك هذا الخطاب باهتمام كبير. يتذكّر هورموزلو أنّه في تلك اللحظات «هيّأنا جهاز التلفزيون في المكتب الملاصق لمكتب الرئيس؛ لأن كبار المسؤولين كانوا سيطّلعون على محتوى الخطاب عندما يُترجم ويُنشر، ولكن كنت معهم وأترجم لهم الخطاب بصورة فوريّة».

شعر الموجودون بخيبة أمل؛ لأنّهم كانوا يتوقعون أن الرئيس سيفصح عن مفاجأة كبيرة تريح جميع الأطراف، ولكن قيل له إنّه كان هناك خطاب جيّد، بالمفهوم الذي كان الأتراك ينتظرونه، وقد تمّ تغييره في اللحظات الأخيرة. يقول غُل: «هذا ما سمعناه، وأتصوّر أنّ الموضوع قد يكون صحيحاً؛ لأن الرسائل الإيجابيّة التي كانت تصل من دمشق عن الخطاب تحوّلت إلى نوع من التشدّد، وهذا يعني أنّ الخطاب أصابته أصابع التغيير من الجهة المتشدّدة، أي الصقور الموجودين في محيط الرئاسة».


غل وإردوغان يقترعان في أحد الانتخابات بالبرلمان (الشرق الأوسط)

انفجر أحمد داود أوغلو غضباً بوجه الأسد وعامله بطريقة فوقيّة أثارت غضب الأسد فأنهى الاجتماع



غلاف الكتاب (الشرق الأوسط)



لافتة رفعها مؤيدو إردوغان في إسطنبول أشعلت غضب النساء

العودة التي تحتاجها سوريا



نبيل عمرو

عادت سوريا عضواً عادياً في النظام العربي الذي إطاره الرسمي جامعة الدول العربية.

لم يعد مجدياً إثارة السؤال الذي انشغلنا به منذ إقصائها عن موقعها، هل كان ما حدث إجراءً سليماً أو ضرورياً؟

كما لم يعد مجدياً الجدل حول عودتها، فهذا هو حال العرب، وحالهم مع ما يوصف بالنظام العربي. في السابق أُخرجت مصر منه، وتكرر الأمر مع سوريا، حتى المقر التاريخي للجامعة أُخرج من مصر إلا أنه عاد إليها، رغم بقاء الأسباب التي أملت الإقصاء ونقل المقر.

عودة سوريا لمكانها في جامعة الدول العربية، ومشاركتها الكاملة في جميع مؤسساتها، بما في ذلك القمة ونحن على أبوابها، يثير سؤالاً: كم ستستفيد سوريا من هذه العودة؟ وهل تجسد بداية لخروج هذا البلد النوعي المهم من أزمته المركبة التي حولته إلى ساحة حرب كونية، وحولت جغرافيته إلى مناطق نفوذ لقوى ترى فيها ممراً إجبارياً لأجنداتها الخاصة؟ هذه القوى جميعاً لن تضحي بما توفر لها من نفوذ، فهي لم تقم بعمل خيري تضامني؛ بل دفعت أثماناً باهظة، بحيث أضحى وجودها في سوريا أساسياً في سياساتها الراهنة والمستقبلية.

ولسوء حظ سوريا، أن العرب هم الأقل تأثيراً من بين القوى المتصارعة فيها وعليها.

ولإسرائيل وأميركا وجود فعال على الأرض وفي الجو، وروسيا التي حلمت بوضع أقدامها الجليدية في المياه الدافئة وجدت ضالتها، وتحققت أمنيتها الأزلية فيها.

وكذلك إيران صاحبة الأجندات التي لا يقوى الكون كله على احتمالها، وتركيا شريكة الزلازل والأمن واللاجئين والتاريخ والجغرافيا...

وكل هؤلاء -وعلى وجه الخصوص روسيا وإيران- يتعاملون مع الحالة السورية كاستثمار استراتيجي يتعين على الجميع التعايش معه، فهم شركاء في كل شيء، ولم يبق النظام إلا بدعمهم، وفي السياسة كل شيء له ثمنه!

غير أن البعد الأهم في الحالة السورية، والعامل الحاسم في تحديد مستقبلها هو الشعب السوري صاحب الإسهام الأكبر في النزف والخسارة. لقد تمزق هذا الشعب العظيم بين ملايين اللاجئين خارج وطنهم، وملايين أكثر ظلوا على أرض الوطن لعدم إمكانية المغادرة، ولم يُخترع بعد الحاسوب الذي يسجل بدقة كم بيتاً هُدم، وكم آدمياً قُتل وجُرح، وكم مواطناً سُجن وشُرد، وكم سنة من عمرها خسرت سوريا بعودتها إلى الوراء، وكم سنة ستحتاج كي تعود كما كانت قبل اليوم الأول من الحرب.

البعد الأهم في الحالة السورية والعامل الحاسم في تحديد مستقبلها هو الشعب السوري صاحب الإسهام الأكبر في النزف والخسارة

حين ننظر إلى الواقع، والحرب لم تضع أوزارها بعد، يمكننا التحقق من مدى فاعلية العودة إلى «الحضن العربي» على صعيد الخروج من هذا الواقع، فالحضن العربي بصورته الراهنة لا يتسع لاحتواء كل هذا، ولا ينتظر منه أن يقدم حلولاً حاسمة.

حسن فعل النظام العربي حين أعاد سوريا إلى موقعها فيه، غير أن ما تحتاجه سوريا، كي يكون بداية حقيقية للخروج من مأساتها، هو عودتها إلى ذاتها، بتوديع سوريا القديمة التي عاشت أكبر مأساة وقعت منذ بدء الخليقة، ولا أمل يتجاوزها باستنساخ قديمها كما لو أنه انتصر.

المخرج لن يكون روسياً ولا إيرانياً ولا أميركياً ولا حتى عربياً، ودعونا نستفيد من دروس الربيع العربي؛ بل من الدرس الأكثر صدقية وبلاغة، ومفاده أن الكيان الذي نجا من كوارثه وويلاته، هو ذلك الذي استند إلى وضع داخلي أكثر متانة من الذين حاولوا اختراقه. فهل نرى وعلى يد السوريين توليد سوريا الجديدة، سوريا الديمقراطية، سوريا النظام السياسي الذي يرضي الجميع عبر انتخابات حرة لا مكان فيها للأرقام الثلاثة 99,9.

أن يجلس مندوب سوريا وراء العلم في اجتماعات الدول العربية فهذا أمر لا يضر، ولكنه ينفع في حالة واحدة، أن تولد سوريا الجديدة، وهذا وإن بدا صعباً بفعل التعود على القديم، فإنه الأدق والأصوب للذهاب إلى الجديد.

إن الذي يغلق الممرات التي تمر منها أجندات الآخرين هو متانة البناء الداخلي للمجتمع والدولة، وهذا لا يكون إلا عندما يحس كل مواطن سوري بأن الدولة له وللمجتمع. فهل نرى بداية مسيرة في هذا الاتجاه؟

السودان: مسؤوليّة الأحزاب والأفكار والنماذج عن انقلابات العسكر

حازم صاغيّة



لا شكّ في أنّ الجيوش وأجهزة الأمن تبقى المسؤول الأوّل عن الانقلابات العسكريّة في السودان، كما في البلدان العربيّة التي تعرّضت للانقلابات. وهي أيضاً المسؤول الأوّل عن الأنظمة الديكتاتوريّة التي أنشأتها الانقلابات.

مع هذا، فالشركاء كانوا كثيرين، لا سيّما في البيئات الحزبيّة والثقافيّة التي وفّرت للانقلاب حججه، وشارك عناصرها العسكريّة فيه، بعد أن بذلت قصارى جهدها في إضعاف الأنظمة المدنيّة القديمة ولم يكن انقضى على قيامها غير سنوات قليلة جدّاً.

فحين حصل أوّل الانقلابات السودانيّة عام 1958، بعد عامين فقط على الاستقلال، بذريعة أنّ «الديمقراطيّة فشلت فشلاً مؤذناً بالخراب»، فإنّ تلك الأحزاب والأفكار والنماذج كانت تدفع، وبقوّة ومواظبة، إلى الجحيم.

فانقلاب ابراهيم عبّود، مثله مثل الانقلاب العراقيّ الذي قاده عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف في السنة نفسها، لم يكن قليل التأثّر بيوليو المصريّ قبل ستّ سنوات.

فـ«الضبّاط الأحرار» المصريّون، من خلال أحدهم صلاح سالم الذي تولّى مسؤوليّة الشؤون السودانيّة، ذهبوا بعيداً في التدخّل بالسودان، آملين في تعميم نموذجهم وفي إحراز موقع بين ضبّاطه يدعم مصالحهم في القاهرة، ومستفيدين بالطبع من العلاقات التقليديّة التي ربطت مصر بالطائفة الختميّة. وفي هذا السياق تأسّس تنظيم لـ«الضبّاط الأحرار» السودانيّين كان في قيادته الضابطان محمود حسيب ويعقوب كبيدة المعروفان بعلاقاتهما المصريّة وزياراتهما إلى القاهرة. وكان ما متّن الصلة وجود ضبّاط سودانيّين في مصر يعود وجودهم هناك إلى عهد «السودان الإنكليزيّ المصريّ». أمّا معظم من عادوا منهم إلى الخرطوم فانضمّوا إلى تلك المجموعة العسكريّة الناصريّة.

لكنّ «الضبّاط الأحرار» السودانيّين ممّن اعتنقوا الناصريّة كانوا مستعجلين وراغبين في تسلّم السلطة من دون شراكة عبّود. فقد سبقوه إلى الانقلاب، إذ نفّذوا محاولة فاشلة في 1957، ثمّ ما لبثوا أن انقضّوا على العهد العسكريّ الجديد، عبر محاولة انقلابيّة أخرى جرت في 1959، بقيادة العروبيّ المتحمّس محمود حسيب الذي أودع السجن وبقي فيه حتّى 1964.

وكان أحد ضبّاط انقلاب 1958، العقيد حسين علي كرّار، الذي عيّنه الانقلابيّون سكرتيراً لمجلسهم العسكريّ، بَهَرتْه زيارة قام بها للقاهرة، وأكثرُ ما بهره كان «منزلة الجيش في المجتمع». فهو وجد هناك «مناخاً للانقلابات يريد به الناس تدخّل الجيش لينعموا منه بما نعم به شعب مصر تحت حكم الجيش».

على أنّ العام 1964 شهد مجدّداً حركة تآمر نفّذها ضبّاط ناصريّون، وكان أحد الذين اعتُقلوا لضلوعه فيها الضابط الناصريّ جعفر نميري، هو الذي سبق أن أحيل إلى الاستيداع لدوره في محاولة 1957 الانقلابيّة. ولأنّ الناصريّين كانوا على علاقة سيّئة بالشيوعيّين حينذاك، اكتشفوا بعد فشلهم ضرورة التفاهم معهم وإشراكهم في العمليّة المقبلة. وبالفعل ففي 1969، كان انقلاب نميري، وهذا قبل أقلّ من ثلاثة أشهر على انقلاب الضابط الناصريّ معمّر القذّافي في ليبيا. أمّا المنفّذون فكانوا ضبّاطاً ناصريّين وقوميّين عرباً وشيوعيّين تشكّل تنظيمهم العسكريّ قبل خمس سنوات وارتبط مباشرةً بالأمين العامّ عبد الخالق محجوب، كما انضمّ إلى «الضبّاط الأحرار».

هكذا أطيحت التجربة الديمقراطيّة الثانية في ظلّ وئام بين الختميّين والمهديّين، جسّده تقاسم السلطة بين إسماعيل الأزهري والصادق المهدي. وفي بياناته الأولى أعلن النظام العسكريّ أنّ السلطة باتت في «أيدي العمّال والفلاّحين والجنود والمثقّفين والرأسماليّين الوطنيّين غير المرتبطين بالإمبرياليّة». أمّا الشيوعيّون، الذين نطق النظام العسكريّ بلغتهم، فأصدروا نداءً موجّهاً إلى كلّ «العناصر الثوريّة» في الجيش لمساندة الحركة وضمان نجاحها، كما ضُمّ ثلاثة ضبّاط شيوعيّين إلى مجلس قيادة الثورة، وأربعة شيوعيّين إلى الحكومة.

لكنْ في 1971 انقلب الشيوعيّون على شريك الأمس، فصفّى نميري قياداتهم وتحوّل من ناصريّ إلى ساداتيّ، ومن حليف لموسكو إلى حليف لواشنطن، ثمّ أعلن، في 1983، عن تطبيق الشريعة الإسلاميّة. وبدوره بات الشيخ الإسلاميّ حسن الترابي مستشاره، الذي تُنسب إلى تأثيره أكثر التوجّهات ظلاميّة في عهد

غُرز الانقلاب العسكريّ خنجراً في جسد السياسة السودانيّة بهمّة الناصريّين والشيوعيّين والإسلاميّين على التوالي

نميري، من إعادة تأجيج الحرب على الجنوب إلى إعدام المفكّر محمود محمد طه أوائل 1985.

لكنْ بعد سقوط نميري في ذاك العام وقيام مرحلة ديمقراطيّة ثالثة امتدّت حتّى 1989، انقلب الضبّاط الإسلاميّون هذه المرّة بقيادة عمر البشير، أحد تلامذة الترابي النجباء. وإذ حوفظ على أسوأ ما في نظام نميري، زادت مركزة السلطة وطبيعتها الأمنيّة، حتّى أنّ الترابي نفسه لفظه تلاميذه العسكريّون في 1999، مثلما لفظ الضبّاط البعثيّون من حكّام سوريّا أستاذَهم ميشيل عفلق.

هكذا غُرز الانقلاب العسكريّ خنجراً في جسد السياسة السودانيّة بهمّة الناصريّين والشيوعيّين والإسلاميّين على التوالي. أمّا ما يجري اليوم من تقاتل بين جيشين فلا تكمن أصوله البعيدة إلاّ هناك.

وأن يكون كلّ ما نستطيعه هو النسيان فإنّما يجعل الرهيب أرهب والفظيع أفظع.

غداً نتحرر من الخوف

توفيق السيف

القلق من تأثير الذكاء الصناعي لا يختلف كثيرا عن القلق من تأثير الإنترنت. الأسباب التي تبرره، تشابه ما قيل في الماضي عن عواقب انتشار الإنترنت. سوف أعرض لبعض هذه المبررات بعد قليل. لكن يهمني أولا تطمين المتوجسين بأن كثيرا من أسباب القلق القديم، قد تم احتواؤها فعليا ولم تعد قائمة، أو - على الأقل - لم تعد قوية أو جدية مثلما كانت يوم تعرفنا على الإنترنت، قبل عقدين من الزمن.

بيان ذلك: أن معظم القلق ناتج - في المقام الأول - عن غموض المستقبل وانعدام اليقين، أي شعور الإنسان بأنه لا يتحكم في أقداره. أعرف أشخاصا كانوا يعملون في مجال التصوير، وفقدوا وظائفهم بعد انتشار التصوير الرقمي. وأعرف أن أكبر شركتين في هذا القطاع، قد أعلنتا إفلاسهما: الألمانية «آجفا» (2005) والأميركية «كوداك» (2012).

والعجيب في الأمر أن انهيار هذه الصناعة ليس سببه هجر الناس لهواية التصوير، بل العكس تماما: لأنها باتت هواية يمارسها كافة الناس، كلما تحدثوا أو نظروا في الهواتف الذكية، التي يحملونها في جيوبهم. لقد تسبب التصوير الرقمي وشبكات الإنترنت في إطلاق تدفق هائل للصور، فتحول عامة الناس إلى منتجين ومستهلكين في آن واحد، ولم يعد بوسع المحترفين السيطرة على المساحة التي تقوم فيها صناعة التصوير، في أي بعد من أبعادها. الشبكات ألغت الجغرافيا/المكان الذي يمكن التحكم فيه، فتولد منطق جديد للتبادل، مختلف تماما عن منطق المنتج/المستهلك في السوق القديم، سوق ما قبل الإنترنت.

هذا المصير نفسه واجه الشركات التي كانت تصنع أجهزة التسجيل والراديو والآلات الكاتبة والصحف الورقية، والمئات من الصناعات والتجارات والوظائف الأخرى التي يصعب عدها وحصرها. وتحدثت قبل زمن مع خطيب ذي شعبية عريضة، فوجدته ضجرا من تناقص ملموس في عدد الأشخاص الذين يحضرون خطبه. لأن مستمعيه المعتادين يبحثون الآن عن مصادر للمعرفة تتجاوز المصادر التقليدية.

لا بد أن كثيرا منا قد سمع بواحد أو أكثر من هذه الأشياء، التي حدثت منذ عقد أو عقدين. لكنك نادرا ما تسمع أمثالها في هذه الأيام.

- لماذا؟

لأن غالبية الناس، بمن فيهم القلقون، تعلموا استخدام أجهزة الإنترنت، واكتشفوا المساحات الرحبة التي تقودهم إليها هذه الأجهزة الصغيرة، أي الكومبيوتر والهاتف الذكي.

الحل السليم لما يبدو من قلق إزاء الذكاء الصناعي هو نشر المعرفة به

ولعل بعضهم قد تأكد من أن مخاوفه لم تكن بلا أساس. لكن منطق الأمور يقول بأن القلق من المجهول طبيعة في الإنسان، وأن علاجه الوحيد هو تمزيق حجاب الجهل. حين يتعرف الإنسان على شيء، فسوف يسعى لاكتشاف مفاتيح التحكم فيه، أو على أقل التقادير سيتعرف على حدود تأثيره. وعندها سيتحول التعامل مع مصادر القلق إلى جزء من الروتين اليومي المعتاد.

من هنا فإني أود التأكيد على أن الحل السليم لما يبدو من قلق إزاء الذكاء الصناعي، هو نشر المعرفة به. بإمكاننا التعرف على الذكاء الصناعي، مثلما تعرفنا سابقا على الكومبيوتر والإنترنت، ومن قبلهما على الراديو والتلفزيون والبث الفضائي. وقبل ذلك على وسائل الاتصال والمواصلات على اختلافها. انظر كيف صار بوسع الإنسان أن يركب حديدا يطير في الهواء، دون أن يراوده أدنى قلق... أليس لأن هذه الوسيلة معروفة تماما، له ولغيره، وأن المعرفة تولد الاطمئنان؟. السبيل الوحيد لتحييد القلق المتولد عن التقنيات الجديدة، هو استثمارها واستعمالها، وأول خطوة في هذا الطريق هو التعرف عليها.

أريد دعوة كل قارئ لتخصيص بعض وقته للتعرف على الذكاء الصناعي، ثم استعماله، فهذا هو السبيل الوحيد لتحييد أضراره إن كان ثمة ضرر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:
+ 966 920033777
Dubai, UAE:
+971 45684155
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر


Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes



الإصلاح والسياسة الخارجية



د. عبد المنعم سعيد

هناك قول شهير لهنري كيسنجر في معرض حديثه عن الولايات المتحدة يقضي بأن الدولة الأميركية لا توجد لها سياسات خارجية، وإنما هي في جوهرها سياسات محلية داخلية. بالطبع فإن الرجل بعلمه يعرف أن «السياسة الخارجية» لها خصوصيتها الخاصة في التعامل والتفاعل، ولكن رسالته كانت التنبيه إلى الأدوار التي يلعبها الكونغرس وجماعات المصالح والضغط والإعلام والرأي العام ممن يؤثرون بدرجات مختلفة في السياسة الأميركية. وفي الدوائر الأكاديمية فإن هناك مبحثاً هاماً يتعلق بالرابطة ما بين السياسات الداخلية وتلك الخارجية، حيث يكون التأثير متبادلاً. ولذا فإن طبيعة الدولة اشتراكية كانت أو رأسمالية، ديمقراطية أو مركزية السلطة، إصلاحية أو ثورية؛ تضع بصماتها الخاصة على السياسة الخارجية. وفي هذا المقام أشرنا إلى أنه عندما جرى الزلزال الأعظم في مطلع ونهاية العقد الماضي فيما سمي «الربيع العربي» نجم عنه نموذجان للدولة العربية. أولهما جرى في سوريا واليمن وليبيا والعراق، ولا يختلف كثيراً عن الحالة الراهنة في السودان، حيث تمتزج الصدامات المسلحة، مع التفكيك العرقي، والمراوحة بين العنف ووقف إطلاق النار، والوصول إلى اختلال مُواتٍ لأطماع أجنبية لم تكن بالضرورة تخطط للواقع التي تراه، ولكنها تجد فرصاً لا بأس من انتهازها.

ثانيهما أفاقته الصدمة إلى ما كان في الماضي من أخطاء وطرق مسدودة؛ وإلى حقيقة أن المستقبل لا بد أن يكون مختلفاً عن كل ما سبق. وظهرت الدولة العربية الإصلاحية القائمة على «الدولة الوطنية» و«التنمية المستدامة» من خلال رؤية تضع الهدف وترصد الطريق، و«تجديد الفكر الديني والمدني» في اتجاهات المعاصرة والمنافسة والسباق السلمي مع العالم في مجالات الاقتصاد والتكنولوجيا والإبداع والابتكار.

الحقيقة أنه لا يوجد خيار ثالث بين النموذجين، وما يهمنا هنا هو الدول التي سارت على هذا الطريق الأخير وضمت المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى ومصر والأردن والمغرب ومؤخراً العراق، وقطعت أشواطاً واسعة في الإصلاح الداخلي، الذي جرى في العادة في اتجاه بناء الدولة القومية التي هي النقطة الأولى في مسيرة الحداثة والتغيير والتقدم. وبعدها تولدت رؤى ممتدة من 2015 إلى 2030، وأخذت شكل مشروعات للبنية الأساسية وغيرها واسعة النطاق. وكما جرى ذكره في مقال سابق، فإن هذه الدول شكلت ثلاثة أنواع من العلاقات الدولية: أولها تجاه بعضها بعضاً من خلال التشاور أو التعاون في أمور بعينها؛ وثانيها التعامل المشترك مع القوى الدولية العظمى، وتجسد ذلك في «القمة العربية الأميركية» في جدة؛ و«القمة العربية الصينية» في الرياض؛ وثالثها العمل المشترك في قمة المناخ «كوب 27» في شرم الشيخ؛ وكأس العالم لكرة القدم في قطر.

الآن يمكن إضافة نوع رابع من هذه العلاقات الدولية يجري في إطار «الإقليمية الجديدة»، التي بدأت منذ «إعلان العلا»، الذي حقق التهدئة الإقليمية بحل الأزمة القطرية، والعلاقات العربية التركية، ومؤخراً بدء صفحة جديدة في العلاقات العربية الإيرانية. كل ما تقدم لم يكن له ليحدث إلا بالتغييرات الإصلاحية الداخلية في الدول العربية المشار إليها التي دفعت إلى ضرورة توفير البيئة الإقليمية المناسبة لعمليات البناء الداخلي. وهنا يقع الهدف الذي كثيراً ما جرى الحديث عنه حول تحقيق الاستقرار الإقليمي من جوف عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية في دول عربية كان لها تاريخياً دور حيوي في البناء العربي. وخلال الفترة القصيرة الماضية جرت محاولات هامة للتعامل مع الأزمة السورية المزمنة؛ والأزمة السودانية الوليدة والساخنة بشدة. وبالنسبة للأولى لم تكن هناك صدفة أن معالجتها بدأت بالاجتماع التشاوري بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأردن والعراق ومصر؛ واستضافته المملكة في جدة في 14 أبريل (نيسان) الماضي. نجم عن هذا الاجتماع اجتماع آخر تعبيراً عن التشاور جرى في عمان الأردن وشارك فيه وزراء خارجية مصر والأردن والسعودية والعراق مع وزير الخارجية السوري. الشائع عن هذه الاجتماعات التي توازى معها اجتماعات أخرى ثنائية، أنها تمهد لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية.

ورغم أن هذا الهدف مفهوم ومرغوب لما لسوريا من أهمية وتاريخ، فإن القضية أكثر تعقيداً من مجرد العودة إلى مقعد الجامعة؛ فالحقيقة أن سوريا لا تزال أسيرة للتطورات الدامية لما حدث قبل دستة من الأعوام. والأمر هنا ليس له علاقة ببقاء النظام السوري في الحكم، حيث تقوم السياسات الخارجية للدول الإصلاحية على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول؛ إلا أن ترتيب الأوضاع الداخلية في سوريا بحيث تؤدي إلى تعمير سوريا وعودة اللاجئين والنازحين السوريين إلى ديارهم هو من ضرورات الموقف، والحاجة إلى دولة سورية حرة من التدخلات الأجنبية، وطنية تضم ولا تستبعد، وباختصار نزع صفة الأزمة والحرب الأهلية عن الدولة السورية. الموقف العربي الدبلوماسي الحالي، والمندفع في مساندة سوريا إبان صاعقة الزلازل، يكشف عن رغبة حقيقية في المساندة الشاملة والتأييد في الحفاظ على الدولة السورية دولة وطنية قادرة وبناءة في داخلها وخارجها.

المسألة السودانية باتت منع السودان من الدخول إلى محرقة ربيع آخر حيث نجحت في التخلص من حكم إخواني فاسد ومستبد

في السودان كان الموقف لا يقل صعوبة، وبينما كانت القضية في المسألة السورية تعني الخروج من النتائج الدامية للربيع العربي المزعوم؛ فإن المسألة السودانية باتت منع السودان من الدخول إلى محرقة ربيع آخر، حيث نجحت في التخلص من حكم إخواني فاسد ومستبد؛ ولكنه لم ينجُ من اللعنة التاريخية للتقسيم سواء كان ذلك للأقاليم، أو للسياسة بين «المكون المدني» و«المكون العسكري». هذه المرة فإن دول الإصلاح العربية التي سعت لوقف إطلاق النار في السودان، ومنع الحرب الأهلية من الحدوث، وبذل الجهود الفائقة لإنقاذ البعثات الدبلوماسية، ومساندة اللاجئين السودانيين؛ فإنها في الوقت ذاته واجهت حالات من الخداع والإصرار على استمرار القتال، رغم قرارات واتفاقات على وقف إطلاق النار. المرجعية في الحالتين كانت السعي لوجود دولة عربية وطنية موحدة وقادرة على بناء ذاتها، ومنع الآخرين من التلاعب بهذه الذات بذريعة أو بأخرى.

هذه الجبهة الجديدة لتوفير وإنضاج بيئة إقليمية مواتية لعمليات الإصلاح الجارية في دول الإصلاح العربي تتطلب الكثير من الحفاظ على المناعة الداخلية في هذه الدول إزاء المحاولات التي تسعى إلى الدس والوقيعة بخلق منافسات لا ضرورة لها في التعامل مع الواقع في كل دولة عربية يراد إنقاذها. مثل ذلك في الدول المتقدمة يتطلب ثلاثة أمور: أولها أن يكون هناك أدوات سيادية قادرة على الإنذار المبكر لحالات الانفجار والتدخلات الخارجية. وثانيها آليات حكومية للتشاور حول المصالح المختلفة الجارية لكل دولة، بحيث لا يكون هناك لا صدام ولا تقاعس. وثالثها إقامة مركز إقليمي للدراسات العربية الإقليمية يضم باحثين في الأمور الاستراتيجية العربية يكون بمثابة العقل العلمي، الذي يتعامل مع قضايا بقايا الربيع المزعوم، وتنمية وتعمير الدول الخارجة منه، والنظر في العلاقات العربية بدول الجوار الجغرافي لكي تسودها الحكمة والواقعية والرغبة في بناء إقليم قائم على السلام والإصلاح.



ازدواجية مواقف القوى العظمى

محمد علي السقاف

تناولنا في مقالنا الأخير المُعنون «روسيا والغرب والصراع في مجلس الأمن»، وذلك بمناسبة مجيء الدور على روسيا لترأس جلسات مجلس الأمن، في 3 أبريل (نيسان) الماضي.

وكان موضوع الصراع يتمحور حول التعددية القطبية، والدفاع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وذلك على خلفية الأزمة الأوكرانية. وفي هذا السياق كان تنديد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمام وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف، الذي ترأس جلسة المجلس، حين اعتبر أن «الغزو الروسي لأوكرانيا، الذي ينتهك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي، يتسبب في معاناة هائلة ودمار للبلد ولسكانه، وأن النظام متعدد الأطراف يتعرض لتوتر أكبر من أي وقت مضى منذ إنشاء الأمم المتحدة»، مشدداً على التوترات التي بلغت أعلى مستوى بين القوى العظمى.

هل فعلاً القوى العظمى لم تعد تلتزم ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي إلا حين لا يتعارض مع مصالحها؟ وهل هذا الموقف يقتصر على الدول الغربية، أم هو ينطبق أيضاً على بقية القوى العظمى وعدد من الدول النامية أيضاً؟

هل فعلاً القوى العظمى لم تعد تلتزم ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي إلا حين لا يتعارض مع مصالحها؟

في الأصل، القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة صِيغا بشكل واسع من قِبل متخصصين غربيين؛ منهم جان بودن في القرن السادس عشر، حول إقرار سيادة الدولة، والتي كرست في اتفاقيات ويستفاليا في عام (1648)، بجانب مبدأ عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية، وهو المبدأ المؤسس للنظام العالمي المعاصر. وقد كرس ميثاق الأمم المتحدة تلك المبادئ، في المادة الثانية من ميثاقها من مبدأ المساواة بين جميع أعضائها، والامتناع في علاقاتهم الدولية عن التصدي باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الأراضي، أو الاستقلال السياسي لأية دولة، أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة.

والمعضلة الأساسية هنا تكمن فيما يمكن تسميته «صراع النفوذ» بين القوى العظمى، التي تقر، من ناحية المبدأ، بقواعد القانون الدولي ونصوص ميثاق الأمم المتحدة، إلا أنها عند مرحلة تطبيقها تقْدِم على تفسيرات واجتهادات لتبرير أعمالها وسياساتها المخالفة لتلك القوانين. فهل، على سبيل المثال، انتهاك سيادة الدولة أو القيام بعدوان مسلَّح ضد دولة أخرى، يمكن تبريره بغطاء الدفاع عن النفس أو القيام بضربات استباقية؟ لندن كانت واثقة من عدم صحة مزاعم امتلاك العراق أي قدرة على الحصول على أسلحة الدمار الشامل أو صواريخ بعيدة المدى، قبل غزوه بعامين على الأقل. في حين في ذلك الوقت كانت الإدارة الأميركية في عهد بوش الابن عرضت ما زعمت أنها أدلة دامغة على امتلاك العراق أسلحة دمار شامل.. الأمر الذي أدى إلى تدمير العراق، ونزوح ملايين العراقيين، وإسقاط نظام صدام حسين. وفي يوليو (تموز) عام 2016، وفق ما كشفه المصدر نفسه، أدانت لجنة «تشيلكوت» الدور الذي لعبته بريطانيا في الحرب، والأسس القانونية المشكوك فيها، التي استند إليها غزو العراق. واكتفى، إزاء ذلك، توني بلير بالتعبير عن الأسى والندم والاعتذار عن الأخطاء التي ارتُكبت في الإعداد للحرب!والأدهى، في هذا المثال، ما حدث في علاقة الولايات المتحدة مع أحد حلفائها؛ فرنسا التي اعترضت على غزو العراق. وفي هذا الصدد، علَّق مدير مكتب الصحيفة في باريس ميشال أبو نجم، على مقاطع من كتاب السفير موريس غورد مونتاني «الآخرون لا يفكرون مثلنا» مستشار الرئيس السابق جاك شيراك ما بين 2002 و2007، الذي خصّص الفصل الرابع من الكتاب للحديث عن العراق. وصف فيها، باعتباره مبعوثاً من الرئيس شيراك، لقاءه بكوندوليزا رايس، ثم بول وولفويتز نائب وزير الدفاع الأميركي، واصفاً اللقاء به بأنه أمضى خلاله أسوأ لحظات حياته في مهنته الدبلوماسية، وبعد أن جعله ينتظر طويلاً، قبل أن يستقبله، وأبدى نحوه، حسب تعبيره، «عجرفة» أميركية، وكان كلامه مسيئاً لفرنسا التي اتهمها بـ«المراوغة»، حيث واشنطن «تعلم ما تعلمون»، والمقصود أن العراق يملك أسلحة نووية، وأن باريس تدّعي الجهل، لذا سعى شيراك، بالاستناد إلى ألمانيا وروسيا، إلى بناء تحالف دولي بوجه الأميركيين، وهدّد باللجوء إلى حق النقض «الفيتو» في «مجلس الأمن»، إذا سعت واشنطن للحصول على التفويض الأممي. وحول هذه الأحداث أشارت «اللوموند الدبلوماسي»، لعدد شهر مايو (أيار)، في استطلاع للرأي أجرته صحيفة «لو فيغارو»، إلى أن شيراك لقي استحساناً وتأييداً لموقفه المعارض للولايات المتحدة في غزو العراق، بنسبة بلغت 84 في المائة؛ لكونه وقف في صف معسكر السلام.

وفي مارس (آذار) 2003 ومن دون تفويض أممي، قامت الولايات المتحدة، بتحالف أنغلو أميركي من 48 دولة، منها بولندا، وإيطاليا، وأوكرانيا، وجورجيا... بغزو العراق واحتلاله، ويلاحَظ بهذا الصدد أنه لم تفرض عقوبات، ولم يتم تجميد أرصدة، ولا مطالبة بتعويضات، ولم يتم تقديم بوش الابن، ولا بلير، إلى «محكمة الجنايات الدولية»... إلى آخر ذلك من العقوبات التي اتُّخذت حالياً ضد روسيا بعد اجتياحها أوكرانيا، ومطالَبة، اليوم، أوكرانيا نفسِها من «محكمة الجنايات الدولية» بإصدار مذكرة توقيف للرئيس بوتين؛ بدعوى ارتكابه جريمة حرب، وهي نفسُها، مع الدول المُشار إليها، ساهمت في غزو دولة ذات سيادة في مارس 2003!

وفي مارس 2021 حين فتحت «المحكمة الجنائية الدولية» تحقيقاً رسمياً في جرائم مفترضة في الأراضي الفلسطينية المحتلّة من قِبل إسرائيل منذ 2014، اعترضت على ذلك بشدة، الولايات المتحدة، عبر تصريح المتحدث الرسمي برايس، لـ«الخارجية» الأميركية، مما يفسر العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على المدّعية العامة السابقة فاتو بن سودا، بخصوص التحقيقات التي فتحتها حول جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية التي ارتُكبت في أفغانستان، والتحقيقات لجرائم الحرب في الضفة الغربية وغزة التي قامت بها إسرائيل.

وكما أشارت نشرة أخبار الأمم المتحدة، في يوليو (تموز) 2021، إلى ما اعتبره مايكل لينك، المقرِّر الخاص المعنيّ بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، من أن إنشاء المستوطنات جريمة حرب، بموجب نظام روما الأساسي لـ«المحكمة الجنائية الدولية»، مطالباً المجتمع الدولي باعتماد خطة عمل من خمس نقاط، منها تقديم الدعم الكامل لعمل مكتب المدّعي العام لـ«المحكمة الجنائية الدولية» في تحقيقاته، وضمان المساءلة الكاملة للقادة الإسرائيليين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي، مشدداً على أن «نهجاً جديداً يرتكز على القانون الدولي هو السبيل الوحيدة لإنهاء عادل لهذا الاحتلال الدائم»، وبانتهاك الولايات المتحدة، إبان عهد الرئيس ترمب، قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقدس، وكذلك هضبة الجولان، يظهر بوضوح تصدع أسس الشرعية الدولية، التي انبثقت بعد الحرب العالمية الثانية، وتراجعت بانهيار الاتحاد السوفياتي في التسعينات، حيث سعى القطب الأميركي وحلفاؤه إلى إعادة صياغة قواعد جديدة للعبة، مثل حق التدخل في الشؤون الداخلية، وإرساء تعددية الأقطاب، مدعومة بدول صاعدة مثل السعودية، سيساهمان، من دون شك، في بناء علاقات دولية أكثر توازناً مما هي عليه حالياً.

الديون الأميركية وغروب شمس بريتون وودز

إميل أمين

لا سبيل إلا بطباعة الدولارات لتمويل عجز الميزانية من جهة وتأمين الودائع البنكية من جهة ثانية ما يعني ارتفاع التضخم أميركياً وانهيار الدولار في المدى المتوسط

وقت ظهور هذه الكلمات للنور، يكون قادة ديمقراطيون وجمهوريون أميركيون قد تداعوا إلى البيت الأبيض، بطلب من الرئيس بايدن، لبدء مفاوضات رفع سقف الدين الأميركي، وهو أمر لم يكن الرئيس يأمله، إذ كان يفضل مشروع قانون نظيف لرفع سقف الدين.

والثابت أنه خلال ثلاثة أسابيع، والعهدة على السيدة «جانيت يلين» وزيرة الخزانة الأميركية، ربما تضحى واشنطن مهددة بالتوقف عن سداد ديونها، للمرة الأولى في تاريخها، إن لم يتوصل الحزبان الكبيران المهيمنان على الكونغرس، إلى صفقة ما بشأن رفع سقف الاقتراض في الداخل الأميركي.

مرة جديدة نتساءل عما يجري في الداخل الأميركي، وهل الأمر مجرد «وخز بالعصا»، تمارس فيه لعبة المساومة التقليدية، بين القادة الجمهوريين والديمقراطيين، لضمان المزيد من التأثير الحزبي، وبخاصة قبل معركة انتخابات الرئاسة الأميركية التي دارت عجلتها بالفعل؟

يمكن أن يكون هذا صحيحاً بصورة أو بأخرى، لكن بشكل جزئي في كل الأحوال، إذ إن علامات الوهن بادية على الاقتصاد الأميركي في مناحٍ شتى، وملامح غروب شمس نظام «بريتون وودز» تلوحُ في الأفق، وبخاصة في ظل أوضاع الدولار الأميركي.

يقطع غريغوري داكو، كبير الاقتصاديين لدى مؤسسة «إي واي بارثينون»، بأن الاقتصاد الأميركي مريض والأعراض بدأت تظهر، وهو ما يتفق فيه معه بريان موينيهان، الرئيس التنفيذي لبنك أوف أميركا، الذي يتوقع ركوداً كبيراً قادماً.

أما تقرير الناتج المحلي الإجمالي الحكومي، فيبرز مخاوف واضحة، لا سيما أن النمو الاقتصادي لم يتجاوز 1 في المائة في الأشهر الثلاثة الأخيرة، وهي نسبة أقل بكثير من التوقعات.

ما الذي يمكن أن يتسبب فيه عدم التوصل إلى رفع سقف الاقتراض؟

بحسب «الإيكونوميست» البريطانية، ستواجه أميركا إما تخلفاً عن السداد، أو تخفيضات متأرجحة في الإنفاق الحكومي، وفي الحالتين سيتعرض الاقتصاد الأميركي والعالمي لنتائج مدمرة.

من ناحية ثانية، فإن التقصير في السداد من شأنه أن يقوض الثقة في النظام المالي الأكثر أهمية حول العالم، حيث تؤدي التخفيضات الكبيرة في الميزانية إلى ركود عميق.

لا يبدو الاقتصاد الأميركي بخير، والأوضاع ليست على ما يرام، لا سيما في ظل أحوال الصناعة التي باتت تجلب دخلاً أقل، والقطاع المصرفي الذي يواجه أزمات حادة.

في الأول من مايو (أيار) الجاري، وضعت السلطات المالية الأميركية يدها على مصرف فيرست ريبابليك ومقره ولاية كاليفورنيا.

فشل المصرف الأميركي الذي تبلغ أصوله نحو 233 مليار دولار، في التوصل إلى خطة إنقاذ عملية، وتم الكشف عن خسارته التي بلغت نحو 100 مليار دولار من إجمالي ممتلكاته، وذلك في الربع الأول من العام الجاري، مما أدى إلى هبوط أسهمه.

أزمة فيرست بنك ليست الأولى التي تضرب القطاع المصرفي الأميركي، إذ تجيء بعد أقل من شهرين على انهيار بنكي سيليكون فالي وسيغنيتشر، وسط موجة من هروب الودائع من البنوك الأميركية، مما أجبر مجلس الاحتياطي الاتحادي على التدخل بإجراءات طارئة للحفاظ على استقرار الأسواق.

هل سيكون هذا هو الانهيار الأخير في سلسلة انهيارات البنوك الأميركية؟

عند عدد وافر من المراقبين الاقتصاديين وخبراء البنوك الأميركيين، سيناريو أحجار الدومينو قد بدأ، والقطع بعدم تكرار الحدث، أمر يجانبه الصواب، وأن السلطات الأميركية لن تتمكن من إيقاف مسلسل الانهيارات بشكل كامل، فيما التضخم لا يزال يمثل خوفاً كبيراً لمجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، وداخل المجلس يخشون من خفض أسعار الفائدة على المدى قصير الأجل.

كيف يمكن أن تنعكس أزمة سقف الدين الأميركي، وهروب الودائع من البنوك الأميركية بعد انهيارها، على الثقة الائتمانية الدولية في الاقتصاد الأميركي؟

ربما تكون واشنطن بالفعل أمام لحظات مفصلية من تاريخ عالم بريتون وودز، الذي وضعت لبناته بعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية مع بقية الحلفاء على النازي.

غير أن الحديث عن ذلك النظام لا يستقيم من غير التطرق إلى وضعية «الأخضر الجبار»، ذلك الدولار، وهل سيظل المسيطر في عالم الاقتصاد العالمي، أم أنه ماض في طريق التقلص والانكماش؟

الشاهد أنه رغم احتفاظ الدولار حتى الساعة بمكانة عالية متقدمة، فإن العديد من الإشارات تشيئ بأنه سيتخلى عن عرشه في المدى الزمني المتوسط.

تقطع «الإيكونوميست» البريطانية بأن الكثير من دول العالم آخذة في البحث عن طرق للتهرب من سطوة الدولار، باستخدام عملات أخرى.

أظهرت روسيا خلال أزمتها مع أوكرانيا أن الدولار ليس قدراً مقدوراً على الخليقة، ورغم تضررها من العقوبات الغربية، الأميركية والأوروبية، فإنها لم تصب بشلل اقتصادي تام، وربما يرجع ذلك جزئياً إلى أن 16 في المائة من صادراتها تدفع الآن باليوان.

أما في الصين، فهناك عالم آخر بديل عن نظام السويفت الأميركي يتشكل، ودول العالم الراغبة في التعامل مع الصين باليوان هرباً من الدولار يتعاظم عددها.

هل يمكن للمرء أن يوفر ما يجري في عالم التقنيات المدفوعة بالعملات الرقمية، التي تجري خارج إطار البنوك المركزية، وبعيداً عن الفوقية الإمبريالية الدولارية، إن جاز القول؟

لينتظر القارئ شهر أغسطس (آب) القادم، حيث مؤتمر دول البريكس، في جنوب أفريقيا، والمرجح أن يكون حدثاً استثنائياً، لا سيما في ضوء الدول الراغبة في الانضمام إليه، ما يعني أن عالماً متعدد الأقطاب والعملات على الأبواب.

هل الدولار في مأزق وبالتالي اقتصاد أميركا ونظام بريتون وودز؟

بحسب أرقام الوكالة الأميركية لتأمين الودائع، فإن ما تمتلكه في الحال يصل إلى 125 مليار دولار فقط من إجمالي الأموال المودعة في المصارف الأميركية، التي يصل حجمها إلى 18 تريليون دولار، أي أن التأمين يغطي فقط 1,5 في المائة فقط... ماذا ستفعل واشنطن؟

لا سبيل سوى طباعة الدولارات لتمويل عجز الميزانية من جهة، وتأمين الودائع البنكية من جهة ثانية، ما يعني ارتفاع التضخم أميركياً وانهيار الدولار في المدى المتوسط.

هل هو وقت النفخ في أبواق القرن البنكية العربية قبل فوات الأوان؟



بريطانيا: بدء الصدام الانتخابي

جمعة بوكليب



رئيس الوزراء العمالي الأسبق هارولد ويلسون قال مرّة: «أسبوع في السياسة وقت طويل» فما بالك والمسافة الفاصلة عن الانتخابات النيابية المقبلة تعدّ طويلة نسبياً مما يعني أن لا أحد يضمن في أي اتجاه ستسير الأمور

لننسَ لحظاتِ البهجة التي حظينا بها من حفل تتويج الملك تشارلز الثالث ملكاً على بريطانيا وشمال آيرلندا، كونها بالطبيعة قصيرة، ونضع نصب أعيننا الانتخابات البرلمانية المقبلة، المرجح انعقادها في شهر سبتمبر (أيلول) أو أكتوبر (تشرين الأول) من العام المقبل، حسب أقوال المعلقين في الساحة، وذلك على ضوء ما أظهرته انتخابات المجالس البلدية الأخيرة من نتائج. انتخابات المجالس البلدية، هذه المرّة، تزامنت مع موعد التتويج، ولم تحظَ بما تستحق من اهتمام إعلامي.

لماذا انتخابات المجالس البلدية مهمة في بريطانيا؟ سؤال دائم التردد، إلا أنّه يكتسب أهمية متزايدة، حين يثار في فترة زمنية تعد قريبة من الانتخابات البرلمانية. والسبب، لأن نتائج الانتخابات البلدية تكون غالباً مؤشراً لما ستكون عليه نتائج الانتخابات النيابية المقبلة. ولذلك، اتسمت الانتخابات البلدية الأخيرة بأهمية لافتة. هل يعني ذلك خروج المحافظين من السلطة، وفقاً للنتائج المعلنة في عطلة نهاية الأسبوع الماضي؟ الإجابة بنعم، حاسمة وقاطعة، رهانٌ غير مضمون العواقب سياسياً. والإجابة بلا مترددة قد يكون أقرب إلى صمام أمان.

رئيس الوزراء العمالي الأسبق هارولد ويلسون، قال مرّة: «أسبوع في السياسة وقت طويل». فما بالك والمسافة الفاصلة عن الانتخابات النيابية المقبلة تعدّ بالمقارنة طويلة نسبياً، مما يعني أن لا أحد يضمن في أي اتجاه ستسير الأمور، هذا أولاً. أما ثانياً، فإن الإجابة بلا مترددة أقرب منها إلى السلامة، كونها نابعةً من سجلات تجارب انتخابية سابقة، تمكّن فيها المحافظون من قلب الطاولات على خصومهم، والفوز بالانتخابات العامة، في آخر لحظة. أضف إلى ذلك أن الطريق إلى رقم 10 داوننغ ستريت، منذ الآن وصاعداً، لن يكون ممهداً ومعبّداً أمام الزعيم العمالي كير ستارمر كونه يدرك أن المحافظين لا يرضون بالتسليم، من دون قتال.

النتائجُ الانتخابية الأخيرة نوعان: مفرحة في دوائر العماليين والأحرار الديمقراطيين، ومحزنة في دوائر المحافظين. ويظل من المهم الإشارة إلى أن النتائج لم تكن، على أي حال، مفاجأة لأحد. المحافظون كانوا على وعي مسبق بالهزيمة، التي كانت في انتظارهم. ورغم ذلك استشاط كثيرون منهم غضباً، لفشل زعيم الحزب ريشي سوناك - حسب رأيهم - في تصميم استراتيجية انتخابية قد لا تقود إلى نصر مؤزّر، لكن، على الأقل، تخفف من ثقل الهزيمة. والعماليون والأحرار الديمقراطيون شعروا بأنهم على الطريق الصحيح، وباقترابهم من تحقيق هدفهم المشترك: إخراج المحافظين من 10 داوننغ ستريت. وهذا يعني أن المعركة الانتخابية النهائية قد أُعلنتْ. وأن الأيام والشهور المقبلة سوف تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في درجة حرارة الصراع، وعلى كل الجبهات.

النتائج كشفت أن خسائر حزب المحافظين فاقت المتوقع (أكثر من ألف مقعد). بينما تمكّن العماليون من إحراز تقدم ملحوظ في مناطق رئيسية، وتقدموا على المحافظين بنسبة أصوات تصل إلى 7 في المائة، وفقاً لتقارير إعلامية. إلا أن بعض المعلقين، في صحف معروفة بميولها إلى «حزب المحافظين»، يرون أن ذلك الفوز العمالي يخفي وراءه ما أسموه «التناقض في الأداء، مما يلحق الشك بنتائج الانتخابات النيابية في العام المقبل». ويرون كذلك أن النقاط المطلوبة للعماليين لإحداث التغيير في 10 داوننغ ستريت، تعد أكبر من تلك التي أحرزها رئيس الحكومة العمالي الأسبق توني بلير في انتخابات 1997 المشهورة.

واستناداً إلى التقارير، نجح العماليون يوم الخميس الماضي، في استعادة دوائر انتخابية فقدوها في انتخابات عام 2019. وتمكنوا من الاستحواذ على مناطق صوتت في عام 2016 لصالح «بريكست»، مما يعني أن أصواتهم متوزعة على نطاق واسع وأكثر مما كانوا يتوقعون. وفي جنوب إنجلترا تمكّن الأحرار الديمقراطيون من تحقيق انتصارات عديدة. وفي محاولة شرح الأسباب، يرى مسؤولون في «حزب المحافظين» أن الزمن تكفل محو عداوة الناخبين ضد حزب الأحرار الديمقراطيين، في تلك المناطق، بسبب دخولهم في ائتلاف مع حكومة المحافظين عام 2010 تحت قيادة الزعيم المحافظ الأسبق ديفيد كاميرون، مضافاً إلى ذلك الخطط التكتيكية انتخابياً بين العمال والأحرار الديمقراطيين، التي تؤدي إلى انسحاب مرشحي أحد الحزبين من دخول الانتخابات لإتاحة المجال أمام مرشحي الحزب الآخر للفوز.

ويبقى من المهم الإشارة إلى أن انتخابات المجالس البلدية في بريطانيا تمنح فرصة أمام الناخبين، خصوصاً من أنصار الحزب الحاكم، لبعث رسائل احتجاج إلى الحكومة تعبيراً عن سخطهم وعدم رضاهم عن أدائها. البعض منهم يختارون البقاء في البيوت ولا يذهبون إلى مراكز الاقتراع. والبعض الآخر يدلون بأصواتهم إلى أحزاب المعارضة. لكن في الانتخابات البرلمانية تسير الأمور على نسق آخر مختلف.

تقاطعات مغربية - بلغارية عبر التاريخ الحديث

لحسن حداد



الحقبة الشيوعية قرّبت بلغاريا من النموذج السوفياتي المبني على الحكم الشمولي وتصفية المعارضين والاقتصاد الممركز والمعتمد على احتكار الدولة لوسائل الإنتاج

وأنا أتجول أخيراً في شوارع العاصمة البلغارية صوفيا، التي تشهد مآثرها على تاريخ حافل يتقاطع فيه الإرث القيصري البلغاري والعثماني والسوفياتي وما بعد الشيوعي، تساءلت عن أوج التقارب والتقاطع ما بين التجربتين البلغارية والمغربية؟ وهل لقدَر التجربة الإنسانية المختلِفة وسيلة لخلق التناظر بين المتباعِد ثقافياً وجغرافياً وتاريخياً؟ الشعب البلغاري شعب لطيف وبشوش ومتخلِّق، يذكِّر بأخلاق معظم الشعوب العربية وببشاشة المغاربة ومرحهم وكرمهم.

من خلال حديثي مع أصدقاء مغاربة وبلغاريين في عاصمة هذا البلد السلافي الأوروبي كنت في بحث مستمر عن هذه التقاطعات التي تتحدى بُعْد المسافة. وخلال بحثي المستمر وَجَدْتُني أطرح السؤال التالي:

ما الذي يجمع بين ملك المغرب الراحل محمد الخامس (1927 - 1961) وملك بلغاريا الراحل بوريس الثالث (1918 - 1943)؟ لم يكونا صديقين كما كان ابناهما، الحسن الثاني (1961 - 1999)، وسيميون الثاني (1943 - 1996)، الذي أصبح رئيساً للوزراء ما بين 2001 و2005، فقد كانت لهما علاقة صداقة قوية خلال منفى سيميون خلال النصف الثاني من القرن العشرين. ولكن محمد الخامس وبوريس الثالث قاما بعمل بطولي في زمن سيطرة الأنظمة الفاشية، تمثَّل في مواجهة مخططات أدولف هتلر الإبادية تجاه اليهود والغجر وغيرهما.

إن بُعد المسافات واختلاف الثقافات لم يمنعا الملِكَيْن من أن يكونا على موعد مع التاريخ، من أن يقاوما الخوف ضد آلة التطهير العرقي النازية.

في يوليو (تموز) 1940 سقطت باريس في أيدي الألمان، وتمَّ تكوين حكومة «الدولة الفرنسية» تحت قيادة الماريشال بيتان، لإدارة شؤون فرنسا والمستعمرات، اسمياً من باريس، ولكن فعلياً من مدينة فيشي الواقعة في المنطقة «غير المستعمرة»، وهي حكومة تُسمَّى تخفيفاً وترخيماً «حكومة فيشي». وما دامت أنها كانت متعاوِنة بامتياز مع ألمانيا النازية، فإن مستعمرات مثل المغرب صارت فعلياً واسمياً تحت سيطرة هتلر. لهذا أصدرت أوامرها لتمييز اليهود عن غيرهم إيذاناً بتهجيرهم نحو أفران المحرقة في أوشفيتز وغيرها. كان اليهود يُكَوِّنون نسبة لا يُستهان بها من سكان المغرب، والبعضُ منهم يعود وجوده في هذا البلد إلى العهد الروماني.

ورغم أن حكومة فيشي أرغمت السلطان محمد الخامس على التوقيع على مرسومين للحد من عدد المناصب التي يتقلدها اليهود، ولإرغامهم على السكن في غيتوهات خاصة، فإن هذه السياسة لم يتم تطبيقها، لأن محمد الخامس رفض أن يحمل هؤلاء نجمة داود السداسية على صدورهم، قائلاً قولته الشهيرة: «ليس هناك في المغرب يهود ولكن فقط رعايا للسلطان»، مثلهم مثل المسلمين، (ريتشارد هورويتز: «عليك تذكر هذا: السلطان محمد الخامس حامي يهود المغرب»، «لوس أنجليس تايمز»، 25 أبريل/ نيسان 2017).

في برقية للحكومة الفرنسية تم العثور عليها في عقد الثمانينات من القرن الماضي، جاء فيها أن العلاقات بين فرنسا «المتعاوِنة» والمغرب صارت «أكثر توتراً» منذ تقديم هذه المراسيم ورفض السلطان أهمها، بل واستدعائه أعيان اليهود لحضور احتفالات عيد العرش (المصدر نفسه).

في الوقت ذاته، وعلى بُعْدِ حوالي 4000 كلم على الشمال الشرقي من المغرب، وبالضبط في مملكة بلغاريا، رفض الملك بوريس الثالث على الرغم من مساندة بلاده لألمانيا (كما كان الحال عليه في الحرب العالمية الأولى)، المشاركة في عملية «برباروسا»، وحمى اليهود البلغار من المحرقة، رغم غضب النازيين، وربما مساهمتهم في موته الغامض في منتصف 1943. في رسالة (وضعها رهن إشارتي صديق بلغاري) أرسلها عميد الشرطة السرية «الشوتز صطافل» (المعروفة بالـ«س.س») والتر شيلنبيرغ، إلى وزير الدولة في الخارجية، مارتين لوثر، حول ما سماه «القضية اليهودية في بلغاريا» (الإرسال يوم 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 1942) نجد وصفاً كاملاً لتردد الحكومة البلغارية بأمر من الملك بوريس الثالث في تطبيق التوجيهات الخاصة بعزل اليهود، وجعلهم يرتدون نجمة داود، ووضع علامات خاصة على متاجرهم ومقرات عملهم، وسلب أمتعتهم منهم، والقيام بدعاية إعلامية ضدهم. التوجه كان هو القيام بكل ما من شأنه أن يُسَهِل من مأمورية ترحيلهم المحتومة إلى أفران المحرقة. غير أن الملك بوريس والحكومة البلغارية كان لهما رأي آخر.

حكى لي صديقي القريب من العائلة الملكية البلغارية أن هتلر استدعى بوريس الثالث إلى مقر إقامته في جبال الألب في بافاريا لتأنيبه حول فشل الحكومة البلغارية في تنفيذ التعليمات الخاصة بعزل اليهود، والتحضير لإرسالهم إلى معسكرات الاعتقال وأفران المحرقة النازية.

وكان جواب الملك بوريس الثالث هو أن مملكة بلغاريا تحتاج لسواعد اليهود لبناء البنية التحتية التي تحتاج لها البلاد. لم يقتنع الفوهرر بجواب الملك بوريس، ومن غير المستبعد أن موت هذا الأخير المفاجئ يوم 23 أغسطس (آب) 1943، أياماً بعد رجوعه من ألمانيا، كان أمراً مدبَّراً. (في كتابه «كيف حمى القيصر بوريس الثالث اليهود من بطش حليفه في المحور أدولف هتلر»، 2008، يقول ويلي فوكس إن طبيبي القيصر الألمانيين وجدا في جسده بقايا سُمٍّ ربما تم وضعه في طعامه خلال مُقامِه في ألمانيا).

لم يُكتبْ لمحمد الخامس وبوريس الثالث أن يلتقيا، لكن ابنيهما الحسن الثاني وسيميون الثاني التقيا، وأسسا علاقة صداقة دامت لعقود. سميون الثاني أصبح ملك بلغاريا رغم صغر سنه من 1943 إلى 1946 السنة التي دخل فيها الجيش السوفياتي البلاد، وساعد الشيوعيين البلغار على السيطرة على الحكم، والقيام باستفتاء لإزالة الملكية ووضع نظام جمهوري مكانه. كثيرون يعدون الاستفتاء غير شرعي لأن الدستور كان يقضي بأن أي تغيير في نظام الحكم لا يتم إلا عبر اجتماع للمؤتمر القومي الشامل وبدعوة من القيصر البلغاري نفسه.

إن الحقبة الشيوعية قرَّبت بلغاريا من النموذج السوفياتي المبني على الحكم الشمولي وتصفية المعارضين والاقتصاد الممركَز والمعتمِد على احتكار الدولة ووسائل الإنتاج.

لقاء الحسن الثاني بسيميون الثاني جرى إبان منفى هذا الأخير في مدريد من 1951 إلى 1996. وتوطدت العلاقة بشكل كبير من خلال وجود العائلة الملكية البلغارية بالقرب من المغرب وزياراتها المتعددة له. بنْت الملك سيميون الثاني، الأميرة كالينا، عبرَّت عن امتنَان الأسرة المالكة البلغارية للحسن الثاني وللأسرة الملكية المغربية بتسمية ابنها الحسن سيميون مونيوز (مونيوز نسبة إلى والده كيتين مونيوز الرحالة والكشاف الإسباني المشهور والمؤسِس لمهرجان طنطا وسفير النيات الحسنة لدى اليونيسكو).

إن تقابل العمل الشجاع الذي قام به محمد الخامس وبوريس الثالث، في الوقت ذاته، وذلك من دون أن يتعرفا على بعضهما البعض، ربما هو ما قوّى علاقة الود بين الحسن الثاني وسيميون الثاني. ومن ثم فإنه حين يصير الممكن حقيقة يصبح المستقبل واعداً كذلك. وهو مستقبل ممكن قد تكتبه الأجيال المقبلة المفعمة بأخلاق التسامح التي أسس لها من تحدوا طاغوت القتل قبل ثمانين سنة، ووضعوا الأسس لمفترق طرق تلتقي فيه الشجاعة والأمل، وتتقاطع فيه التجارب أيضاً، رغم بُعْد المسافة واختلاف الثقافة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.85	▼ $2028.09	▲ $27389	▼ $191.00	▲ $642.53	▲ $99.50
السابق	▼ $76.82	▼ $2028.13	▲ $27884	▲ $191.00	▼ $642.27	▲ $99.50

البنوك الأميركية تتوقع مواصلة تشديد معايير الإقراض

«النقد الدولي» لا يزال قلقاً من اضطرابات القطاع المصرفي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال بيير أوليفييه غورينشا، كبير الخبراء الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي، إن الصندوق لا يزال قلقاً من الاضطرابات التي شهدها القطاع المصرفي في الآونة الأخيرة، على الرغم من تحركات السلطات الأميركية والسويسرية للتعامل مع البنوك المتعثرة التابعة لها.

وأضاف في تصريحات للصحافيين في باريس: «القصة لم تنتهِ بعد»، مشيراً إلى أن بنوك الاتحاد الأوروبي غير محصنة من المشكلات، ما دام التكتل لم يمضِ قدماً في استكمال الآليات التي تجري مناقشتها منذ فترة طويلة للتعامل مع البنوك المتعثرة.

وبينما يحذّر محللون مؤخراً من أن التأثير الكامل لصدمة مارس (آذار) المصرفية «لم يتجسد بعد»، قال مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) يوم الاثنين، إن القطاع المصرفي الأميركي في وضع جيد بشكل عام لتجاوز الاضطرابات التي شهدها في الآونة الأخيرة، غير أن التجربة ربما تلقي بظلالها على الظروف الائتمانية في المستقبل.

وأضاف في تقريره نصف السنوي عن الاستقرار المالي، أن مخاطر التمويل الإجمالية التي تواجهها البنوك لا تزال منخفضة، وأن الشركات لا تزال لديها سيولة وفيرة.

ومن جانبها، شددت البنوك الأميركية معايير الإقراض في الأشهر الأولى من هذا العام، في نهج تتوقّع مواصلته على مدى 2023، وفق ما جاء في استطلاع نشره الاحتياطي الفيدرالي، مساء الاثنين.

ويأتي التقرير الذي تتابعه بورصة وول ستريت عن كثب، فيما يشهد القطاع المالي مخاوف مرتبطة بهروب الودائع على خلفية الاضطرابات التي أثارها انهيار بنك سيليكون فالي وسيغنتشر بنك في مارس الماضي.

وفي الأسابيع الأخيرة، سجّلت أسهم المصارف متوسطة الحجم تراجعات كبيرة وسط قلق المستثمرين من تكرار سيناريوهات سابقة عندما عجّل هروب الودائع انهيار مصارف، أو عندما لعب دوراً كبيراً في ذلك.

وأفاد الاحتياطي الفيدرالي الاثنين، بأنه لدى سؤالها عن توقعاتها لمعايير الإقراض لبقية عام 2023، «ذكرت المصارف أنها تتوقع تشديد المعايير على جميع فئات القروض».

وتشمل المبررات التي ذكرت بشكل أكثر تكراراً، التدهور المتوقع في الجودة الائتمانية لحافظات القروض وقيم الضمانات، إلى جانب تراجع التساهل مع المخاطر، بحسب الاستطلاع المرتبط بممارسات الإقراض المصرفية.

وأضاف الاستطلاع أن من بين الأسباب الأخرى «المخاوف حيال تكاليف التمويل المصرفي ووضع السيولة في المصارف وتدفق الودائع إلى الخارج». وتابع أن المستطلعين لفتوا إلى تشديد للمعايير وتراجع في الطلب في الربع الأول من العام على مختلف أنواع القروض الممنوحة للأعمال التجارية والعائلات. وأوضح أنه «في المجمل، تم التطرق إلى تشديد المعايير بالنسبة لقروض الأعمال التجارية بشكل أكثر تكراراً في المصارف متوسطة الحجم».

وفيما يتعلّق بالإقراض التجاري والصناعي، أشارت المصارف متوسطة الحجم وغيرها بشكل أكبر، إلى وضع السيولة لديها ومسائل تشمل المخاوف المزدادة حيال تداعيات التغييرات التشريعية. وشملت مخاوف المصارف أيضاً التوقعات الاقتصادية الضبابية.

وأظهر المسح، الذي يجريه الفيدرالي كل 3 أشهر، أن 46 في المائة من البنوك شددت شروط الائتمان لفئة رئيسية من قروض الشركات المتوسطة والكبيرة، مقارنة مع 44,8 بالمائة في المسح السابق الذي جرى في يناير (كانون الثاني). وبالنسبة للشركات الصغيرة، فإن الشروط أكثر صرامة إلى حد ما، وقال 46,7 بالمائة من البنوك إن شروط الائتمان أصبحت أكثر صرامة الآن، مقارنة مع 43,8 بالمائة في المسح الأخير. وبالنسبة للمستهلكين، قالت البنوك إن ضعف الطلب على بطاقات الائتمان وقروض السيارات وأشكال القروض الأخرى للأسر عاد مرة أخرى، وإن لم يكن بالدرجة التي شوهدت في نهاية العام الماضي. وأظهرت بنوك استعداداً أقل لتقديم قروض للمستهلكين تُسدد على أقساط.

ويقول الاقتصاديون، الذين يدرسون رد الفعل على المسح، إن صعود أسهم البنوك التي تشدد معايير الائتمان يؤدي تدريجياً إلى تباطؤ النشاط الاقتصادي، وقد يكون مقدمة للانكماش. وفي تقرير منفصل عن الاستقرار المالي نُشر الاثنين، وكان الأول منذ انهارت 4 مصارف إقليمية مؤخراً، شدد المصرف المركزي على المخاوف المرتبطة بتشديد ظروف الائتمان. وذكر تقرير الاحتياطي الفيدرالي أن «المخاوف حيال التطلعات الاقتصادية والجودة الائتمانية والسيولة يمكن أن تدفع المصارف وغيرها من المؤسسات المالية لتقليص المعروض من الائتمان في الاقتصاد». وتابع أن «انكماشاً حاداً في توافر الائتمان سيرفع كلفة التمويل للأعمال التجارية والعائلات، ما من شأنه أن يؤدي إلى تباطؤ في النشاط الاقتصادي». وأضاف أن «مجلس الاحتياطي الفيدرالي مستعد لمواجهة أي ضغوط سيولة قد تنشأ، وهو ملتزم بضمان استمرار النظام المصرفي الأميركي في أداء أدواره الحيوية».



صندوق النقد الدولي قلق من اضطرابات القطاع المصرفي في الآونة الأخيرة (رويترز)

«الاحتياطي الفيدرالي»: القطاع المصرفي الأميركي في وضع جيد بشكل عام لتجاوز الاضطرابات التي شهدها أخيراً

أسعار النفط تتراجع والأنظار على بيانات التضخم الأميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار النفط خلال تعاملات الثلاثاء، لتقلص بذلك مكاسب قوية خلال الجلستين السابقتين في ظل حذر الأسواق قبل إعلان بيانات التضخم الأميركية لشهر أبريل (نيسان)، مما سيلعب دورا في قرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) القادم إزاء أسعار الفائدة.

وانخفض سعر خام برنت 1,2 في المائة إلى 76,03 دولار، ونزل خام غرب تكساس الوسيط 1,3 في المائة إلى 72,20 دولار في الساعة 15:26 بتوقيت غرينيتش.

وتنتظر الأسواق أرقام تضخم أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة لشهر أبريل، المقررة اليوم الأربعاء، تحسباً لأي مؤشر على القرار التالي بخصوص الفائدة.

وعلى الرغم من تراجع أسواق النفط كثيرا الأسبوع الماضي فإن الأسعار ارتفعت يومي الجمعة والاثنين مع هدوء المخاوف من ركود في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم، ورأى بعض المتعاملين أن تراجع النفط الخام لأدنى مستوى في ثلاثة أسابيع بسبب مخاوف الطلب أمر مبالغ فيه.

وتنطلق هذا الشهر جولة من التخفيضات الطوعية التي أعلن عنها بعض أعضاء تحالف «أوبك بلس» الذي يعقد اجتماعه المقبل في الرابع من يونيو (حزيران).

وفي هذا الصدد، قال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، الثلاثاء، إن تخفيضات الإنتاج الطوعية الإضافية التي أقرها تحالف «أوبك بلس» للدول المنتجة للنفط تهدف إلى تحقيق التوازن في أسواق النفط.

وأضاف الوزير الذي كان يتحدث إلى الصحافيين على هامش المؤتمر العالمي للمرافق، أنه قلق بخصوص نقص المعروض مستقبلا بسبب قلة الاستثمارات، وقال: «لست قلقا لهذه الدرجة بخصوص المدى القريب للغاية، أعتقد يمكننا تحقيق التوازن بين العرض والطلب. أنا أكثر قلقا بخصوص مستويات الاستثمار اللازمة في المستقبل».

وفي مطلع أبريل، أعلنت السعودية وأعضاء آخرون بتحالف «أوبك بلس» تخفيضات إضافية للإنتاج قدرها نحو 1,2 مليون برميل يوميا. أسهم الإعلان وقتها في دفع أسعار النفط للارتفاع، لكن تلك المكاسب تبددت بفعل قلق المستثمرين من حدوث تباطؤ اقتصادي عالمي.

ومن المقرر أن يجتمع تحالف «أوبك بلس» المكون من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بقيادة روسيا في فيينا في الرابع من يونيو لتحديد خطوته التالية.

يلين: هناك «مسدس» موجَّه إلى رأس الشعب

«فجوة كبيرة» تعوق رفع سقف الدين الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، الاثنين، إن هناك «فجوة كبيرة» بين موقفَي الرئيس جو بايدن والجمهوريين فيما يتعلق برفع سقف الدين. وأكدت يلين أن فشل الكونغرس في رفع سقف الدين سيتسبب في ضربة هائلة للاقتصاد الأميركي ويُضعف موقف الدولار بوصفه العملة الاحتياطية العالمية.

وجاءت تعليقاتها في مقابلة مع قناة «سي إن بي سي» مساء الاثنين، قبل يوم من لقاء بايدن مع رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن مكارثي، ورئيس الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل في البيت الأبيض، إلى جانب كبار الأعضاء الديمقراطيين في الكونغرس.

وفي حين يشترط الجمهوريون للموافقة على رفع سقف الدين البالغ 31,4 تريليون دولار خفض الإنفاق بشكل كبير، يرفض بايدن هذه المقايضة، مثيراً مخاوف من أول تخلف أميركي عن سداد الدين الوطني.

وأضافت يلين (الاثنين): «من الواضح أن هناك فجوة كبيرة جداً بين موقفي الرئيس والجمهوريين»... لكنها أقرت بضرورة إجراء نقاش والتوصل إلى تسوية، مشيرةً إلى أن بايدن ليس على استعداد للقيام بذلك، وهناك «مسدس موجَّه إلى رأس الشعب والاقتصاد الأميركيين». وتابعت يلين أنه «من الضروري حقاً أن يرفع الكونغرس سقف الدين حتى لا نكون في وضع التخلف عن سداد مستحقاتنا»، محذرةً من أن هذا قد يؤدي إلى «فوضى مالية».

ورداً على سؤال حول من يتم منحه الأولوية في حال نفاد أموال الحكومة لدفع جميع التزاماتها المتوجبة، أجابت يلين: «لا توجد خيارات جيدة. كل خيار هو خيار سيئ».

ونقلت «بلومبرغ» عن يلين قولها لبرنامج «هذا الأسبوع» على شبكة «إيه بي سي»، يوم الأحد: «لا ينبغي أن نصل إلى النقطة التي نحتاج فيها إلى دراسة ما إذا كان بإمكان الرئيس الاستمرار في إصدار الديون، دون أن يرفع الكونغرس سقف الدين»... وقالت: «ستكون هذه أزمة دستورية».

وانقسم الخبراء الدستوريون والاقتصاديون بشأن فكرة استمرار الإدارة في إصدار الديون من خلال تفعيل بند في الدستور الأميركي يقول إن صلاحية الديون العامة «يجب ألا يتم التشكيك فيها». وأضافت يلين: «كل ما أريد أن أقوله هو أن وظيفة الكونغرس القيام بذلك... إذا لم يفعلوا ذلك، سنواجه كارثة اقتصادية ومالية ستكون من صنعنا نحن، ولا يوجد إجراء يمكن أن يقوم به الرئيس ووزارة الخزانة الأميركية لمنع هذه الكارثة».

كما تطرقت يلين إلى الضغوط التي يواجهها النظام المصرفي، حيث قالت إنه لا يزال يتمتع برساميل جيدة على الرغم من الاضطرابات في أعقاب الانهيار الأخير لأربعة بنوك إقليمية. وأضافت أن «الهيئات الناظمة مستعدة لاستخدام الأدوات نفسها التي كانت لدينا في الماضي إذا ظهرت ضغوط أخرى قد تؤدي إلى حصول عدوى». وأكدت أيضاً أنه لا يزال هناك طريق لخفض التضخم مع استمرار وجود سوق عمل قوية.

الذهب يصعد وسط عدم اليقين

الأسواق تترقب بيانات التضخم «لتبديد الغيوم»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار الذهب يوم الثلاثاء مع ترقب المستثمرين لبيانات التضخم الأميركية بحثا عن مؤشرات على مسار السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في ظل استمرار عدم التيقن الاقتصادي.

وبحلول الساعة 10:21 بتوقيت غرينتش ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,5 بالمائة إلى 2030,43 دولار للأوقية (الأونصة)، وزادت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,2 بالمائة إلى 2037,90 دولار للأوقية.

وعلى الرغم من أن الذهب يعد أداة للتحوط من التضخم، فإن ارتفاع أسعار الفائدة يقوض جاذبية المعدن النفيس الذي لا يدر عائدا. ومن المقرر صدور بيانات مؤشر أسعار المستهلكين الأميركيين الأربعاء. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، زاد البلاتين 0,6 بالمائة إلى 1076,77 دولار للأوقية، وارتفع البلاديوم 0,4 بالمائة إلى 1559,74 دولار، واستقرت الفضة في المعاملات الفورية عند 25,56 دولار للأوقية. واستقر الدولار بعدما أظهر مسح أن أوضاع الائتمان في الولايات المتحدة أقل قتامة من المتوقع، فيما داعب الجنيه الإسترليني أعلى مستوياته في عام، وسط توقعات بأن يرفع بنك إنجلترا (المركزي) أسعار الفائدة هذا الأسبوع.

ولم تتأثر العملات كثيرا ببيانات أظهرت انكماشا حادا للواردات الصينية في أبريل (نيسان) على أساس سنوي مع نمو الصادرات بوتيرة أبطأ في مارس (آذار). وانخفض اليوان الصيني في الأسواق الخارجية 0,1 بالمائة إلى 6,9282 يوان للدولار وخسر اليوان في المعاملات المحلية بنفس النسبة مسجلا 6,9218 يوان للدولار.

وقال مات سيمبسون محلل أول الأسواق لدى «سيتي إندكس»: «ثارت شكوك حول قابلية أرقام التجارة (الصينية) القوية للشهر الماضي للاستمرار، ويبدو أن الأمر كذلك حتى الآن».

وأظهر مؤشر مديري المشتريات الرسمي بالصين الشهر الماضي انكماش نشاط الصناعات التحويلية على غير المتوقع في أبريل، وهي علامة أخرى على عدم استقرار التعافي الاقتصادي بالبلاد بعد جائحة كوفيد.

وارتفع الدولار الأسترالي 0,03 بالمائة إلى 0,6783 دولار مقتربا من أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع الذي سجله يوم الاثنين عند 0,6804 دولار. وانخفض الدولار النيوزيلندي 0,08 بالمائة إلى 0,6340 دولار، لكنه لم يبتعد عن أعلى مستوياته في شهر البالغ 0,63585 دولار المسجل في الجلسة الماضية. واستقر مؤشر الدولار عند حوالي 101,44، متخليا عن بعض مكاسبه المبكرة خلال جلسة التداول. وارتفع الين الياباني حوالي 0,15 بالمائة إلى 134,92 ين للدولار.

وبلغ الجنيه الإسترليني في أحدث تداولاته 1,2618 دولار، ليس بعيدا عن أعلى مستوى في عام المسجل الجلسة الماضية عند 1,2668 دولار قبل اجتماع السياسة النقدية ببنك إنجلترا المركزي يوم الخميس. ومن المتوقع أن يرفع البنك المركزي الفائدة إلى 4,5 بالمائة، في إطار محاولاته لكبح أعلى مستوى للتضخم بين جميع الاقتصادات المتقدمة.

ومن جانبه، انخفض المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,2 بالمائة بحلول الساعة 07:06 بتوقيت غرينتش، وهبط سهم «إس بي بي» 7,7 بالمائة بعدما قالت الشركة السويدية يوم الاثنين إنها ستؤجل سداد توزيعات الأرباح ولن تطرح حقوق ملكية بقيمة 2,63 مليار كرونة سويدية (259,1 مليون دولار) بعد أن خفضت «ستاندرد آند بورز غلوبال» تصنيفها الائتماني.

وحد من الخسائر ارتفاع سهم بنك «بانكو بي بي إم» 4,9 بالمائة بعدما رفع ثالث أكبر بنك في إيطاليا الأرباح المستهدفة لهذا العام والعام القادم، بعد تحقيق أرباح أقوى من المتوقع في الربع الأول. وارتفع سهم «فريزينيوس ميديكال كير» 1,4 بالمائة بعدما أعلنت الشركة الألمانية المتخصصة في الرعاية الصحية عن انخفاض أقل من المتوقع في الدخل التشغيلي المعدل في الربع الأول.

وفي آسيا، صعدت الأسهم اليابانية، وسجل المؤشر نيكي أعلى مستوى إغلاق في 16 شهرا مدعوما بارتفاع أسهم شركات صناعة الصلب على خلفية أرباح قوية للشركات. وقفز سهم «جيه إف إي هولدنغز» 14,5 بالمائة، مسجلا أكبر مكاسبه في 14 عاما بعدما توقعت ثاني أكبر شركة لصناعة الصلب في اليابان زيادة الأرباح مع تعافي الطلب على السيارات. وزاد سهم «كاواساكي كيسن كايشا» 9,3 بالمائة بعد نتائج فصلية فاقت التوقعات، وبعدما رفعت الشركة توقعاتها للتوزيعات.



شاشات تعرض حركة الأسهم على مؤشر «إيبكس35» في مدريد (إ.ب.أ)

كبير الإداريين التنفيذيين أكد إحراز تقدم في قطاعات التكرير والكيماويات والتسويق عالمياً

«أرامكو» تحقق 32 مليار دولار في 3 أشهر

الظهران: «الشرق الأوسط»

في حين أعلنت شركة الزيت العربية السعودية (أرامكو)، أمس (الثلاثاء)، عن النتائج المالية للربع الأول من العام الجاري بتحقيق صافي دخل يلامس 32 مليار دولار، كشف المهندس أمين الناصر، الرئيس التنفيذي وكبير إدارييها التنفيذيين، عن إحراز تقدم كبير في التوسع الاستراتيجي لأعمال الشركة بقطاع التكرير والكيميائيات والتسويق دولياً خلال الأشهر الثلاثة الأولى من 2023، والمتمثلة في استحواذ رئيسي في الولايات المتحدة الأميركية، بالإضافة إلى استثمارات وشراكات مهمة في الصين وكوريا الجنوبية، مبيناً أن النفط الخام والغاز سيظلان مكونين أساسيين في مزيج الطاقة العالمي خلال المستقبل المنظور.

وأفصحت «أرامكو السعودية» عن بلوغ صافي الدخل 119,5 مليار ريال (31,9 مليار دولار)، مقارنةً بذات الفترة من العام المنصرم 148 مليار ريال (39,5 مليار دولار)، ووصول صافي النقد الناتج من أنشطة التشغيل إلى 148,6 مليار ريال (39,6 مليار دولار)، قياساً بنفس المدة من 2022 والتي بلغت حينها 143,3 مليار ريال (38,2 مليار دولار).

ووصلت التدفقات النقدية الحرة إلى 115,9 مليار ريال (30,9 مليار دولار)، بعد أن كانت في الربع الأول من العام الفائت 114,9 مليار ريال (30,6 مليار دولار).

وبلغت نسبة المديونية 10,3 في المائة كما في مارس (آذار) 2023، مقابل 7,9 في المائة في نهاية عام 2022.

ودفعت الشركة في الربع الأول توزيعات أرباح قدرها 73,2 مليار ريال (19,5 مليار دولار)، وذلك عن الربع الأخير من العام السابق، بزيادة تمثّل 4 في المائة عن الفترة الماضية.

وقررت الشركة أنها ستدفع في الربع الثاني من العام الجاري توزيعات أرباح قدرها 73,2 مليار ريال (19,5 مليار دولار) عن الربع الأول.

وتعتزم الشركة اعتماد آلية لتوزيعات أرباح مرتبطة بالأداء، وذلك بالإضافة إلى توزيعات الأرباح الأساسية. كما وافقت الجمعية العامة غير العادية على منح أسهم مجانية بواقع سهم واحد لكل عشرة أسهم مملوكة.

وأكدت «أرامكو السعودية» أنه من المتوقع أن تؤدي اتفاقيات برنامج «اكتفاء» التي تقدَّر قيمتها بنحو 27 مليار ريال (7,2 مليارات دولار) إلى تعزيز كفاءة سلسلة التوريد، وأن الاتفاق مع شركة «ليندا إنجينيرنغ» لتطوير تقنية جديدة لتكسير الأمونيا تدعم التقدم في حلول الطاقة منخفضة الكربون.

وبالعودة إلى المهندس أمين الناصر، قال إن استراتيجية الشركة العالمية في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق تكتسب زخماً كبيراً، حيث تستفيد فيه من التقنيات المتطورة لزيادة القدرة على تحويل السوائل إلى كيميائيات وتلبية الطلب المتوقع على تلك المنتجات.

وأضاف: «نمضي قدماً في توسيع قدراتنا، وتظل توقعاتنا على المدى الطويل دون تغيير، ونعتقد أن النفط الخام والغاز سيظلان مكونين أساسيين في مزيج الطاقة العالمي خلال المستقبل المنظور».

وتابع أن الهدف يكمن في أن تبقى الشركة مورداً رائداً وموثوقاً للطاقة والكيميائيات، مع القدرة على تقديم حلول طاقة أكثر استدامة، وأن ندعم الجهود المبذولة لتحقيق تحوّلٍ منظمٍ للطاقة. وزاد: «من خلال العمل على تقليل الانبعاثات الكربونية في أعمالنا، وإضافة خيارات طاقة جديدة منخفضة الكربون إلى محفظتنا، فنحن متفائلون للغاية بشأن الإسهامات التي سنقدمها».


«أرامكو السعودية» تعلن عن نتائج الربع الأول من العام الجاري (الشرق الأوسط)

الشركة تعتزم اعتماد آلية لتوزيع الأرباح

«قطر للطاقة» تستحوذ على حصص إنتاج قبالة سواحل سورينام

الدوحة: «الشرق الأوسط»

وقّعت «قطر للطاقة» عقدي مشاركة بالإنتاج لمنطقتين واقعتين قبالة سواحل جمهورية سورينام، وذلك في أعقاب فوزها بحقوق الاستكشاف في هاتين المنطقتين، الذي جرى الإعلان عنه في يونيو (حزيران) من عام 2021.

وبموجب العقدين والاتفاقيات الملحقة ستستحوذ «قطر للطاقة» على حصة تبلغ 20 في المائة في كلتا المنطقتين، حيث يجري التخطيط حالياً لأعمال الاستكشاف، وستمتلك شركة «توتال إنرجيز» (المشغل)، وشركة «بارادايس أويل» التابعة لشركة «ستاتسولي» الحصة المتبقية مناصفة بينهما.

ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن المهندس سعد بن شريدة الكعبي وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لـ«قطر للطاقة»، ترحيبه بالتوقيع على اتفاقيات المشاركة بالإنتاج للمنطقتين 6 و8 مع «توتال إنرجيز» و«ستاتسولي»، متطلعاً إلى بدء أعمال الاستكشاف في هذا الحوض الواعد. وشدد الكعبي على التعاون والتزام كل من سلطات جمهورية سورينام، وشركة «ستاتسولي» و«توتال إنرجيز» للوصول إلى هذا الاتفاق.

وكان علي عبد الله المانع، مدير إدارة الإنتاج والاستكشاف الدولي في «قطر للطاقة»، قد شارك بالتوقيع على عقدي المشاركة، وذلك خلال حفل نظمته شركة النفط الحكومية في سورينام، «ستاتسولي» (Staatsolie)، في مدينة باراماريبو عاصمة سورينام.

وتقع المنطقتان البحريتان المتجاورتان (6) و(8) جنوب المنطقة 58 في المياه الضحلة قبالة شواطئ جنوب سورينام، في مياه تتراوح أعماقها بين 40 و65 متراً.

للحفاظ على أمنها وتحقيق الحياد الكربوني

مصر لتلبية طلب أوروبا المتزايد على الطاقة

وزير البترول المصري يتوسط سفير السويد في القاهرة ووفد من الاتحاد الأوروبي خلال فعالية استضافتها سفارة السويد أمس عن ربط الطاقة بين مصر وأوروبا (الشرق الأوسط)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تمضي فيها الإجراءات الفنية والبينية لربط الطاقة المصرية بالقارة الأوروبية، تركز دول الاتحاد الأوروبي على تحقيق أمن الطاقة مع الأخذ في الاعتبار الحياد الكربوني، لجعل الطاقة مستدامة، وهو ما تتميز به القاهرة في إنتاجها للطاقة.

وفي هذا الإطار استضافت سفارة السويد في القاهرة الثلاثاء، حلقة نقاشية مع صناع السياسات الأوروبيين والمصريين وممثلي مجتمع الأعمال، ركزت فيها على السياسات، والأولويات والآليات المالية لدعم تحول الطاقة وربط أوروبا ومصر في هذا المجال. سفير السويد لدى مصر، هوكان إيمسجورد، قال: «إن الطلب على الطاقة المستدامة في أوروبا يتزايد، ومصر في مركز جيد يؤهلها لتزويد أوروبا بهذه الطاقة، وبذلك تتراءى لنا الطريق للمستقبل بوضوح من خلال الربط بين أوروبا ومصر، وهو ما سيفيد مصر وأوروبا اقتصادياً على حد سواء، بل سيفيد المناخ أيضاً، حيث يمكن استخدام الطاقة بفاعلية واستدامة أكبر».

من جانبه، أكد وزير البترول المصري طارق الملا، أن «التوترات الجيوسياسية وتقلبات سوق الطاقة اللتين يشهدهما العالم حالياً تحفزان الدول على زيادة تنويع مصادر الطاقة الخاصة بها بهدف تحقيق أمن الطاقة»، مؤكداً على أن «أمن الطاقة والحياد الطاقي هما هدفان متكاملان، وأن رؤية مصر تتمثل في لعب دور أساسي في تدفق تجارة الطاقة العالمية وتعزيز بيئة روابط تجارية أفضل لضمان استمرار التعاون، وأن مصر أثبتت أنها تمتلك مفاتيح كونها مركزاً إقليمياً للغاز والبترول من خلال موقعها الاستراتيجي وصناعة الطاقة الراسخة والبنية التحتية القوية التي تساعد على استثمار جميع الإمكانات الموجودة في منطقة شرق المتوسط».

وقال رئيس وفد الاتحاد الأوروبي في مصر السفير كريستيان بيرجر: «إذا أردنا تقديم صفقة خضراء لأوروبا، وجعل الاتحاد الأوروبي نموذجاً لانتقال عادل ومستدام، فإننا نعتقد أننا لا نستطيع القيام بذلك بمفردنا. نحن بحاجة إلى دعوة ومساعدة الآخرين لفعل الشيء نفسه. بعد ذلك سنكون قادرين على التأثير حقاً في مستقبل عالمنا».

د. ثامر العاني

تداعيات النزاع في السودان على الاقتصاد

إن اندلاع النزاع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، واتساع رقعته، سيكبدان الاقتصاد السوداني وخزينة الدولة خسائر كبيرة، تجهز على سعر الصرف، وتزيد من متوسط معدلات التضخم التي بلغت نسبتها 600 في المائة، ويفقدانه أكثر من 50 في المائة من الصادرات، إذ يقدر حجم الناتج المحلي الإجمالي للسودان 52,7 مليار دولار عام 2021، مقارنة مع السعودية أكبر اقتصاد عربي حيث بلغ 833,5 مليار دولار، ودولة الجوار العربي المهمة مصر حيث بلغ 402,8 مليار دولار، وفقا للتقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022، كما بلغت مساهمة قطاع الزراعة والصيد والغابات في توليد الناتج المحلي الإجمالي السوداني 9,77 في المائة، والصناعات الاستخراجية 7,02 في المائة، والصناعات التحويلية 9,3 في المائة، والتشييد 3,6 في المائة، والكهرباء والغاز والماء 0,6 في المائة، ويلاحظ ضعف مساهمة القطاعات السلعية المهمة في توليد الناتج المحلي الإجمالي للسودان.

وبالنسبة إلى المؤشرات الأخرى، فإن السودان يعاني كثيراً من ارتفاع معدل الفقر الذي يتجاوز نسبة 46,5 في المائة، وارتفاع معدل البطالة الذي يتجاوز نسبة 36,3 في المائة، إذ بلغ عدد العاطلين في سوق العمل 10,3 مليون عاطل (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022)... فضلاً عن مؤشرات أخرى ذات صلة، وعلى صعيد حجم خسائر الحركة التجارية، مقارنة بالعام الماضي 2022، فسيبلغ 15 مليار دولار؛ على أساس 11 مليار دولار للواردات، وما يزيد على 4 مليارات دولار حجم الصادرات.

وفيما يتعلق بصادرات الذهب، التي تشكل 50 في المائة من مجمل الصادرات السودانية، فإنها ستتأثر لأن صادراته تحدث عبر الطيران الذي بدا متوقفاً، غير أن الصادرات الأخرى التي تجري عبر ميناء بورتسودان ربما لا تواجه إشكالات حتى الآن، بحكم أن النزاع يدور حالياً في رقعة جغرافية ضيقة، وهي منطقة الخرطوم وسط وجنوب العاصمة في مواقع القصر الرئاسي والقيادة العامة للجيش، ومطار الخرطوم الدولي، وكان من المتوقع أن يكون الذهب أحد أهم الموارد البديلة بعد خروج 75 في المائة من موارد النفط بعد انفصال جنوب السودان عن السودان الأم، لكن الدولة فشلت في الاستفادة من تصدير الذهب؛ وذلك لأن أكثر من 89 في المائة يجري تصديره خارج القنوات الرسمية. وشكّل الذهب السلعة الأكثر أهمية في هيكل الصادرات السلعية السودانية بقيمة 2,06 مليار دولار، وفي ظل الصراع المسلح، سيكون الذهب هو العنصر الذي سيتأثر بشكل كبير سلبيا.

وفي ضوء اجتماعات المجلسين التنفيذيين للمؤسسة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي (IDA) وصندوق النقد الدولي، فإن السودان اتخذ الخطوات اللازمة لكي يبدأ الحصول على تخفيف أعباء الديون من خلال المبادرة المعززة المعنية بالبلدان الفقيرة المثقلة بالديون (هيبيك)، ومن شأن تخفيف أعباء الديون أن يدعم جهود السودان في تنفيذ الإصلاحات اللازمة لرفع مستويات المعيشة لشعبه عن طريق السماح بتحرير الموارد بغية التصدي للفقر وتحسين الأوضاع الاجتماعية. وعقب مناقشات المجلس التنفيذي للبنك الدولي في 28 يونيو (حزيران) 2021، التي تمثل لحظة فارقة مهمة للسودان تسمح له بتخفيض أعباء ديونه بدرجة كبيرة، سجل السودان أعلى نسبة انخفاض في إجمالي رصيد الدين الخارجي بلغت حوالي 52,3 في المائة، ليصل إلى حوالي 28 مليار دولار عام 2021، مقارنة مع 58,8 مليار دولار عام 2020 (التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022).

ويشار إلى أن بيانات البنك المركزي السوداني لعام 2021 تبين أن قيمة التجارة الخارجية بلغت 13,6 مليار دولار، منها 4,2 مليار دولار للصادرات السلعية، بينما الواردات السلعية بلغت 9,4 مليار دولار، وبذلك يصل العجز في الميزان التجاري للسودان في عام 2021 إلى ما قيمته 5,13 مليار دولار. ورغم أن السودان بلد زراعي، ويتوفر له العديد من مقومات الاكتفاء الذاتي من الغذاء، بل وتصدير السلع الزراعية والغذائية؛ فإن برنامج الأغذية العالمي أعلن أن جميع الولايات تعاني من انعدام الأمن الغذائي.

ولسنوات طويلة ظل السودان واحدا من أكثر 10 دول في العالم فسادا، ولكن مؤخرا خرج من هذا التصنيف، ليس بسبب جهوده في مكافحة الفساد، ولكن بسبب ممارسات الفساد بمعدلات أعلى في دول أخرى، ودخول دول جديدة لم تكن في هذا التصنيف. ووفق بيانات مؤشر مدركات الفساد لعام 2022، أتى السودان في الترتيب 162 من بين 180 دولة شملها المؤشر، وحصل على 22 درجة من درجات المؤشر الـ100. وفي ظل استمرار النزاع المسلح، سوف يزداد الفساد ضراوة.

وفي الختام، نكتفي بالإشارة إلى المجالين الاقتصادي والاجتماعي، فبديل النزاع المسلح هو الإنفاق على مشروعات التنمية، ومواجهة الفقر والبطالة اللذين يعاني منهما السودان منذ عقود.

مسقط تسدد 800 مليون دولار مستحقات للقطاع الخاص

ارتفاع فائض الموازنة العمانية 26 % مع نمو إيرادات النفط

مسقط: «الشرق الأوسط»

في حين أكّدت الثلاثاء أنها سددت بنهاية الربع الأول من العام الحالي أكثر من 325 مليون ريال عُماني من مستحقات القطاع الخاص المتسلمة عبر النظام المالي، مكتملة الدورة المستندية، أفصحت زارة المالية العمانية في تقرير إفصاح الميزانية عن أن الموازنة العامة للبلاد سجلت فائضا بلغ نحو 450 مليون ريال (1,2 مليار دولار) بنهاية الربع الأول، مقارنة بفائض قدره 357 مليون ريال في الفترة ذاتها من 2022.

وأضافت أن إجمالي إيرادات السلطنة زاد بنسبة 6 في المائة إلى 3,2 مليار ريال في الأشهر الثلاثة مقارنة بـ3,02 مليار قبل عام، في حين ارتفع الإنفاق 4 في المائة إلى 2,767 مليار ريال من 2,6 مليار، يأتي ذلك مدفوعاً بارتفاع متوسط سعر البرميل المحقق بنحو 85 دولارا أميركيا وارتفاع متوسط الإنتاج إلى نحو 1,063 ألف برميل يومياً.

وأظهرت بيانات وزارة المالية ارتفاع صافي إيرادات النفط بنسبة 9 في المائة إلى نحو 1,7 مليار ريال، في حين تراجع صافي إيرادات الغاز 12 في المائة إلى 720 مليون ريال، عازية نمو إيرادات النفط، التي شكلت نحو 53 في المائة من إجمالي الإيرادات، إلى ارتفاع متوسط سعر برميل الخام ومتوسط الإنتاج.

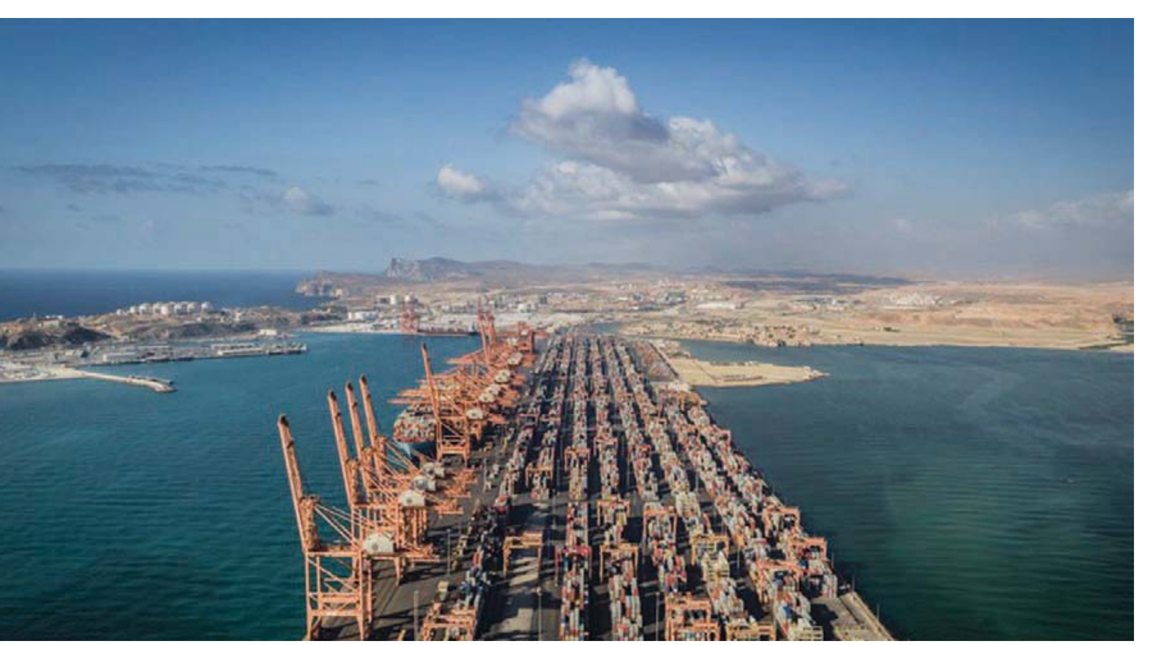
وبحسب بيان وزارة المالية، ارتفعت الإيرادات الجارية المحصلة حتى نهاية الربع الأول لتبلغ 787 مليون ريال عُماني، مقابل 636 مليون ريال عُماني في الفترة نفسها من عام 2022. في المقابل، بلغت المصروفات الجارية للوزارات المدنية نحو 1,3 مليار ريال عُماني مرتفعة 79 مليون ريال عُماني مقابل 954 مليون ريال عُماني في الربع الأول من 2022. فيما بلغت المصروفات الإنمائية للوزارات والوحدات المدنية 117 مليون ريال عُماني، بنسبة صرف بلغت 13 في المائة من إجمالي السيولة الإنمائية المخصصة لعام 2023، البالغة 900 مليون ريال عُماني.

إلى ذلك، سجلت جملة الإسهامات والنفقات الأخرى نحو 273 مليون ريال عُماني، مرتفعة بنسبة 53 في المائة، مقارنة بتسجيل 179 مليون ريال عُماني للفترة ذاتها من العام المنصرم.

وبلغ الإنفاق العام حتى نهاية الربع الأول من العام الحالي 2,7 مليار ريال عُماني، مرتفعاً 99 مليون ريال عُماني - تمثل نسبة 4 في المائة - عن الإنفاق الفعلي للفترة ذاتها من العام الماضي؛ حيث يعزى ذلك لصعود المصروفات الجارية ومصروفات بند مساهمات ونفقات أخرى.

من جانب آخر، أكدت وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات في السلطنة أن مشروع تصميم وتنفيذ طريق دبا - خصب، الطريق الرابطة بنيابة ليما، الذي أسنده مجلس المناقصات في اجتماعه أمس، سيحقق نقلة نوعية بولايات ونيابات محافظة مسندم.

وأوضحت الوزارة أن مشروع طريق دبا - خصب من المشروعات الاستراتيجية، وهو يربط ولايات وقرى المحافظة بعضها ببعض، كما سيكون داعماً أساسياً لتشجيع وتعزيز التنمية الاقتصادية والتجارية والسياحية والتوسع العمراني.


ميزانية سلطنة عمان تسجل ارتفاعاً خلال الربع الأول من العام مستفيدة من أسعار النفط (العمانية)

ارتفاع كبير في حجم التعاملات مع موسكو

انكماش واردات الصين وتباطؤ صادراتها يخيمان على آفاق الاقتصاد

حاويات شحن في ميناء ليانيونقانغ بمقاطعة جيانغسو شرق الصين (أ.ف.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

سجلت الواردات الصينية انكماشا حادا في أبريل (نيسان)، في حين تباطأت وتيرة نمو الصادرات، مما يعزز المؤشرات على ضعف الطلب المحلي رغم رفع قيود مكافحة جائحة «كوفيد - 19»، ويزيد الضغط على الاقتصاد الذي يعاني بالفعل في مواجهة تباطؤ النمو العالمي.

ونما الاقتصاد الصيني بوتيرة أسرع من المتوقع في الربع الأول من العام بفضل الاستهلاك القوي للخدمات، لكن إنتاج المصانع تباطأ، وتشير أحدث الأرقام التجارية إلى أن العودة لمستويات ما قبل الجائحة على المستوى المحلي لا يزال أمامها طريق طويلة.

وأظهرت بيانات الجمارك الثلاثاء تراجع الواردات في ثاني أكبر اقتصاد في العالم بنسبة 7,9 في المائة على أساس سنوي، بعد انخفاضها 1,4 في المائة في الشهر السابق، بينما نمت الصادرات 8,5 في المائة مقارنة مع قفزة نسبتها 14,8 في المائة في مارس (آذار).

وتوقع اقتصاديون في استطلاع أجرته «رويترز» عدم نمو الواردات وزيادة الصادرات ثمانية في المائة. وحذر مسؤولون حكوميون مرارا من أن البيئة الخارجية «قاسية» و«معقدة»، وذلك في أعقاب تصاعد مخاطر الركود بالنسبة لكثير من شركاء الصين التجاريين الرئيسيين.

إلا أن التدهور الحاد في التدفقات التجارية الشهر الماضي لن يؤدي إلا لتجدد المخاوف بشأن حالة الطلب الخارجي والمخاطر التي يتعرض لها الاقتصاد المحلي، في ضوء هشاشة التعافي من العام الماضي عندما تعطلت الشحنات الواردة والصادرة بشدة بسبب قيود مكافحة «كوفيد - 19».

وقالت تشي تشون هوان الخبيرة في شؤون الاقتصاد الصيني لدى «كابيتال إيكونوميكس» في مذكرة: «بالنظر إلى التوقعات القاتمة للطلب الخارجي، نعتقد أن الصادرات ستواصل الانخفاض قبل أن تصل إلى أدنى مستوياتها في وقت لاحق من هذا العام».

أظهرت بيانات الجمارك الثلاثاء تراجع الواردات في ثاني أكبر اقتصاد في العالم

وأضافت «ما زلنا نعتقد أن انتعاش الطلب المحلي بفعل رفع القيود سيؤدي إلى انتعاش الواردات خلال الشهور المقبلة».

وانخفضت واردات الصين من الفحم في أبريل بعدما سجلت أعلى مستوياتها في 15 شهرا في الشهر السابق، وذلك مع تراجع الطلب في العملاق الآسيوي. كما انخفضت واردات النحاس والغاز الطبيعي في الفترة نفسها.

وأظهر مؤشر مديري المشتريات الرسمي لقطاع الصناعات التحويلية في أبريل انكماشا حادا في طلبيات التصدير الجديدة، مما يبرز التحدي الذي يواجهه صانعو السياسات والشركات الصينية التي تأمل في انتعاش اقتصادي قوي بعد الجائحة.

وحددت الحكومة هدفا متواضعا لنمو الناتج المحلي الإجمالي بنحو خمسة في المائة للعام الحالي بعد إخفاق كبير في تحقيق هدف النمو لعام 2022.

وأظهرت بيانات الجمارك الصينية أن صادرات الصين إلى روسيا استمرت في الارتفاع بقوة في أبريل مقارنة بالعام الماضي، بعد أن ارتفعت لأكثر من مثليها في مارس، بينما تراجعت الواردات إلى نمو في خانة الآحاد.

وقفزت الصادرات الصينية إلى روسيا 153,1 في المائة في أبريل لتبلغ 9,6 مليار دولار، مواصلة بذلك مسارها الصعودي السريع من مارس عندما نمت الصادرات 136,4 في المائة بعد تسجيل نمو قدره 19,8 في المائة في أول شهرين من العام.

وزادت الواردات من روسيا 8,06 في المائة فحسب إلى 9,6 مليار دولار بعد ارتفاعها بنسبة 30,3 في المائة في يناير (كانون الثاني)، وفبراير (شباط)، و40,05 في المائة في مارس.

وهبطت واردات الفحم من أعلى مستوى في 15 شهرا المسجل في الشهر السابق. وأصبحت روسيا ثاني أكبر مورد فحم إلى الصين في وقت سابق من العام الحالي.

«غولدمان ساكس» يسوي قضية تمييز بـ215 مليون دولار

«غولدمان ساكس» على موعد مع الرأي العام في المحكمة (رويترز)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

وافق بنك «غولدمان ساكس غروب» الأميركي على دفع 215 مليون دولار لإنهاء دعوى قضائية مستمرة منذ وقت طويل، تتهم البنك بالتمييز في الأجور ضد النساء بشكل منظم.

وقال بيان مشترك من محامي البنك والمدعيات إن البنك؛ الموجود مقره في مدينة نيويورك، توصل إلى اتفاق مع المحامين الممثلين لنحو 2800 موظفة ونائبات للرئيس.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء في وقت سابق أنه جرى التوصل إلى هذا الاتفاق، وأن نحو ثلث قيمة التعويضات سيخصص لتغطية مصروفات التقاضي والمحامين.

ووفق البيان؛ سيستعين بنك «غولدمان ساكس غروب» بخبير مستقل، لإجراء تحليل إضافي لعمليات تقييم الأداء، بالإضافة إلى عمليات الترقي داخل البنك خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وكان المنتظر أن تمثل المحاكمة المقبلة للبنك المقرر لها الشهر المقبل في نيويورك، فرصة نادرة أمام الرأي العام لتقديم شهادته على فجوة الأجور بين الرجال والنساء في القطاع المالي الأميركي، حيث يتولى الرجال إدارة جميع البنوك الأميركية الستة الكبرى، باستثناء بنك واحد.

يذكر أن الدعوى ضد «غولدمان ساكس» أقيمت لأول مرة من جانب كريستينا شين أوستر، خريجة «معهد ماساشوستس للتكنولوجيا»، التي انضمت إلى «غولدمان ساكس» عام 1997 للعمل في قسم بيع السندات القابلة للتحويل إلى أسهم. وفي يوليو (تموز) 2005، قدمت أوستر شكوى تمييز ضد «لجنة فرص المساواة في الوظائف» بالولايات المتحدة، ثم أقامت دعوى قضائية ضد البنك عام 2010.

تعليق دعوى تمييز رفعها موظف معاق بسبب تسريحه

«تويتر» تلغي كل الحسابات غير النشطة

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن إيلون ماسك أنّ الحسابات غير النشطة في «تويتر» منذ سنوات ستُلغى من المنصة، في أحدث قرار له يرمي إلى تعزيز نشاط الشبكة الاجتماعية.

وغرّد مالك «تويتر» عبر صفحته مساء الاثنين: «سنزيل الحسابات التي لم تكن نشطة بتاتاً منذ سنوات، لذلك ستلاحظون أنّ عدد متابعيكم سينخفض». ووفقاً لسياسة «تويتر» الجديدة، يتعين على المستخدمين تسجيل الدخول على حساباتهم مرة واحدة على الأقل كل 30 يوماً، لتجنب الحذف نهائياً؛ لأنها ظلت غير نشطة لفترة طويلة. ومنذ استحواذه على المنصة لقاء 44 مليار دولار نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أطلق ماسك تغييرات كبيرة في «تويتر»، من خلال صرفه عدداً كبيراً من الموظفين، واتخاذه قرارات استفزازية وإحداثه تغييرات فوضوية.

وحذفت «تويتر» الشهر الماضي العلامة الزرقاء للتحقق من الحسابات من الملف الشخصي لآلاف الأشخاص، ومن بينهم مشاهير وصحافيون وسياسيون بارزون. وجعل ماسك التحقق من الحسابات بالعلامة الزرقاء باشتراك، في خطوة قال إنها ستعالج مشكلة الحسابات المزيفة على منصة التواصل الاجتماعي.

وبينما توقف عدد من المعلنين عن التعامل مع موقع «تويتر» والتطبيق الخاص به، لا يبدو أن صيغة الاشتراك المدفوع الجديدة «تويتر بلو» ستعوّض الخسائر، حسب محللين. إلا أن رئيس شركتَي «تسلا» و«سبايس إكس» يواصل إحداث تغييرات جذرية في «تويتر»، مدفوعاً بعودة عدد كبير من محبّيه إلى المنصة.

وفي شأن منفصل، أصدر قاض اتحادي في ولاية كاليفورنيا الأميركية حكماً بتعليق دعوى قضائية تتهم شركة «تويتر» باتباع سياسة تمييزية بحق موظفيها من ذوي الإعاقة، عبر مطالبتهم بالعمل من المكتب لساعات طويلة وسط ضغط شديد.

وقال القاضي هايوود غيليام إن مقيم الدعوى ديميتري بورودينكو الذي كان يعمل مديراً للشؤون الهندسية لدى «تويتر» في وقت سابق، لم يتمكن من إثبات أن السياسات التي وضعها الرئيس التنفيذي للشركة إيلون ماسك أثرت سلباً على العمال من ذوي الإعاقة؛ لكن غيليام أمهل بورودينكو 3 أسابيع لرفع دعوى معدلة يعرض فيها مزيداً من التفاصيل.

وقال بورودينكو الذي كان يعاني في السابق من مرض السرطان، إن الشركة فصلته عن العمل في نوفمبر (تشرين الثاني) عندما رفض التوقف عن العمل من المنزل. وقال ماسك، في مذكرة للموظفين في نوفمبر، إن الموظفين يجب أن يكونوا مستعدين للعمل «لساعات طويلة بكثافة عالية» أو الاستقالة.

وقالت شانون ليس-ريوردان، محامية بورودينكو، يوم الاثنين، إنها تعتزم رفع دعوى معدلة تعرض فيها حقائق جديدة. وأضافت: «أظهر إيلون ماسك عدم احترامه للموظفين من ذوي الإعاقة من خلال كلماته وسلوكه». ولم ترد شركة «تويتر» بعد على طلب للتعليق من «رويترز». وقالت الشركة في وقت سابق إن سياساتها لا تستهدف الموظفين ذوي الإعاقة.

مزايا ضريبية للمستثمرين في السيارات الكهربائية

مشتريات قياسية للأجانب من الأسهم والسندات الكورية



عاملون في قاعة التداول في بورصة كوريا الجنوبية يتابعون تطورات الأسهم على مؤشر كوبسي (أ.ب)

سيول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات هيئة الرقابة المالية الكورية الجنوبية الصادرة يوم الثلاثاء، وصول صافي مشتريات الأجانب من الأسهم والسندات الكورية الجنوبية خلال شهر أبريل (نيسان) الماضي إلى 5,96 تريليون وون (4,5 مليار دولار)، لتسجل أعلى قيمة شهرية منذ 16 شهراً.

وبلغ صافي مشتريات الأجانب من الأسهم الكورية الجنوبية المدرجة في البورصة 1,27 تريليون وون خلال الشهر الماضي، بعد أن كانت مبيعاتهم من الأسهم في الشهر السابق تفوق المشتريات. كما بلغ صافي قيمة مشتريات الأجانب من السندات المدرجة في بورصة كوريا الجنوبية 4,69 تريليون وون، ليواصلوا الشراء أكثر من البيع للشهر الثاني على التوالي.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن القيمة التراكمية لمحفظة الأجانب من الأسهم الكورية الجنوبية وصلت بنهاية الشهر الماضي إلى 661,2 تريليون وون، بما يمثل 26,6 في المائة من إجمالي القيمة السوقية للأسهم الكورية الجنوبية ككل، في حين وصلت قيمة محفظة السندات إلى 226,8 تريليون وون بما يعادل 9,3 في المائة من إجمالي قيمة السندات المدرجة خلال الشهر الماضي.

وقال مسؤول في هيئة الرقابة المالية إن الأجانب اشتروا كميات كبيرة من الأسهم في الشركات الرئيسية المدرجة على مؤشر كوسبي الرئيسي للأسهم الكورية الجنوبية، مثل سامسونغ إلكترونيكس وهيونداي موتورز.

وتصدرت النرويج قائمة المستثمرين الأجانب الأكثر شراء للأوراق المالية الكورية الجنوبية خلال الشهر الماضي، تلتها هولندا ثم سنغافورة. في حين كانت بريطانيا الدولة الأكثر بيعاً للأوراق المالية في كوريا الجنوبية، تلتها كندا ثم الولايات المتحدة... ورغم ذلك ما زالت الولايات المتحدة، الدولة الأكثر امتلاكاً للأسهم الكورية الجنوبية بقيمة 268,5 تريليون وون بنهاية أبريل الماضي.

ويأتي ذلك رغم أن معهد التنمية في كوريا الجنوبية قال يوم الاثنين إن الاقتصاد الكوري الجنوبي ما زال ضعيفاً في ظل ضعف الصادرات، ولكن وتيرة التراجع تحسنت بسبب تعافي الاستهلاك المحلي. وذكرت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء أن المعهد قال في تقرير شهري: «بسبب الأحوال الخارجية المليئة بالتحديات، استمرت الصادرات في التراجع بحدة، وعلى وجه الخصوص أشباه الموصلات».

وتراجعت الصادرات الكورية الجنوبية للشهر السابع على التوالي في أبريل الماضي، ويرجع ذلك بصورة أساسية لضعف الطلب على أشباه الموصلات. وقال المعهد الكوري إن «الإنتاج الصناعي والصادرات مستمران في التراجع، في حين بقيت مؤشرات الأعمال عند أدنى مستوياتها، مما يشير إلى استمرار ضعف النشاط الاقتصادي».

وفي مقابل التحديات، كشفت وزارة المالية في كوريا الجنوبية، يوم الثلاثاء، عن عزم الحكومة توسيع الدعم لقطاع السيارات الكهربائية بموجب قانون ضريبي جديد يركز على إقراض الصناعات الاستراتيجية، حسبما أفادت وكالة أنباء يونهاب.

وتأتي هذه الخطوة بعد تمرير البرلمان الكوري الجنوبي مشروع قانون لتقديم ائتمان ضريبي بنسبة 15 في المائة على الاستثمارات في المرافق الخاصة بالصناعات الاستراتيجية، ومن بينها صناعة الرقائق، وهو أعلى من المعدل السابق البالغ 8 في المائة.

كما ارتفعت النسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم من 16 إلى 25 في المائة، وسيتم أيضاً تطبيق خفض إضافي بنسبة 10 في المائة على زيادة حجم الاستثمارات مقارنة بمتوسط السنوات الثلاث السابقة.

وجاء قرار تقديم مزايا ضريبية لصناعة السيارات الكهربائية في الوقت الذي بزغت فيه السيارات مؤخراً كمحرك نمو جديد لصادرات كوريا الجنوبية، بعدما تضرر القطاع بشدة من حالة الغموض الاقتصادي العالمي.

حب من خارج الزواج استمر لسنوات سبع وأثمر «نداء القلب» و«إلى الأبد»

ليلى العضم وأبو شبكة: رغبة بالخلود يقابلها بحث عن الإلهام

شوقي بزيع

لم يكن الشاعر اللبناني إلياس أبو شبكة مجرد تفصيل عابر على خريطة الشعر العربي المعاصر، فالشاعر الذي رفض الانقلاب على نظام الشطرين، رفض بالمقابل أن يكون نسخة مكررة عمن سبقه من الشعراء، فحقن الشكل الشعري التقليدي بأمصال جديدة، متخذاً حقلاً معجمياً بالغ التميز، ومستلاً لغته من خلجات الروح وكهرباء العصب. ولعل مقدمة الشاعر لديوانه الأبرز «أفاعي الفردوس»، التي يرد فيها على بول فاليري ومذهب الرمزيين في إعلاء شأن الصنيع والتوشية الجمالية، لم تُظهر انحيازه الواضح للمذهب الرومانسي فحسب، بل بدت المعادل النظري لشعره الخارج من أتون الآلام وتمزقات العصب المحتدم، الذي يختزله قوله:

إجرحِ القلبَ واسقِ شعرك منه
فدَمُ القلب خمرة الأقلامِ
وإذا أنت لم تعذَّب وتغمسْ قلماً
في قرارة الآلامِ
فقوافيكَ زخرفٌ وبريقٌ كعظامٍ
في مدفنٍ من رخامِ

والأرجح أن التناقض المأزقي في حياة أبو شبكة المولود في نيويورك عام 1903. قبل عودته مع العائلة إلى ذوق مكايل، ليس متأتياً من تكوينه الشخصي فحسب، بل غذته عوامل أخرى، أبرزها مقتل أبيه المأساوي على يد بعض اللصوص.

وكان لانحدار العائلة من حالة اليسر السابقة إلى فقرها المستجد، أثره النفسي السلبي على الشاب العصبي والمعتد بنفسه، الذي لم توفر له موهبته سبل العيش الكريم، وسط محيط اجتماعي لا يقيم وزناً إلا لأصحاب النفوذ والمسكين بمقاليد السلطة والمال.

ليس بالأمر الغريب تبعاً لذلك، أن يجد أبو شبكة في المرأة الترياق الذي يلأم صدوع نفسه، والحضن الذي يوفر له ما يحتاجه من الحنان والدفء.

وكانت أولغا ساروفيم، ذات الجمال الهادئ وجارته في ذوق مكايل، هي الفتاة الأولى التي خفق لها قلب الفتى المراهق. ومع أنها كانت تكبره بسنوات عدة، إلا أن أبو شبكة ما لبث أن أعلن خطوبته على أولغا، بعد أن بدأت الألسن تطال علاقتهما بالسوء، مطلقاً عليها اسم غلواء، وناشراً قصائده عنها في صحف لبنانية عدة.

والأرجح أن تأخره في الزواج من أولغا حتى عام 1932 لا يعود لأسباب مادية ومعيشية كما كان يزعم، بل لخوفه من الانخراط في المؤسسة الزوجية، التي كان يخشى في ظل زمنها الرتيب وقيودها المرهقة، أن يفقد مناجم مخيلته ومصادر إلهامه. وينقل عنه صديقه الشاعر رياض المعلوف قوله إنه أصر على أن لا يتشاطر مع غلواء المنزل ذاته، كي لا تضمر في داخله حالة الشغف وجذوة الكتابة. لكن من يتابع قصيدة الشاعر الطويلة «غلواء»، سيلاحظ أن أكثر المقاطع توهجاً واحتداماً هي التي تتمحور حول الشعر والألم والنوازع الإنسانية المحتدمة، في حين أن جانبها الأوفر لا يبارح ما ألفناه من وجوه التجديد الشكلي الذي عرفناه مع الموشحات ونماذج عصر النهضة.

أما لُقى الشاعر الأكثر فرادة فسنجدها في «أفاعي الفردوس»، حيث علاقة أبو شبكة المحمومة مع روز ساروفيم، المرأة المتزوجة التي أطلق عليها اسم «وردة»، انعكست على شكل صراع روحي عاصف بين الدنس والطهر، بينما خرجت قصائد أخرى من رحم علاقته بالمغنية السمراء «هادية»، التي لم يتوان عن تعليق صورتها في صدر منزله الزوجي، قبل أن يضبطها في فراش أقرب أصدقائه إليه. وإذا كان الديوان المذكور أحد الإرهاصات المبكرة بالحداثة الشعرية، حيث تأثر بمناخاته شعراء لاحقون بينهم خليل حاوي، فقد بدا واضحاً تأثر الشاعر بعوالم بودلير الجحيمية، لا سيما في «أزهار الشر»، حيث يتخذ من خيانة دليلة لشمشون قناعاً لعشيقته الخائنة:

ملّقيه بحسنك المأجور وادفعيه
للانتقام الكبيرِ
إنما الحسن يا دليلة أفعى كم
سمعنا فحيحها في السريرِ
والبصير البصير يُخدع
بالحسن وينقاد كالضرير الضريرِ
لستِ زوجي بل أنتِ أنثى عُقابٍ
شرس في فؤادي المسعورِ

وإذ ظل أبو شبكة يبحث طويلاً عن المرأة الحلم، التي تعيد إلى شعره وحياته النيران التي أخمدها الزواج، فقد وجد في ليلى العضم ضالته ومثاله الأنثوي الأسمى.

إلياس أبو شبكة

وإذ ظل أبو شبكة يبحث طويلاً عن المرأة الحلم، التي تعيد إلى شعره وحياته النيران التي أخمدها الزواج، فقد وجد في ليلى العضم ضالته ومثاله الأنثوي الأسمى

ولم يكن الشاعر ليأبه بكونها متزوجة وأماً لولدين، لأن همّه كان منصباً على تغذية أناه المتفاقمة بما تحتاجه من عناصر الشغف والحب المشبوب، فيما كانت هي من جهتها ترى فيه السبيل الأنجع لنقل جمالها الفاني إلى خانة الخلود. وفي كتابه المميز «لكي تحب أتيت الأرض» ينقل هنري زغيب عن جورج غريّب، الكاتب ومدير مدرسة عينطورة، قصة الرسالة التي دستها في جيبه ليلى العضم، المرأة الجميلة التي كان لها ولدان في مدرسته، بغية إيصالها إلى صديقه الأثير. ويتحدث غريّب عن المنظار الذي كان يثبته الشاعر في مكتبه الوظيفي ليقرّب إلى عينيه صورة حبيبته، وعن الدموع التي انهمرت على خديه لدى حديثه معها على الهاتف، وعن الحادثة الغريبة التي وقعت له في الخنشارة حين أخطأ العنوان الذي زودته به لكي تلتقيه بين جدرانه، والجروح التي أصيب بها بعد أن ظنه أصحاب المنزل أحد اللصوص المحترفين.

وكثيراً ما كان أبو شبكة يجلس بين مدافن الذوق المقابلة لمنزل حبيبته، مساهراً الضوء المنبعث من غرفة نومها، فلا يبارح المكان إلى أن ينطفئ الضوء فجراً، وحين علمت ليلى بالأمر صارت تطفئ الضوء في وقت مبكر، إشفاقاً على شاعرها من السهر والبرد. كما روت أم أبو شبكة أن ابنها أحب ليلى إلى درجة الهوس، وحين تخلفت مرة عن موعده أكد أنه أبصرها تمر على صورة طيف أو غيمة بيضاء، ثم تستسلم الأم لدموعها وهي تعاين «ما فعله العشق بوحيدها المجنون».

ولم يكن جمال ليلى الباهر هو وحده ما شد الشاعر العاشق إلى ليلاه، بل عقلها المتفتح واطّلاعها الواسع على ثقافة العصر، وحساسيتها العالية إزاء الشعر والفن. كما ظهرت موهبتها في الكتابة من خلال الرسائل التي بعثت بها إلى الشاعر، والتي لا تقارن أبداً بكتابات غلواء الركيكة، قبل أن تطلب منه إتلافها لدى إصابته بسرطان الدم، لدى تهديد زوجها لها بأبشع العواقب.

وفي رسالتين نجتا صدفة من التلف، يكتب لها الشاعر: «أيها الجمال البهي النقي الذي يمدني بأمل الحياة. أنا الشاعر الجهنمي الرؤى، وأنت من جعل مني شاعراً حنوناً وصافياً»، فتكتب له بدورها: «الهنيهة التي أنفصل فيها عنك، أحتفظ بها لأزداد تعلقاً بك. ولحظة أراك تغادرني، يكويني الألم فأجمّد شكلك وأحملك معي إلى عزلتي. أنت في ذاتي وحولي، وواحد أحد في هذا العالم». أما حديث البعض عن الطبيعة الطهرانية واللاجسدية لعلاقة الطرفين، فلا تدحضه سيرة أبو شبكة مع النساء الأخريات فحسب، بل إشاراته المتكررة إلى ما كان يحدث بينهما من عناقات حارة وتواصل جسدي، تجنب الشاعر الإفصاح عن تفاصيله.

ورغم أن المقارنة بين أولغا وليلى، تقع على المستويين الجمالي والمعرفي في مصلحة الأخيرة، فإن في احتفاظ أبو شبكة بالاثنتين معاً، ما يؤكد زهوه النرجسي بتنافس المرأتين على قلبه، ولو من موقعين متغايرين، فيقول مخاطباً ليلى:

وحقّ هوى غلوا أحسّكِ في دمي
وأُقسم ما في غَلْوَ حبٌّ مدمِّرُ
جرت في دمي وحياً وتجرين
في دمي ولكنّ لونَ الحبّ قد يتغيّرُ

ومع أن أولغا، بحكم الطابع الشرعي للعلاقة، هي التي رافقت لحظات احتضاره الأخيرة في المستشفى عام 1947.

كما دفنت إلى جانبه عند رحيلها، لكن ليلى العضم هي التي نفذت إلى صميم قلبه وعقله. وهي التي غذت قصائده بلهب الإبداع، فخاطبها في «نداء القلب» قائلاً:

جمالكِ هذا أم جمالي؟ فإنني
أرى فيكِ إنساناً جميل الهوى مثلي
وهذا الذي أحيا به، أنتِ أم أنا؟
وهذا الذي أهواه، شكلكِ أم شكلي؟
أُحسُّ خيالي في خيالكِ جارياً
وروحكِ في روحي وعقلكِ في عقلي
كأنكِ شطرٌ من كياني أضعتُهُ
ولما تلاقينا اهتديتُ إلى أصلي

أما ليلى المسكونة به والوفية لذكراه، فقد كتبت في مذكراتها عنه «إن روحينا اللتين تفصلهما اليوم مطارح لا منظورة وجسور مستحيلة، تتلامسان وتتواصلان في رغبة واحدة. إن العاصفة التي فجّرها غيابك نزعت الغيوم التي كانت تحجب عني رؤية أعماقي.

بعدها صرت أرى بوضوح كل ما في عمق ذاتي لأنني تعذبت كثيراً، وتأكد أنني منذ غيابك صرت أستطيع الاحتفاظ بك لي وحدي».

ميرزا الخويلدي

«الجنرال في متاهة»!

لم يكن السودان في أحسن أحواله شتاء 1953 حين هاجر عنه الطيب صالح إلى المملكة المتحدة، كانت بريطانيا للتو منحت السودان حكماً ذاتياً، بعد طول احتلال قبل أن ينال استقلاله مطلع عام 1956. ولكن المدهش أن الطيب الصالح الذي سيصبح «عبقري الرواية العربية» بعد أن حطّ رحله في لندن، وعمل مذيعاً في «البي بي سي»، وتعرّف على العالم الجديد ونعيمه ورفاهيته، ضاق ذرعاً بحياته في عاصمة الضباب لندن، وسرعان ما استبدّ به الحنين لقرية «كَرْمَكوْل» الواقعة قرب قرية «دبة الفقراء» في إقليم مروي شمال السودان، كتب يقول: «جئت إلى بلد لم أكن أرغب فيه، لأعمل عملاً هو كذلك ليست لي رغبة فيه، تركت الأهل والأحباب والدور الفسيحة، لأجد نفسي داخل غرفة صغيرة برودتها لا تطاق، في بلد غريب بين قوم غرباء!».

مع الأيام تأقلم مع الحياة هناك، بل إنه تزوج في لندن من بريطانية وأنجب منها بناته: زينب وسميرة وسارة.

نشر الطيب الصالح رائعته «موسم الهجرة إلى الشمال» في عام 1966، طارحاً سؤال الهوية في مرحلة ما بعد الاستعمار، وجدل العلاقة بين الشمال والجنوب في السودان، والصراع الحضاري بين الشرق والغرب، ورغم تنقلاته الكثيرة، ظلّ وفيّاً لأرض جدوده ومنابت أسلافه، حتى خاطبه الشاعر سيد أحمد الحردلو قائلاً: «اسمك صار وطناً».

كيف يقرأ الأديب سيرة الحروب في الأوطان..؟ كتب الطيّب مقالاً في ذروة اليأس من الأوضاع المأساوية في السودان نشره في صفحته الأخيرة في مجلة «المجلة» أواخر عام 1991 بعد أشهر من انقلاب البشير، وأعادت المجلة نشره مع اندلاع الصراع الأخير بين جنرالات السودان، كان عنوان المقال: «من أين جاء هؤلاء؟»، وفيه يتساءل الطيب صالح: هل السماء ما تزال صافية فوق أرض السودان، أم أنهم حجبوها بالأكاذيب؟ «هل مطار الخرطوم ما يزال يمتلئ بالنازحين يريدون الهروب إلى أي مكان؟ فذلك البلد الواسع لم يعد يتسع لهم. كأني بهم ينتظرون منذ تركتهم في ذلك اليوم عام ثمانية وثمانين. يُعلن عن قيام الطائرات ولا تقوم. لا أحد يكلمهم. لا أحد يهمه أمرهم».

«من أين جاء هؤلاء الناس؟ أما أرضعتهم الأمهات والعمات والخالات؟ أما أصغوا للرياح تهبُ من الشمال والجنوب؟ أما رأوا بروق الصعيد تشيل وتحط؟ أما شافوا القمح ينمو في الحقول وسبائط التمر مثقلة فوق هامات النخيل؟ أما سمعوا مدائح حاج الماحي وود سعد، وأغاني سرور وخليل فرح وحسن عطية والكابلي مصطفى؟ أما قرأوا شعر العباس والمجذوب؟ أما سمعوا الأصوات القديمة وأحسوا الأشواق القديمة؟ ألا يحبون الوطن كما نحبه؟ إذا لماذا يحبونه وكأنهم يكرهونه ويعملون على إعماره وكأنهم مسخّرون لخرابه؟».

كان السودان الذي يحرقه العسكر المتحاربون، أيقونة العرب جميعاً، كل عربي يبني قوته الناعمة بعناء، أما السوداني فلديه موهبة القبول أينما حلّ! في الأربعينات كتب أحمد شوقي، قصيدة «السودان» وغنتها أم كلثوم، وفيها: «وقى الأرض شر مقاديره/ لطيف السماء ورحمانها/ ونجى الكنانة من فتنة/ تهددت النيل نيرانها/ ولن نرتضي أن تُقَد القناة/ ويُبتَر من مصر سودانُها/ فمصر الرياض، وسودانها/ عيون الرياض وخلجانُها».

في كتاب بعنوان «ذكريات مع نزار قباني»، يورد الكاتب السوداني أحمد سعيد محمدية، ما قاله الشاعر نزار قباني عن انطباعاته عن السودان وأهلها، وقد زارها مرتين الأولى عام 1968، والثانية عام 1970. وحظي في كلتيهما باستقبال حافل، كتب بعدها يقول: «يسمونني في كل مكان شاعر الحب، ولكنني هنا أشعر أنني أسقط في الحب للمرة الأولى، فالسودان بحر من العشق أغرق جميع مراكبي وأسر جميع بحّارتي». «اكتشفت أن السودان يسبح في الشعر، كما تسبح السمكة في الماء، وأن السودان بغير الشعر كيان افتراضي ووجود غير قابل للوجود».

الحروب كلها مآسٍ وفجائع يدفع ثمنها من لا ناقة لهم بها ولا جمل، ومصيبة الحروب أن الجميع يصل متأخراً إلى القناعة التي أكدها تولستوي: «بصورة عامة لن يكون البارود صاحب الكلمة الأخيرة... بل إن الكلمة ستكون للذين اخترعوا البارود»، لكن «الجنرال في متاهة» كما يقول غابرييل غارثيا ماركيز، في روايته الشهيرة.

صياغته التشكيلية الخاصة تجعل منه عملاً فريداً

برج قرية الفاو... رسمٌ جداري يطل الناس من شرفاته

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف الآثار في جامعة الملك سعود بلوح يحوي بقايا رسم جداري عُثر عليه في قرية الفاو، يمثّل برجاً عالياً تطلّ من شرفاته مجموعة من الأشخاص. تتميز هذه الجدارية بطابعها المحلّي الصرف، ويتجلّى هذا الطابع في موضوع اللوحة كما في صياغتها التشكيلية الخاصة التي تجعل منها عملاً فريداً يختلف عن الأعمال الجدارية الأخرى التي خرجت من هذه القرية الأثرية.

يحتلّ هذا البرج العالي فضاء المساحة التشكيلية بشكل كامل، وهو مرسوم بخطوط حمر، على قاعدة من الجص الأبيض مجرّدة من أي عناصر تصويرية. في القسم الأسفل من التأليف نقع على جدار مؤلّف من شبكة من المساحات المستطيلة الأفقية المتراصة، يجاوره كما يبدو باب مؤلف من مساحة مستطيلة عمودية. فوق هذا السدّ، يرتفع بناء معماري يتألّف من شبكة من العناصر الزخرفية، تماثل في تأليفها المشربية التي تشكل أحد عناصر العمارة التقليدية الصحراوية في الجزيرة العربية كما هو معروف.

أساس هذا البناء شريطان من المثلثات المتراكبة، يعلوهما شريطان من المكعبات. فوق هذا الأساس طابق أوّل يتألف من مساحتين أفقيتين، تتكوّن كل منهما من أربع مساحات أفقية عموديّة مزينة بشبكة من المثلّثات المتراكبة. عند طرف هذا الطابق، ترتفع مساحة عمودية فارغة تشكّل مدخلاً له. إلى يسار هذا المدخل، يحضر شخص ينتصب واقفاً تحت قوس يرتفع فوق عمودين مزيّنين بسلسلة من الخطوط المتوازنة. تحدّ هذا الطابق الأول شرفة تتبع في زخرفتها تأليفاً مماثلاً يجمع بين المثلثات والمكعبات.

من هذه الشرفة، تطلّ عشر قامات متجاورة يفصل بينها خط عمودي، وهذه القامات من النوع النصفي، وتمثّل الجزء الأعلى من الإنسان، أي رأسه وصدره. يعلو هذا الطابق طابق ثانٍ مماثل، يتبع النمط الزخرفي نفسه، ويتكوّن من مساحتين. تتألف المساحة السفلى من خمسة أطر أفقية عمودية مزينة بشبكة من المثلثات المتراكبة. وتتألف المساحة العليا من ثلاثة أطر مماثلة، تحدّهما شرفتان صغيرتان تطلّ منهما أربع قامات من النوع النصفي. تعلو هذا الطابق شرفة كبيرة تطلّ منها ثماني قامات متجاورة يفصل مرة أخرى بينها خط عمودي، وفقاً للنسق المتبع.

يتألف سقف هذا البرج من سلسلة مساحات أفقية تأخذ شكل سلّم يتكوّن من ثلاث درجات. الدرجة الأولى مزيّنة بشبكة من المثلثات المتراكبة، وتعلوها درجتان مزيّنتان بكتابة باللغة العربية الجنوبية القديمة. يحدّ الدرجة الأولى وعلان يستقرّ كل منهما عند طرف من طرفيها. ويحد الدرجة الثانية وعلان مماثلان. الشكل المعتمد في تصوير هذه الوعول واحد لا يتغيّر، ويتميّز بقرنين قويَّين منحنيين كسيفين أحدبين، تعلو كل منهما شبكة من النقاط الدائرية.

في قواعد المنظور الكلاسيكي، يمتد الأفق إلى العمق حيث يختفي الكل في البعد الثالث. في العالم القديم، وفي الشرق المتعدّد الأقاليم خصوصاً، يتحوّل الرسم المنظوري إلى فضاء معاكس، فينتفي المبدأ الأول القائم على الانطلاق من مركز محدّد للنور، يُلقي بانعكاسات ظلاله على سائر عناصر المشهد. تغيب نواميس المنظور وقواعد المحاكاة والتماثل، وتتوحّد الأبعاد في بناء جامع يغيب عنه البعد الثالث. في جدارية الفاو، يأخذ هذا البناء الجامع طابعاً هندسياً صرفا يتبنّى البعد الواحد فحسب. يتحوّل البرج مسافة مسطّحة تخلو تماماً من معالم التجسيم والتظليل. خط الرسم هو السيّد، والتلوين مختزل، ويقتصر على اللون الأحمر، مع بعض من اللون الأصفر، إضافة إلى الأسوَد الذي لا يُعتبر لوناً من الألوان.

صياغة التأليف تجري عمودياً. يُسقط المصوّر الرؤية بحسب العمق، ولا يُخضع عناصر الصورة للتقليص أو التكبير وفقاً للمكان الذي تحتلّه في الأبعاد الثلاثة. تتبع القامات الآدمية نسقاً تعادلياً ثابتاً، وتؤلف جماعة رؤوس ذات أحجام متساوية تستقرّ في وحدة هندسيّة متماسكة. يصطفّ سكان البرج في وقفة ثابتة، ويؤلفون جماعة واحدة. أحجام الرؤوس الآدمية متساوية، وتوزيعها الأفقي يجري عمودياً. يحضر شخص منتصب تحت قوس عند مدخل هذا البرج. وتحضر مجموعة من الأشخاص في أعلى الطابق الأول، ومجموعة أخرى في أعلى الطابق الثاني، وتشكل كل مجموعة شريطاً يتكوّن من مجموعة من الرؤوس المتوازية. ملامح هؤلاء الأشخاص واحدة لا تتغيّر، وهي مجرّدة إلى أقصى درجة، بحيث يصعب تحديد هويّتها الجنسية. الوجه دائرة تعلوها كتلة الشعر الأسود، وملامحه نقطتان تشيران إلى العينين. والصدر مجرّد كذلك من أي مفاصل، ويخلو من أي معالم.

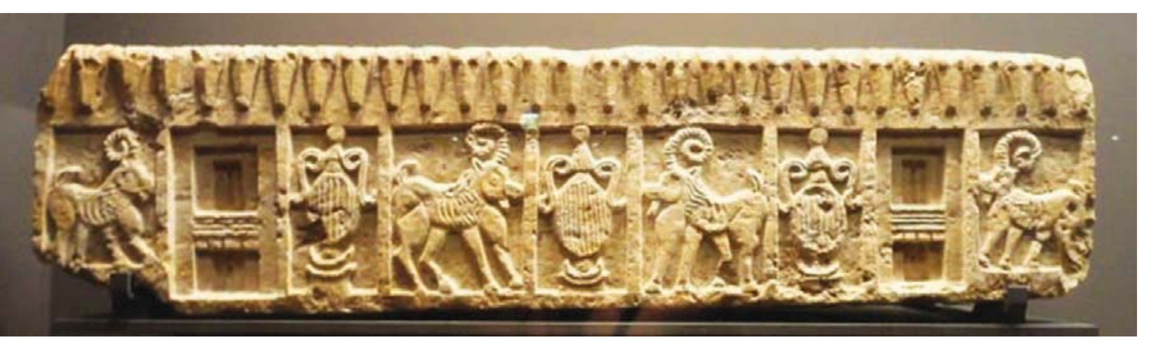

جدارية من قرية الفاو محفوظة في متحف الآثار في جامعة الملك سعود بالرياض



تخرج هذه الجدارية عن النسق الذي يبرز في الجداريات الأخرى التي عُثر عليها في الفاو، غير أننا نجد ما يماثل عناصرها الآدمية في صور منقوشة ناتئة خرجت من هذه الجهة من الجزيرة. كذلك، نجد في هذه الجهة العديد من النقوش التي تصوّر وعولا تماثل في صياغتها التحويرية تلك التي نراها في أعلى الجدارية. لهذه الأسباب يصعب تأريخ هذا العمل الفني الفريد، وكل ما يمكن القول إنه أُنجز بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث بعد الميلاد.

تعلو قمة هذا البرج كتابة من جزأين: «تيم» و«منت». والأرجح أن هذه الكتابة تسمّى «تيّم مناة». ومناة معبودة معروفة حُفر اسمها مراراً على شواهد أثرية عديدة عُثر عليها في قرية الفاو، وهي ربة القدر الخيرة والمعطاءة التي عظم شأنها لدى القبائل والدول في شمال الجزيرة العربية، وعلى رأسهم اللحيانيون في دادان. وقد ذكرها ابن الكلبي في «كتاب الأصنام»، وقال إن صنمها كان أقدم الأصنام التي دانت العرب لها، «ولم يكن أحد أشد إعظاماً له من الأوس والخزرج».

يؤكّد ابن الكلبي أنّ العرب كانت «تسمّي عبد مناة وزيد مناة». ويذكر ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» أسماء مشابهة، منها «بنو عبد مناة بن كنانة»، و«بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم»، و«سعد مناة بن غامد». ويبدو أن البرج الحاضر في جدارية الفاو كان يعود للمدعو «تيّم مناة»، كما توحي الكتابة المدوّنة في أعلى هذه اللوحة.


وعول على نقش تزييني من قرية الفاو محفوظ في متحف الآثار في جامعة الملك سعود بالرياض

والد الأسطورة الأرجنتيني: بمجرد انتهاء الموسم سيتم اتخاذ القرار

ميسي يقرع أبواب الدوري السعودي... ورونالدو يترقب غريمه

الرياض: فارس الفزي

سيكون البرتغالي كرستيانو رونالدو لاعب النصر، على رأس المترقبين لوجهة غريمه التاريخي ليونيل ميسي قائد المنتخب الأرجنتين ولاعب باريس سان جرمان الحالي، في الوقت الذي اتفقت المصادر على أمر واحد فقط «ميسي إلى الدوري السعودي بصفقة استثنائية وضخمة».

وأمام موجة من الأخبار المتداولة حول الصفقة المنتظرة، قال والد اللاعب في آخر تصريحاته «لا يوجد شيء على الإطلاق مع أي نادٍ للعام المقبل. لن يتم اتخاذ القرار قبل أن ينهي ليونيل الدوري مع باريس سان جيرمان. بمجرد انتهاء الموسم، سيحين الوقت للتحليل ومعرفة ما هو موجود ثم اتخاذ القرار».

وتابع حديثه «هناك دائماً شائعات، ويستخدم الكثيرون اسم ليونيل لاكتساب الشهرة، ولكن الحقيقة واحدة فقط، ويمكننا أن نؤكد أنه لا يوجد شيء مع أي شخص. لا شفهي ولا موقّع ولا متفق عليه، ولن يكون هناك حتى نهاية الموسم. يبدو لي عدم احترام تجاه وسائل الإعلام، حيث يردون دون تقديم أي دليل على ادعاءاتهم، وأن هناك من يخدع بوعي وتعمد، ويريد تحويل أي شائعة خبيثة إلى أخبار، أو التي يوجهها شخص لصالحه. لمصالحهم. سيتعين عليهم شرح سبب عدم تعارضهم مع المعلومات. إنهم لا يريدون الحقيقة لتفسد (أخبارهم)».

وعلى ما أفاد مصدر لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، سيلعب نجم كرة القدم الأرجنتيني الموسم المقبل في السعودية بموجب صفقة «استثنائية وضخمة» بعد موسمين باهتين مع باريس سان جرمان الفرنسي.

وكان النجم الأرجنتيني البالغ 35 عاماً يملك مجموعة من الخيارات بين السعودية، الولايات المتحدة وحتى ناديه القديم برشلونة الإسباني التواق لإعادة «البرغوث الصغير»، بعد ارتفاع مؤشرات رحيله عن ناديه الحالي.

لكنّ مصدراً في الرياض طلب عدم الكشف عن اسمه؛ لأنه غير مخول الحديث للإعلام، قال «صفقة ميسي تمّت. سيلعب في السعودية الموسم المقبل» دون الإشارة إلى النادي الذي سيلعب له.

وتابع أنّ «العقد استثنائي. إنه ضخم. نحن بصدد إنهاء بعض التفاصيل الصغيرة».

من جهته، أفاد باريس سان جرمان الفرنسي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» في شكل منفصل، بأنّ عقد بطل العالم لا يزال سارياً حتى 30 يونيو (حزيران) المقبل.

وقال مصدر ثان في النادي الفرنسي «لو كان النادي يريد تجديد عقده، لفعل ذلك في وقت مبكر».

وكان سان جرمان أوقف أخيراً نجمه المتوّج بكأس العالم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في قطر؛ بسبب سفره دون موافقة النادي إلى السعودية، حيث ينشط كسفير للسياحة في المملكة.

والاثنين، عاد ميسي إلى التدريبات بعدما قدّم اعتذاراً للنادي وزملائه.

ويأتي وصول ميسي للسعودية بعد أشهر من وصول منافسه وغريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي انضم لنادي النصر السعودي في صفقة مدوية في يناير (كانون الثاني) الماضي.


ميسي قضى حقبة باهتة مع ناديه الحالي باريس سان جرمان (أ.ف.ب)

ويُعتقد أن عقد البرتغالي الممتد حتى يونيو 2025 يقدر بأكثر من 440 مليون يورو؛ ما يجعله الرياضي الأعلى أجراً، بحسب «فوربس».

النجم الأرجنتيني في مواجهة غريمه رونالدو خلال آخر مواجهة جمعتهما في المملكة على كأس موسم الرياض (إ.ب.أ)

ورغم التوقيع الكبير، يبتعد النصر بخمس نقاط عن صدارة جدول الدوري السعودي قبل 4 مباريات عن نهاية المسابقة، بينما خرج من السباق على كأس الملك. ويشهد النصر توتراً إدارياً؛ إذ غادر مدربه الفرنسي رودي غارسيا فجأة في أبريل (نيسان).

وأوضح المصدر أنّ «التفاوض لم يستغرق الكثير من الوقت مثل ذلك مع رونالدو. كما نعرف الآن وَصفة التعاقد مع لاعبين من الطراز العالمي».

وأوضح المصدر «الخطة ليست فقط ميسي ورونالدو، بل جلب لاعبين رائعين مثل هذا الثنائي، وأيضاً لاعبين صاعدين يتمتعون بمستقبل واعد».

يملك ميسي مجموعة من الخيارات بين السعودية والولايات المتحدة وبرشلونة التواق لاستعادة «البرغوث الصغير»

ويرتبط ميسي أصلاً بعقد مع هيئة السياحة السعودية للتسويق لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا كان موضوع رحلة ميسي وعائلته إلى السعودية التي أدت إلى إيقافه.

وسعت المملكة إلى دفع ميسي للانضمام إلى الدوري السعودي، وإعادة تشكيل مبارزة ثنائية مع رونالدو بعد تلك التي خطفت أنفاس المشاهدين في إسبانيا عندما كان الـ«دون» يحمل ألوان ريال مدريد.

وأشارت تقارير عدة في الآونة الأخيرة إلى تقديم نادي الهلال عرضاً مغرياً لأفضل لاعب في العالم سبع مرات، قد يصل إلى 400 مليون يورو سنوياً لجلب بطل العالم المتوج في ديسمبر (كانون الأول) الماضي في قطر.

وقال المصدر «نريد أن يزور الناس المملكة لمشاهدة نجوم كرة القدم»، متابعاً «من كان يتخيل أن مباريات الدوري المحلي ستجذب الأجانب؟ إنه مجرد تأثير رونالدو».


الساحر الأرجنتيني عزز أسطورته بلقب كأس العالم الأخيرة في قطر (الشرق الأوسط)

وكان ميسي، الذي سيبلغ من العمر 36 عاماً في يونيو، قضى موسمين باهتين في باريس بعد حقبة مجيدة في برشلونة الإسباني، حيث فاز بأربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا و10 ألقاب في الدوري الإسباني، ولا يزال معشوقاً لجماهير هذا الفريق الكتالوني.

وتناقضت هذه المشاهد الغاضبة مع لحظة الذروة في مسيرة ميسي في ديسمبر عندما قاد الأرجنتين للفوز بلقب كأس العالم في الدوحة.

من جانبها، أكدت مصادر برنامج «الشرنجيتو» الإسباني في وقت سابق، أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أعطى موافقته على الانتقال إلى صفوف الهلال الموسم المقبل، دون الإشارة إلى تفاصيل ومدة العقد بين الطرفين، لكن هناك تقارير أخرى، من بينها صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية أشارت مؤخراً إلى أن ميسي سيحصل على نحو 400 مليون يورو سنوياً في حال انتقاله إلى الدوري السعودي للمحترفين.

وأعلن أيضاً الصحافي الفرنسي الموثوق محمد بوحفصي، أن إدارة نادي الهلال لا تسعى لضم ميسي فقط، بل تعمل على إقناعه بفكرة القدوم إلى المملكة من خلال مشروع رياضي متكامل، بالتوقيع مع لاعبين عالميين عدة، مثل سيرجيو بوسكيتس وجوردي ألبا ثنائي نادي برشلونة، بالإضافة إلى الإيطالي ماركو فيراتي لاعب باريس سان جيرمان.

وتبلغ القيمة السوقية للأرجنتيني ميسي في الوقت الراهن نحو 45 مليون يورو، بحسب موقع «ترانسفير ماركت» العالمي، ليكون هو النجم الأعلى في دوري المحترفين السعودي بالكامل إذا انتقل إلى صفوف الهلال. وتعدّ القيمة السوقية لميسي أكبر من قيمة فريق الهلال بالكامل والتي تصل إلى 39,6 مليون يورو في عام 2023، كما أنها أعلى من قيمة جميع فرق دوري المحترفين باستثناء نادي النصر التي تبلغ قيمته نحو 80 مليون يورو في الوقت الراهن.

وستكون مهمة الأندية السعودية أسهل كثيراً في التفاوض مع مختلف اللاعبين العالميين، مثل كريم بنزيما ومحمد صلاح ولوكا مودريتش وغيرهم خلال المواسم المقبلة، خاصة مع سهولة إقناعهم بفكرة القدوم إلى دوري روشن للمحترفين؛ بسبب تواجد أساطير بقيمة ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو خلال عام 2023؛ مما سيفيد ذلك مختلف الأندية في الحصول على عقود رعاية ضخمة، سواء على قمصان الأندية أو من خلال أسماء الملاعب الكروية أو مراكز التدريبات وبيع قمصان اللاعبين وخلافه.

سيضرب «عصفوري» العالمية والآسيوية بحجر الدوري... «إن أحرزه»

الاتحاد على مشارف استعادة «العمادة» وتوديع السنين العجاف

جدة: إبراهيم القرشي

بعد سنوات عجاف ومرحلة باهتة لا تتناسب وتاريخه العريق، بات فريق الاتحاد على مشارف لقب الدوري السعودي للمحترفين الغائب عن خزينته قرابة 14 عاماً.

وكان المشهد المثير للمدرجات الصفراء في آخر مواجهات الفريق حديث الشارع الرياضي بالنظر إلى تأثيره الكبير على مسيرة العميد هذا الموسم.

وسيمنح لقب الدوري في حال حققه الاتحاد الضوء الأخضر للمشاركة في كأس العالم للأندية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وخوض منافسات كأس السوبر السعودية في العام المقبل، إلى جانب مشاركة الفريق في دوري أبطال آسيا لعام 2024.

ويأتي الفوز الثمين للاتحاد على أبها برباعية نظيفة، الاثنين الماضي، لحساب الجولة السادسة والعشرين لدوري روشن السعودي للمحترفين، إيذاناً بعودة قوية للفريق للمنافسات في حضرة جماهيره، وتعويضهم عن خسارته أمام التعاون في الجولة الماضية.

بينما أسهم تعادل منافسه النصر إيجابياً مع الخليج، في منحه فرصة ذهبية لتوسيع الفارق النقطي، والتمسك بالصدارة، رغم المخاوف التي كانت تأسر تلك المدرجات العاشقة بتكرار سيناريو الموسم الماضي عندما خسر الاتحاد في الأمتار الأخيرة التتويج بلقب الدوري، الذي ظفر به الهلال بـ67 نقطة وبفارق نقطتين فقط.

فيما يتعطش لاعبو الاتحاد لتحقيق لقب الدوري لضمه إلى كأس السوبر وسط مؤازرة جماهيرية للاعبين في كل مباراة طمعاً لتحقيق الذهب، لتعود معها الأهزوجة التي جسدها الاتحاديون بالمدرجات على طريقتهم الخاصة «يمشي كذا كذا»، في إشارة إلى مضي فريقهم قدماً في الصدارة.


لاعبو الاتحاد يحتفلون بأحد أهدافهم في مواجهة أبها الأخيرة (الشرق الأوسط)

نونو سانتو أجاد في النهوض بالكتيبة الصفراء بعد سنوات عجاف (الشرق الأوسط)

ورغم مرور الاتحاد بأزمات متفرقة ساهمت في تراجع نتائج الفريق وابتعاده عن المنافسة مروراً بدوامة الهبوط للدرجة الأولى، أبت تلك الجماهير العاشقة التخلي عن ناديها، وواصلت دعمه حتى استعادة مكانته في المنافسات وتحقيق الألقاب.

جماهير الاتحاد التي اكتسحت صدارة الحضور الجماهيري في بطولة دوري روشن السعودي للمحترفين خلال الموسم الرياضي، لفتت أنظار عشاق المستديرة محلياً وعربياً بطريقة «التيفو» التي دأبت على إظهاره في عدة مباريات بطريقة احترافية ومميزة، إلى جانب وجودها بكثافة في المدرجات بعيداً عن النتائج التي يقدمها الفريق.

ويجد البرتغالي نونو سانتو مدرب الاتحاد، واللاعبون، في أحاديث سابقة لـ«الشرق الأوسط»، أن حضور جماهيرهم كان له أثر كبير فيما يتحقق من نتائج باعتبارهم المحفز الأول لهم لتحقيق الانتصارات.

سيمنح لقب الدوري في حال حققه الاتحاد الضوء الأخضر للمشاركة في كأس العالم للأندية في ديسمبر المقبل

وعد أنمار الحائلي رئيس الاتحاد، نقاط أبها الثلاثة، ثمينةً، واصفاً المباريات الأربعة المتبقية للفريق بالنهائيات، التي تتطلب التركيز من الجميع لتحقيق الفوز بها.

وسيواجه الاتحاد نظيره الهلال بالعاصمة الرياض، الثلاثاء المقبل، ضمن منافسات الجولة الـ27 للدوري قبل أن يستضيف الباطن في جدة، ويحل ضيفاً على الفيحاء، قبل أن يختتم منافسات بمواجهة الباطن في «الجوهرة المشعة»، التي تمني الجماهير الاتحادية النفس بأن تشهد تتويج الفريق بلقب الدوري.

ويحتل الاتحاد صدارة الدوري بـ62 نقطة، بفارق 5 نقاط فقط عن الوصيف النصر، الذي ساهم تعادله الإيجابي مع الخليج في تعزيز فرص المتصدر بلقب الدوري، في الوقت الذي ألقى التعادل بظلاله على مجلس إدارة النادي العالمي.

وفي الوقت الذي منح الاتحاد فرصة كبيرة للعودة للبطولة القارية والعالمية من الباب الكبير بالمشاركة في المونديال، قبل العودة للمشاركة في النسخة المقبلة لدوري الأبطال، وهي البطولة التي نال لقبها في نسختين ماضيتين (2004 و2005)، تبقى الأنظار مترقبة لنتائج فرق النصر، الذي يحتل المركز الثاني في سلم الترتيب بـ57 نقطة، والشباب الذي يحل ثالثاً بـ53 نقطة مع أفضلية وجود مباراة له أمام الاتفاق الأحد المقبل، ليتعادل في عدد المواجهات التي خاضها مع المتصدر والوصيف.

وستشهد الجولات الـ4 المتبقية لدوري المحترفين، صراعاً بين الفرق المتنافسة عبر مواجهات مباشرة ستجمعهما، حيث سيلتقي الاتحاد صاحب المركز الرابع الهلال قبل مواجهته الباطن والفيحاء وأخيراً الطائي.

وينتظر النصر صاحب المركز الثاني في ترتيب فرق الدوري مواجهة من العيار الثقيل أمام الشباب بعد مواجهته الطائي، فيما سيختتم الفريق الملقب بـ«العالمي» المنافسات بمواجهتي الاتفاق والفتح.

فيما سيواجه الشباب في المباريات الأربع الأخيرة الوحدة والتعاون وضمك، وجميعها ستتطلب فوز الفريق وانتظار نتائج الفرق المتنافسة الأخرى.

ومنحت خسارة الهلال لنهائي دوري أبطال آسيا أمام أوراوا الياباني فرصة ذهبية للفريق الذي سيتوج بلقب الدوري للمشاركة في مونديال الأندية، بعد قرار اتحاد الكرة السعودي بمشاركة الفائز بلقب الدوري، لتمثيل البلد المستضيف في حال تعثر حصول فريق سعودي على لقب «أبطال آسيا»

وتستضيف السعودية النسخة العشرين للبطولة العالمية خلال الفترة من 12 وحتى 22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، على أن يشارك خلال البطولة أبطال القارات في مختلف البطولات القارية، وتضم سبعة فرق، وهم الفائزون بلقب دوري أبطال أوروبا وكأس ليبرتادوريس ودوري أبطال آسيا ودوري أبطال أفريقيا ودوري أبطال أوغيانوسيا ودوري أبطال وبطل الدوري في البلد المستضيف.

مواجهة أولى ساخنة بين القطبين العريقين بذهاب نصف نهائي دوري الأبطال اليوم

ديربي ميلان وإنتر «الأوروبي» انتصار للكرة الإيطالية

ميلانو: «الشرق الأوسط»

يستعد ميلان الإيطالي لخوض أبرز ديربي محلي له منذ عقود بمواجهة إنترناسيونالي، القطب الثاني لمدينة ميلانو، حيث يلتقي اثنان من أعرق الأندية الأوروبية اليوم في ذهاب نصف نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

يترقب قطبا مدينة ميلانو مواجهتين مليئتين بالألوان والضوضاء والدراما في إحدى أبرز عواصم كرة القدم في القارة العجوز، مع الفصل الأول من المواجهة على ملعب «سان سيرو»، قبل الثاني في 16 من الشهر الحالي إياباً على ملعب «جوزيبي مياتسا»، للحصول على فرصة رفع حصيلة المدينة الإيطالية من الكؤوس الأوروبية إلى 22.

غاب ميلان وإنتر عن ساحة الأبرز أوروبياً، بخلاف طرفي المربع الذهبي الآخرين: ريال مدريد الإسباني، حامل اللقب 14 مرة في رقم قياسي، ومانشستر سيتي الإنجليزي المتألق في السنوات الأخيرة بفضل مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا، إلا أن مباراة اليوم ستكون فريدة من نوعها من حيث الأجواء، وكونها تقام في أحد أكثر ملاعب كرة القدم إثارة.

وصف الفرنسي بيار كالولو مدافع ميلان ما يحصل في ديربي المدينة الشمالية قائلاً: «الأجواء في الملعب لا تُصدق... الجميع هنا من المشجعين، من الرجال والنساء. الضغط موجود طوال الوقت». وأضاف: «عند وصولك إلى هنا لأول مرة، لا تشعر بكل هذه الأمور، ولكن بعد فترة تبدأ في الشعور بهذا الشغف. يمكنك أن تشعر بأنها مباراة يمكن أن تغيّر موسمك».

وأردف ابن الـ22 عاماً: «يعود نوعاً ما إلى كونك طفلاً يسجل هدفاً في ملعب خلف المنزل. تضع كل هذه المشاعر في دوري أبطال أوروبا، ولا أستطيع أن أتخيل كيف ستكون هذه المباريات».

ويرتبط مصيرا إنتر وميلان بالمسابقة القارية الأعرق أوروبياً، حيث لم يتمكنا من حسم تأهلهما إلى دوري الأبطال العام المقبل على خلفية النتائج المخيبة للآمال في الدوري المحلي، حيث يحتل الأول المركز الرابع برصيد 63 نقطة، ويليه الثاني في المركز الخامس بفارق نقطتين. ويتأخر الناديان على بُعد أميال عن نابولي المتوج باللقب للمرة الثالثة في تاريخه.

وعلى الرغم من الفترات الصعبة التي مرّ بها إنتر، فإن رجال المدرب سيموني إنزاغي يخوضون المواجهة ضد جارهم اللدود بهجوم فتّاك وجرعة ثقة إضافية بعدما فازوا في 5 مباريات توالياً في مختلف المسابقات، سجّلوا خلالها 15 هدفاً، منها 10 بأقدام مهاجمين، يتقدّمهم البلجيكي روميلو لوكاكو الذي عاد للتألق بعد تراجع مستواه منذ عودته إلى إيطاليا على سبيل الإعارة من تشيلسي الإنجليزي.

سجّل لوكاكو منذ بداية أبريل (نيسان) 5 أهداف، وصنع 4 في المسابقات جميعها، وكان هدفه من تسديدة بقدمه اليسرى في الفوز على روما 2 - 0 في الدوري، السبت، أحدث علامة على أن المهاجم البلجيكي قد يعود إلى أفضل مستوياته.

يعتزم لوكاكو البقاء في إنتر، ولكن فرص تحقيق مسعاه تبدو ضئيلة لناحية تمديد إعارته إلى ما بعد نهاية الموسم الذي قد ينتهي بتتويجه بطلاً لأوروبا أو ربما عدم حجز مقعد في المسابقة الموسم المقبل وفقاً لنتائج الفريق في الدوري الإيطالي. وقال لوكاكو: «أهم شيء هو إنتر. كل ما يمكنني التركيز عليه هو مساعدة الفريق».

لوكاكو استعاد خطورته في وقت مثالي للإنتر (أ.ب)

وعلى غرار البلجيكي، استعاد زميله بطل مونديال قطر، الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز نجاعته التهديفية، فسجل 6 أهداف في عدد المباريات نفسه، وصنع 3 بعد فترة صيام استمرت 8 مباريات.

كما يعدّ المهاجم المخضرم، البوسني إدين دجيكو (37 عاماً)، ورقة رابحة إضافية في الفريق منذ عودته لهز الشباك بعد فترة عجاف منذ يناير (كانون الثاني).

وبخلاف إنتر، يعيش ميلان أيامه الأخيرة على وقع الحالة البدنية لنجمه البرتغالي رافائيل لياو، الذي أظهر في الأسابيع الأخيرة مدى أهميته في هجوم المدرب ستيفانو بيولي، إلا أنه سقط في فخ الإصابة في فخذه خلال الفوز على لاتسيو 2 - صفر، الأسبوع الماضي.

تشير الأرقام إلى دور لياو المهم، فمن بين 8 مباريات هذا الموسم غاب عنها بسبب الإصابة أو لم يشارك فيها أساسياً، فاز ميلان بواحدة فقط.

بدأ الجناح البرتغالي كل مباراة من مباريات ميلان القارية العشر، وكان حاسماً في تجاوزه نابولي بطل إيطاليا المتوج حديثاً في دور ثُمن النهائي، حيث انطلق على ملعب «دييغو أرماندو مارادونا» بالكرة من منطقة جزاء فريقه، وتجاوز 3 لاعبين، وتوغل داخل منطقة المنافس، ومرر كرة خلفية إلى زميله الفرنسي أوليفيه جيرو تابعها في المرمى.

وأظهر أداء لياو بشكل واضح الاختلاف الذي يجلبه للفريق عندما يكون في حالة مزاجية جيدة. من دونه ستتضاءل فرص ميلان ضد جاره إنتر المتألق، حيث إن الجناح الأيسر، مع الفرنسي تيو هرنانديز، هو جزء مهم من طريقة هجوم الفريق.

> مباراة اليوم ستكون فريدة من نوعها من حيث الأجواء، وكونها تقام في أحد أكثر ملاعب كرة القدم إثارة

وقال بيولي في عطلة نهاية الأسبوع: «نحتاج إلى الاستمتاع بكل ما يحيط بنا حتى الدقيقة التي تسبق انطلاق المباراة، ثم نحتاج إلى تفريغ كل ما لدينا من طاقة. إنتر في حالة جيدة الآن، وهو فريق رائع. لا أعتقد بأننا الفريق المرشح لكن هذا لا يهم، نحن في حالة جيدة».

وختم المدرب الإيطالي: «نحن في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا، هذه هي المرة الأولى بالنسبة لنا جميعاً تقريباً. نحتاج أن نشعر بالكهرباء والإثارة في هذه المناسبة».

ويأمل حارس مرمى إيطاليا الدولي السابق دينو زوف، أن يمنح ديربي مدينة ميلانو دفعة كبيرة لكرة القدم في البلاد، خصوصاً أن ميلان وإنتر من بين 5 فرق إيطالية ما زالت تنافس على البطولات الأوروبية هذا الموسم. وقال زوف عن مباراة دوري الأبطال التي تضمن وجود أحد الفرق الإيطالية في المباراة النهائية التي تقام في إسطنبول يوم 10 يونيو (حزيران) المقبل: «المباراة مهمة لكرة القدم الإيطالية».

وكان إنتر ميلان آخر فريق إيطالي يتوّج بلقب دوري أبطال أوروبا في عام 2010، بينما يرجع آخر نجاح حققته الفرق الإيطالية في الدوري الأوروبي لعام 1999 عندما فاز بارما بالبطولة التي كانت تسمى وقتها «كأس الاتحاد الأوروبي».

وفاز روما بأول نسخة من بطولة «دوري المؤتمر الأوروبي» العام الماضي، والآن يوجد مع يوفنتوس في الدور قبل النهائي للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، بينما يوجد فيورنتينا في الدور قبل النهائي لـ«دوري المؤتمر الأوروبي».

هذا يعطي إيطاليا الفرصة للتتويج بالبطولات الأوروبية الثلاث للمرة الأولى منذ عام 1990 عندما فاز ميلان بلقب «كأس الأندية الأوروبية البطلة» (دوري أبطال أوروبا)، وفاز يوفنتوس على فيورنتينا في نهائي إيطالي بـ«كأس الاتحاد الأوروبي» (الدوري الأوروبي) وفاز سمبدوريا بمسابقة «كأس الكؤوس الأوروبية».

ورغم الأحداث التي طغت على الموسم من اتهامات فساد مالي في يوفنتوس، وحوادث معادية للسامية، والعنصرية على المباريات المحلية، قال زوف: «الأرقام بدأت تظهر أن كرة القدم الإيطالية تتقدم بعد بعض سنوات من المشاركات الضعيفة في البطولات القارية». وأضاف: «هذا يظهر أن كرة القدم الإيطالية، التي نشكك فيها كثيراً هنا، تحظى بمكانة عالية دولياً. هناك تدخل أرض الملعب وتلعب دون تفكير بما يحيط بك من سلبيات محلياً».

والتقى قطبا ميلانو من قبل في الدور قبل النهائي عام 2003، وفاز وقتها ميلان، كما فاز أيضاً بالمباراة النهائية التي جمعته بفريق إيطالي آخر، هو يوفنتوس. وقال زوف، الفائز بكأس العالم 1982 إنه يرى أن هناك أفضلية نسبية لإنتر هذه المرة، لكنه أكد أن النتيجة النهائية مفتوحة تماماً.



بيولي يقود لاعبيه بحماس في تدريبات ميلان تحسباً لموقعة الديربي الساخنة (أ.ف.ب)

كالولو مدافع ميلان: مواجهة نصف نهائي «الأبطال» لإنقاذ موسمنا

ميلانو: «الشرق الأوسط»

وصف المدافع الفرنسي لنادي ميلان بيار كالولو ديربي مدينة ميلانو الإيطالية بـ«مباراة تغيّر موسماً بكل بساطة»، عشية استضافة الجار والغريم التقليدي إنتر اليوم على ملعب سان سيرو في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

وأعرب كالولو عن استغرابه من قرعة المسابقة التي وضعت ميلان أمام فريقين إيطاليين، نابولي في ربع النهائي، ثم الإنتر في المربع الذهبي، وقال: «كان من المؤسف ألا نلعب ضد فريق غير إيطالي، لكننا لا نقوم بالاختيار!، الديربي، سيكون رائعاً. يتحدث الناس إلينا عنه منذ فترة طويلة».

وانضم كالولو إلى ميلان عام 2020 قادماً من ليون الفرنسي ويعلم ما يمثله ديربي المدينة الشمالية للجماهير الإيطالية بشكل عام، وأوضح: «الأجواء في الملعب رائعة بالفعل، الحماس في مختلف أرجائه. الكل يشجع، الرجل مثل المرأة. هناك ضغط يومي. في البداية، عندما تصل إلى ميلانو، تكون بالضرورة أقل تأثراً، فأنت لم تكبر هنا. لكن بعد فترة، تشعر بهذه الرغبة. تشعر بأنها المباراة الأكثر أهمية، المباراة التي تغيّر موسمك، بكل بساطة. يمكنها أن تنقذ لك موسماً مثلما يمكنها أن تنسف جزءاً منه، بالنسبة لهم (إنتر) كما هو الحال بالنسبة لنا. وهذا ما يجعل المباراة جميلة. أنا متعطش للقاء مثل الطفل الذي يسجل هدفاً في ساحة الاستراحة في المدرسة. مواجهة كبرى مثل هذه في دوري أبطال أوروبا، لا أجرؤ حتى على تخيّل ما سيكون عليه الأمر».

وعن الضغوط التي تقع على ميلان خاصة بعد الخسارة أمام إنتر في كأس السوبر الإيطالية (3 - 0) يناير (كانون الثاني) الماضي ثم في الدوري (1 - 0) في فبراير (شباط)، قال كالولو: «كانت الهزيمتان في فترة نمر فيها بالكثير من الصعوبات، لم نكن في مستوانا. لكننا نعرف ما يمكننا القيام به في هذه المسابقة. في دوري الأبطال، كل شيء مختلف».

ولأن ميلان يملك تاريخاً عريقاً في دوري الأبطال بسبعة ألقاب يدرك كالولو أن مواجهة الديربي قد تكون مفتاحاً للقب ثامن، وقال: «في ميلان لدينا ناد يملك هذا التاريخ، الجميع يفكر في الفوز باللقب. بعد أن تخطينا توتنهام (الإنجليزي) ونابولي القوي، نقول لأنفسنا إن هناك طريقة لتحقيق هدف أعلى».

ويعد كالولو (22 عاماً) من الركائز الواعدة في ميلان، ويأمل في الانضمام إلى المنتخب الفرنسي الأول قريباً، وحول ذلك يقول: «إنه هدف لكن الأمر يرجع للمدرب. إذا كانوا يرون أنني أستحق الوجود في المنتخب سأكون سعيداً جداً، يجب أن يكون لديك دائماً أمل في اللعب الدولي ونحن ننتظر الاستحقاقات المقبلة بشوق».

كالولو من ركائز ميلان الواعدة (إ.ب.أ)

إيفرتون يتنفس الصعداء وتعقد موقف ليستر وليدز للبقاء بين الكبار

الدوري الإنجليزي: لعبة «الكراسي الموسيقية» تتواصل... ومعركة تفادي الهبوط تشتعل

لندن: «الشرق الأوسط»

مع تواصل لعبة الكراسي الموسيقية وتبادل المراكز في الجولات الأخيرة، اشتعلت معركة تفادي الهبوط بالدوري الممتاز الإنجليزي بين ستة فرق، لكن يظل ساوثهامبتون الأخير بحاجة لإنجاز إعجازي في المراحل الثلاث المتبقية.

وشهدت المباريات الثلاث الأخيرة بختام منافسات المرحلة 35، نتائج مفاجئة غيرت كثيراً من اتجاهات الفرق المتنافسة بقاع الجدول، حيث تم تسجيل 21 هدفاً لا سيما أن الأندية المهددة قاتلت للحفاظ على مستقبلها في الدوري الممتاز.

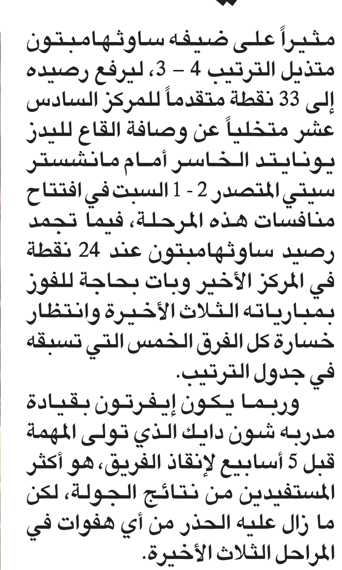
وقفز إيفرتون خارج دائرة الخطر ليتقدم بفارق نقطتين عن أول الهابطين إثر فوزه غير المتوقع على برايتون القوي 5 – 1، وهو الأول له في 8 مباريات وتحديداً منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بينما تراجع ليستر سيتي للمركز الثامن عشر وبات مهدداً بقوة بالهبوط إثر خسارته القاسية أمام فولهام 3 - 5، وحقق نوتنغهام فورست نصراً مثيراً على ضيفه ساوثهامبتون متذيل الترتيب 4 – 3، ليرفع رصيده إلى 33 نقطة متقدماً للمركز السادس عشر متخلياً عن وصافة القاع لليدز يونايتد الخاسر أمام مانشستر سيتي المتصدر 2 - 1 السبت في افتتاح منافسات هذه المرحلة، فيما تجمد رصيد ساوثهامبتون عند 24 نقطة في المركز الأخير وبات بحاجة للفوز بمبارياته الثلاث الأخيرة وانتظار خسارة كل الفرق الخمس التي تسبقه في جدول الترتيب.

وربما يكون إيفرتون بقيادة مدربه شون دايك الذي تولى المهمة قبل 5 أسابيع لإنقاذ الفريق، هو أكثر المستفيدين من نتائج الجولة، لكن ما زال عليه الحذر من أي هفوات في المراحل الثلاث الأخيرة.

وفي نظرة على الفرق التي تتطلع لتفادي خطر الهبوط تلقى نوتنغهام فورست الذي يدربه ستيف كوبر دفعة كبرى للبقاء بين الكبار بانتصاره على ساوثهامبتون. وكان فورست بصدد الحصول على نقطة في الجولة الرابعة والثلاثين لولا أن منافسه برنتفورد سجل هدفاً في الدقيقة الأخيرة.



لاعبو إيفرتون يحتفلون بنصر كبير أخرجهم مؤقتاً من دائرة الخطر (رويترز)



وحقق فورست انتفاضة متأخرة حيث سبق وفاز على برايتون قبل نهاية الشهر الماضي، لكن الفريق تنتظره مباراة صعبة أمام تشيلسي، قبل أن يستضيف آرسنال.

يأمل كوبر، الذي أبقى النادي ثقته فيه طوال الموسم في الوقت الذي قامت فيه الأندية القريبة منه بتغيير مدربيها، أن يظل فارق النقاط الثلاث التي تفصل فريقه عن منطقة الهبوط قائمة قبل مواجهة كريستال بالاس في الجولة الأخيرة.

أما إيفرتون الذي قدم عرضاً رائعاً خلال الفوز الكبير على برايتون، فيدرك مدربه شون دايك ما يحوم به من خطر وهو سبق وتعرض لأوضاع مشابهة في السابق، لكن الفريق مقبل أيضاً على تحد صعب أمام مانشستر سيتي المتصدر في ملعب جوديسون بارك، قبل أن يواجه مضيفه وولفرهامبتون ثم ضيفه بورنموث.

في المقابل ورغم أن ليستر سيتي سجل ثلاثة أهداف في مرمى فولهام فإنه خرج خاسراً 3 - 5 وتعقدت آماله في معركة تفادي الهبوط. وبات الفريق الذي يدربه ديان سميث والذي حصل على خمس نقاط من آخر ثلاث مباريات يحتاج لفوز في معقل منافسه فولهام بالجولة المقبلة قبل مواجهة ليفربول ونيوكاسل الباحثين عن مركز مؤهل لدوري الأبطال، قبل أن يستضيف وستهام في الجولة الأخيرة.

وتبدو مهمة ليدز صعبة للغاية فيما هو متبق، والأنظار على مدربه المنقذ سام ألارديس الذي أسندت له المهمة في آخر أربع مباريات لإبقاء الفريق في الدوري الممتاز، لكنه خسر أولها 1 - 2 أمام مانشستر سيتي.

ويعمل ألارديس على تحسين دفاع الفريق الهش، لكن الفريق سيكون على موعد مع اختبارين صعبين أمام نيوكاسل ثم وستهام، قبل أن يستضيف توتنهام في الجولة الأخيرة.

وتبدو فرص ساوثهامبتون بالبقاء شبه مستحيلة بعد 11 عاماً بالممتاز، حيث يبتعد حالياً عن المنطقة الدافئة بفارق ثماني نقاط. ولم يستطع روبن سيليس (ثالث مدرب للفريق هذا الموسم)، إحداث التغيير الذي كان مطلوباً عندما تولى المسؤولية في فبراير (شباط)، علماً بأن النقطة التي حصل عليها الفريق بعد التعادل مع آرسنال هي الوحيدة للفريق في آخر سبع مباريات.

وسيتأكد هبوط الفريق إذا فشل في التغلب على فولهام السبت المقبل، وقد لا يكون الفوز كافياً خاصة أن الفريق تنتظره مباراتان في غاية الصعوبة أمام برايتون وليفربول بعدها.

دي خيا يسبب صداعاً لمانشستر يونايتد... وريان ماسون يُظهر ذكاءه... وتياغو سيلفا نموذج يحتذى به في تشيلسي

10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة الـ35 في الدوري الإنجليزي

لندن: خدمة «الغارديان» الرياضي

تمسك آرسنال بآماله في المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، بالفوز 2-صفر على نيوكاسل يونايتد في المرحلة الخامسة والثلاثين من البطولة، ليقلص الفارق مع مانشستر سيتي المتصدر إلى نقطة واحدة. وبهفوة أخرى مكلفة من الحارس ديفيد دي خيا خسر مانشستر يونايتد أمام وستهام؛ الهزيمة التي قد تكلف فريقه كثيراً في سباق التأهل لدوري أبطال أوروبا. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة من المرحلة 35 في المسابقة.


النرويجي مارتن أوديغارد (يسار) تألق مع آرسنال وهز شباك نيوكاسل (إ.ب.أ)

1 غابرييل خيسوس غيَّر المزاج العام في آرسنال

قطع آرسنال خطوات كبيرة خلال الأشهر الـ12 الماضية. فعندما أنهى الموسم الماضي بهزيمتين من آخر 3 مباريات ليبتعد عن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، لم يكن أي شخص يتخيل على الإطلاق أن ينافس الفريق على اللقب في الموسم التالي؛ لكن التعاقد مع المهاجم البرازيلي غابرييل خيسوس غيَّر المزاج العام داخل النادي من اليأس إلى الأمل. وعلى الرغم من خيبة الأمل التي أصابت جماهير وعشاق آرسنال في كل مكان، بسبب تخلي الفريق عن الصدارة في الأمتار الأخيرة من الموسم -على الرغم من الفوز الرائع على نيوكاسل- فمن الممكن أن يلجأ المدير الفني لـ«المدفعجية»، ميكيل أرتيتا، إلى الحيلة نفسها، ويتعاقد مع لاعب قادر على نقل الفريق إلى مستوى آخر. وعلى الأرجح، تتمثل الخطة في التعاقد مع لاعب خط وسط ليحل محل غرانيت تشاكا، وهناك شائعات بأن هذا اللاعب سيكون ديكلان رايس الذي سيكون إضافة قوية للغاية لآرسنال، وسيجعل مواجهة «المدفعجية» أكثر صعوبة مما هي عليه الآن. (نيوكاسل 2-0 آرسنال).

2 خطأ دي خيا قد يكلف مانشستر يونايتد ثمناً غالياً

لم يتوصل ديفيد دي خيا حتى الآن لاتفاق على تمديد عقده الذي ينتهي مع مانشستر يونايتد بنهاية الموسم الجاري، وبالتالي فإن ما حدث خلال الأسابيع القليلة الماضية قد يجعل مجلس إدارة النادي صاحب اليد العليا في التفاوض بشأن خفض راتبه. من الواضح للجميع أن دي خيا يعاني بشدة فيما يتعلق باللعب بالقدمين؛ لكنه الآن يواجه أيضاً صعوبات فيما يتعلق بقدرته على التصدي للتسديدات -التي كانت في السابق تمثل أبرز نقاط قوته- كما حدث أمام وستهام. وفي ظل تحقيق ليفربول الفوز في 6 مباريات متتالية، وابتعاده عن مانشستر يونايتد صاحب المركز الرابع بنقطة واحدة فقط، على الرغم من أنه لعب مباراة أكثر، فإن فشل دي خيا في التعامل مع التسديدة السهلة لسعيد بن رحمة قد يكون مكلفاً للغاية. قدم دي خيا أداء سيئاً للغاية أمام إشبيلية في الدوري الأوروبي الشهر الماضي، وتسبب بشكل مباشر في خروج فريقه من البطولة، وبالتالي فقد استنفد كثيراً من رصيده هذا الموسم. وعلى الرغم من الاتفاق على أهميته الكبيرة لمانشستر يونايتد على مدار الـ12 عاماً الماضية، وعلى الرغم من أن التعاقد مع حارس بديل سيكون مكلفاً للغاية لمانشستر يونايتد الذي يحتاج إلى تدعيمات في مراكز أخرى، فإن المدير الفني الهولندي إيريك تن هاغ لا يمكنه الانتظار طويلاً للبحث عن بديل لحماية عرين «الشياطين الحمر». (وستهام 1-0 مانشستر يونايتد).

3 مصير غوندوغان يستوجب قراراً حاسماً من مانشستر سيتي

أظهر إلكاي غوندوغان قيمته مرة أخرى أمام ليدز يونايتد، عندما أحرز هدفين قاد بهما مانشستر سيتي للفوز على ليدز يونايتد. يعد لاعب خط الوسط الألماني أحد أبرز لاعبي خط وسط مانشستر سيتي وأكثرهم التزاماً وثباتاً في المستوى؛ لكن عقده ينتهي في نهاية الموسم الجاري. ولمح المدير الفني لـ«السيتيزنز»، جوسيب غوارديولا، بعد مباراة ليدز يونايتد إلى أنه يرغب في الإبقاء على غوندوغان في النادي؛ لكنه اعترف بأن الأمر في يد النادي. سيكمل غوندوغان عامه الثالث والثلاثين في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وهو الأمر الذي سيجعل مجلس إدارة النادي يفكر فيما إذا كان ينبغي الاعتماد على لاعب أصغر سناً في خط الوسط. وأمام ليدز يونايتد، لعب غوندوغان في عمق الملعب بدلاً من رودري الذي فضل غوارديولا إراحته. وأظهر اللاعب الألماني المخضرم قدرته على اللعب في أكثر من مركز، وتألق بشدة وأحرز هدفي فريقه في المباراة، وكان يتحرك بشكل مزعج للغاية على الأطراف وداخل وحول منطقة الجزاء. وتم اختيار غوندوغان من جانب زملائه ليكون قائداً للفريق هذا الموسم، وهو الأمر الذي يعكس مكانته في غرفة خلع الملابس. وبالتالي، فإن تخلي مانشستر سيتي عن هذا اللاعب الرائع قد يكون بمثابة مغامرة كبيرة. (مانشستر سيتي 2-1 ليدز يونايتد).

هل ينجح ألارادايس في إنقاذ ليدز بعد الهزيمة أمام سيتي؟

4 ريان ماسون يجني ثمار قراراته الجريئة

يبلغ المدير الفني المؤقت لتوتنهام، ريان ماسون من العمر 31 عاماً فقط؛ لكنه أظهر أنه لا يخشى اتخاذ قرارات جريئة، بعدما استبعد إريك داير من مباراة الفريق ضد كريستال بالاس. لم يقدم المدافع الإنجليزي ما يشفع له للانضمام للتشكيلة الأساسية لـ«السبيرز» خلال الأسابيع الأخيرة. وبدا توتنهام أكثر أماناً مع كريستيان روميرو إلى جانب كليمان لينغليه الذي يلعب بالقدم اليسرى في خط دفاع مكون من 4 لاعبين. ويأمل ماسون الذي كوفئ أيضاً على اعتماده على بيدرو بورو في دور أكثر تقدماً -صنع اللاعب الإسباني الهدف رقم 209 لهاري كين في الدوري الإنجليزي الممتاز- أن يكون لينغليه لائقاً للمشاركة في المباراة الحاسمة أمام أستون فيلا الأسبوع المقبل، والتي من المرجح أن يعتمد فيها ماسون على طريقة 4-4-2 التي طبقها الفريق بشكل جيد أمام كريستال بالاس. وقال ماسون: «اللاعبون يستحقون كل الإشادة والتقدير؛ لأننا طلبنا منهم القيام بشيء لم يفعلوه منذ فترة. لقد تحلوا بالشجاعة اللازمة، وحققنا الفوز في نهاية المطاف». (توتنهام 1-0 كريستال بالاس).

مينغز لاعب أستون فيلا وهدف ضائع في الهزيمة أمام ولفرهامبتون (رويترز)

كين يكلل جهود المدرب الشاب ريان ماسون ويحرز هدف فوز توتنهام على كريستال بالاس (أ.ف.ب)

سباق القمة يتواصل بين سيتي وأرسنال ومعركة الهبوط تحتدم قبل 3 جولات من النهاية

5 تياغو سيلفا مثال يحتذى به في تشيلسي

قدم تشيلسي أداء محبطاً هذا الموسم، باستثناء عدد قليل من اللاعبين، وفي مقدمتهم تياغو سيلفا بالتأكيد. كان فرانك لامبارد قد مدد عقد المدافع البرازيلي لمدة عام آخر في ولايته الأولى مع «البلوز» في أغسطس (آب) 2020، ولا يزال سيلفا يبدو مدافعاً من الطراز العالمي، على الرغم من أنه سيكمل عامه التاسع والثلاثين في سبتمبر (أيلول) القادم. وأمام آرسنال الأسبوع الماضي، أظهر سيلفا شخصية قوية، وتمكن من إخراج كرة من على خط مرمى فريقه.

وفي المباراة التي فاز فيها تشيلسي على بورنموث يوم السبت الماضي، تمكن من استخلاص الكرة من بين قدمي مهاجم تشيلسي السابق دومينيك سولانكي، لينقذ فريقه من هدف محقق. وأكد لامبارد على أن بينوا بادياشيل وويسلي فوفانا سيتعلمان من سيلفا، مضيفاً: «إنه يبلغ من العمر 38 عاماً. عندما كنت في مثل سنه كنت ألعب في الدوري الأميركي لكرة القدم للمحترفين. إنه يعد بمثابة نقطة مرجعية رائعة للمدافعين الشباب الذين يلعبون حوله في الفريق». (بورنموث 1-3 تشيلسي).

6 قدرة نيوكاسل على حصد الألقاب قد تتحقق قريباً

بمجرد الإعلان عن الاستحواذ السعودي على نيوكاسل، توقع الجميع أن يتطور مستوى الفريق؛ لكن لم يكن أحد على الإطلاق يتصور أن يتطور مستوى الفريق بهذه السرعة. وعلى الرغم من أن المدير الفني للفريق، إيدي هاو، قام بعمل رائع ونجح في تطبيق طريقة اللعب التي تناسب ظروفه، فإن أهم عناصر أي فريق في كرة قدم هي الموهبة والعقلية.

لقد تعاقد النادي مع لاعبَين رائعين وصغيرين في السن، ولديهما الرغبة الهائلة في إثبات نفسيهما، وهما برونو غيماريش وألكسندر إيزاك، وهو الأمر الذي أدى إلى تحسن مستوى الفريق بشكل فوري. في كثير من الأحيان، يتعين على النادي الذي تم الاستحواذ عليه من قبل مالكين قادرين على الإنفاق أن يثبت أقدامه أولاً، قبل أن يتعاقد مع لاعبين من الطراز العالمي؛ لكن نجاح النادي في ضم غيماريش وإيزاك ساعد في تحسن مستوى الفريق بشكل أسرع مما يبدو ممكناً، وهو ما يعني أن النادي بعث رسالة قوية للمنافسين، مفادها أنه يعتزم بناء مشروع حقيقي. وحتى عندما خسر نيوكاسل أمام آرسنال في مباراته الأخيرة، فإنه قدم مستويات جيدة، وأظهر أن لديه الكثير والكثير ليقدمه. وإذا تمكن هاو من العثور على لاعبين آخرين بالجودة والمهارة نفسيهما، فسيكون الفريق قادراً على المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز قريباً؛ ربما ليس الموسم المقبل، ولكن قريباً.

7 ترينت ألكسندر أرنولد يواصل التطور

كان هدف محمد صلاح، وإطلاق الجماهير لصيحات الاستهجان أثناء عزف النشيد الوطني، واقتراب ليفربول من المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري أبطال أوروبا، هي التي تصدرت عناوين الصحف، بعد فوز ليفربول على برنتفورد بهدف دون رد في المباراة التي أقيمت على ملعب «آنفيلد» يوم السبت الماضي؛ لكن التطور المستمر لترينت ألكسندر أرنولد بعد تغيير مركزه ليلعب في خط الوسط كان لافتاً للانتباه أيضاً. لقد قدم اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً مستويات رائعة مرة أخرى، بعدما أصبح يلعب في عمق الملعب ويتقدم للأمام بشكل أكبر عندما يستحوذ ليفربول على الكرة، كما أبهر الجميع بتمريراته المتقنة. ومنذ تغيير ألكسندر أرنولد لمركزه في بداية أبريل (نيسان) الماضي، لم يصنع أي لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز أهدافاً أكثر منه، وكان عدد الأهداف التي صنعها سيرتفع مرة أخرى لو نجح داروين نونيز في وضع تمريرة ألكسندر أرنولد الرائعة داخل الشباك.

لم يجب المدير الفني لـ«الريدز»، يورغن كلوب، بشكل حاسم أو مؤكد عندما سئل عما إذا كان ألكسندر أرنولد سيظل لاعباً في خط الوسط على المدى الطويل أم لا؛ لكن إذا استمر اللاعب في تقديم هذه المستويات المذهلة في خط الوسط، فمن المؤكد أن كلوب سيبحث عن ظهير أيمن جديد في سوق الانتقالات، ويواصل الدفع بألكسندر أرنولد في خط الوسط. (ليفربول 1-0 برنتفورد).

8 سام ألارديس بحاجة إلى جرأة لإنقاذ ليدز يونايتد

في أول مباراة لليدز يونايتد تحت قيادة مديره الفني الجديد، سام ألارديس، استحوذ الفريق على الكرة في 17 في المائة فقط من عمر المباراة، وهو أمر لا يجب أن يتكرر إذا كان المدير الفني السابق للمنتخب الإنجليزي يريد مساعدة ليدز يونايتد على البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومن غير المرجح أن يواصل ألارديس الاعتماد على طريقة 4-5-1 التي فشلت في إيقاف مانشستر سيتي عندما يستضيف ليدز يونايتد نظيره نيوكاسل على ملعب «إيلاند رود» في عطلة نهاية الأسبوع. لكن الشيء الإيجابي يتمثل في أن ألارديس لا يزال أمامه أسبوع كامل للعمل على خطة جديدة بعد الأداء المخيب للآمال أمام مانشستر سيتي. ويجب أن يركز المدير الفني المخضرم على كيفية صناعة مزيد من الفرص للمهاجم الصريح؛ خصوصاً بعدما وجد باتريك بامفورد نفسه منعزلاً بشدة في الخط الأمامي، وقضى معظم فترات المباراة بعيداً تماماً عن لاعبي فريقه. صحيح أن رودريغو نجح في هز الشباك بعد نزوله بديلاً؛ لكن كانت هذه هي الفرصة الوحيدة التي صنعها الفريق خلال المباراة بأكملها.

من المؤكد أن ليدز يونايتد بحاجة ماسة إلى إحراز الأهداف إذا كان يريد تجنب الهبوط، وبالتالي لا يمكنه اللعب بالطريقة العقيمة نفسها التي لعب بها أمام مانشستر سيتي.

9 أيام سعيدة في ويست ميدلاندز

توقفت مسيرة أستون فيلا نحو المراكز المؤهلة للمشاركة في البطولات الأوروبية الموسم المقبل، بعد تلقي هزيمتين متتاليتين. لكن يجب أن يكون هناك شعور بالارتياح في منطقة ويست ميدلاندز؛ لأن الفريق في مكانة أفضل بكثير مما كان عليه في بداية الموسم، عندما كان كل من أستون فيلا وولفرهامبتون (من منطقة ويست ميدلاندز) على وشك الهبوط لدوري الدرجة الأولى. وكان الحل الذي لجأ إليه كل من أستون فيلا وولفرهامبتون هو التعاقد مع المديرين الفنيين الإسبانيين ذوي الخبرات الكبيرة أوناي إيمري وجولين لوبيتيغي، اللذين سبق لهما تدريب إشبيلية الإسباني، ويطلبان من لاعبي الفرق التي يتوليان تدريبها إجراء تغييرات تكتيكية متعددة خلال المباريات، وهو ما يختلف تماماً عما كان عليه الأمر تحت قيادة ستيفن جيرارد وبرونو لاغ. وقال لوبيتيغي الذي سبق له الفوز بالدوري الأوروبي مع إشبيلية، كما هي الحال مع إيمري أيضاً، بعدما وصل ولفرهامبتون للنقطة 40: «هذا هو أصعب إنجاز حققته على الإطلاق».

ومن المرجح أن تتم إعادة بناء ولفرهامبتون بشكل كبير، مع رحيل كثير من اللاعبين القدامى. (ولفرهامبتون 1-0 أستون فيلا).

10 قوة المديرين الفنيين تضيف كثيراً للدوري الإنجليزي

تجب الإشارة إلى أن قوة ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ -بالإضافة إلى القوة المالية الهائلة لباريس سان جيرمان- لا تجعل الدوري الإنجليزي الممتاز قادراً على احتكار أفضل اللاعبين في العالم، ومن الواضح أن الأمر سيستمر هكذا دائماً. لكن عندما يتعلق الأمر بالمديرين الفنيين، فإن الدوري الإنجليزي الممتاز يأتي في المقدمة بفارق كبير عن بقية الدوريات الأخرى؛ حيث جذب أفضل المديرين الفنيين في العالم تقريباً.

لقد أثبت جوسيب غوارديولا ويورغن كلوب بالفعل أنهما من طراز فريد، ويأمل ميكيل أرتيتا وإريك تن هاغ في اللحاق بهما في هذه المكانة، وهناك قائمة طويلة من المديرين الفنيين المميزين أيضاً بالقدر نفسه، مثل: توماس فرانك، وروبرتو دي زيربي، وأوناي إيمري، الذين قاموا بعمل رائع. وإذا استمرت الأندية التي يتولون تدريبها في التطور والتحسن بالمعدلات الحالية نفسها، فستكون المنافسة قوية للغاية خلال الموسم المقبل.


فشل دي خيا في التعامل مع التسديدة السهلة لسعيد بن رحمة قد يكون مكلفاً للغاية (رويترز)

«الثقافة» السعودية تنعش وادي توران في حائل

منازل حاتم الطائي.. سياحة وتاريخ و«كرم عربي»

الرياض: عمر البدوي

يجد الزائر إلى وادي توران في منطقة حائل السعودية، حيث آخر ما بقي من القرية التي كان يسكنها حاتم الطائي، أسطورة العرب في الكرم، رائحة التاريخ تعبق من جدران المنازل الطينية والآثار القائمة وسط القرية التي احتفظت بحكاية الشخصية العربية التاريخية، التي اشتهرت بالكرم، وفي منازله التي كانت لا تغلق أبوابها، وناره التي لا يخمد أوارها، لاستقبال ضيوفه والإحسان إليهم.

يهتم الزائر بالوقوف على حكاية التاريخ وشواهده بين أطلال وادي توران، حيث عاش كريم العرب حاتم الطائي وذاع صيته ودفن في ثراها، في الوقت الذي أنعش مهرجان «في ضيافة الطائي»، الذي تنظمه وزارة الثقافة السعودية ضمن مبادرات عام الشعر العربي، للاحتفاء بأسطورة الكرم العربي، الذي أصبح مثلاً بين العرب، وأحد أبرز شعرائهم، وشخصية تاريخية لا تمحى من دفاتر التاريخ.

وقال محمد التفيهي الباحث والمهتم بتراث منطقة حائل: «تعج المنطقة بعشرات الأسماء من المواضع الجغرافية المعروفة، ومئات النقوش الجبلية المقروءة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً ببطون طيء وعشائرها، وترتبط هذه المواضع والمنازل بأسماء أعلام من هذه البطون والعشائر، ومن أشهرها منازل حاتم الطائي وقومه بني عدي في شمال مدينة حائل، وهي بقعة تاريخية استيطانية ارتبط اسمها بقبيلة طيء اليمانية التي هاجرت من اليمن بعد انهيار سد مأرب، وتنقلت في شمال اليمن وجنوب الجزيرة العربية حتى ألقت عصى الترحال في الجبلين، وتكون فيهما فرعان كبيران من طيء هما الغوث وجديلة، واشتهر رجالها بالكرم، وفاق فيهم سيدهم حاتم بن عبد الله الطائي، حتى عد بلا منازع جواد العرب، وضرب المثل بجوده فيقال (كرمُ حاتِمِي)».

وحول الاحتفاء بحاتم الطيء «سطرت في هذه المواضع أبيات شخصيةً تاريخيةً وشعريةً عربيةً، الذي أطلقته وزارة الثقافة السعودية، والذي يمتد لعشرة أيام، قال التفيهي: شعرية كثيرة لشعراء طيء أو لمن مرّ بطيء كامرئ القيس الكندي أمير كندة، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وعروة بن الورد، ولبيد بن ربيعة، والحطيئة، وأبي العلاء المعري، وجميل بثينة، التي يذكر أن بلدة الأجفر من منازل درب زبيدة هي موضعه، والفرزدق، والأخطل وجرير التميميين، وحسان بن ثابت، والخنساء، وحتى أقصى الغرب، فالشاعر التطيلي القيسي الأندلسي، الذي لا نشك أنه لم ير حائلاً، وإنما سمع بأخبارها، ذكرها وافتخر بها حين فخر بيمانيته وعدّ أملاكهم ومنازلهم، ويذكر منهم طيء ومنازلهم في جبل أجا».

وأشار التفيهي إلى قيمة بعث التاريخ من جدران المنازل والآثار العريقة التي يضمها وادي توران، مضيفاً: «إن هذه المنازل ليست مجرد حجارة صامتة أو شعاب ملتهبة أو وهاد وعرة أو رمال زاحفة، بل هذه المواضع كلها شهود ناطقة بنقوش مسطورة ووقائع تاريخية محفوظة ومنازل لبطون مأثورة، وفيها وقعت أحداث وأعلام مشهورة كانت لهم سيادة وقيادة وتأثير في الأدبين الجاهلي والإسلامي، وشاركوا في أحداث عظيمة غيرت خريطة العالم خلال العصر الجاهلي والعصر الإسلامي، ناهيك عن نقوش طائية جاهلية قديمة ونقوش إسلامية بديعة ما زالت محفورة على صخور الجبلين وحولها في حائل، وأوصاف طبيعية ومسميات جغرافية متوارثة من أحقاب غابرة تبحث عمن ينفض عنها غبار التجاهل ويستنطقها من جديد بأساليب عصرية ووسائل حضارية تكسوا روح المكان جسداً من إنسان ليصل الزمان بالزمان ويعيد المكان كما كان».



يجد زائر وادي توران في حائل السعودية عبق التاريخ بين آخر ما بقي من القرية التي سكنها حاتم الطائي (وزارة الثقافة)

أبواب «المدينة المنورة للكتاب» تفتتح الأسبوع المقبل

المدينة المنورة: محمد هلال

تستعد المدينة المنورة، الأسبوع المقبل، لاستقبال زوار الدورة الثانية لمعرض الكتاب، الذي تنظمه «هيئة الأدب والنشر والترجمة»، في 18 مايو (أيار)، لمدة 10 أيام، بمشاركة 300 دار نشر من حول العالم.

وسيتيح المعرض لزواره فرصة لقاء الكُتّاب والمبدعين والأدباء، ضمن برنامجٍ ثقافي ثري يحتوي على جلساتٍ حوارية، وأمسيات شعرية لنخبة من شعراء الشعر النبطي والفصيح، ومسرحيات، ولقاءاتٍ في «حديث الكِتاب» مع المؤلفين المعروفين التي يجيب فيها الكاتب عن الأسئلة التي تتبادر إلى أذهان قرائه، إلى جانب ذلك توجد منصات لتوقيع الكتب؛ يلتقي من خلالها الكُتاب بالقُراء، كما سيتمكن فيها الزوار من الحصول على إهداءات خاصة، واقتناء الإصدارات الحديثة والمميزة.

وستثري الجلسات الحوارية ميادين الأدب والمعرفة والعلوم، لتناقش قضاياً معاصرة محلية وعالمية، تتخللها ندوات ومحاضرات ثقافية، فضلاً عن وجود ورش عمل تُثري المتلقي بمختلف الموضوعات، وتدور في فلك عدد من المجالات التي تهمّ الزوار، في الوقت الذي سيتيح المعرض للمرة الأولى ورش عمل لفئة الصم والبكم لتلبية احتياجاتهم والاستفادة من مهاراتهم، وتأهيل المجتمع للتعامل مع هذه الفئة ودعم أولياء أمورهم.

ويحتضن المعرض منطقة للطفل تهدف إلى إلهامهم وتنمية حب القراءة والاستطلاع لديهم، وتعزيز الجانب القرائي بطرق حديثة ومبتكرة، وتقوية الثقة بالنفس، وتحفل بعشرات الأنشطة الأدبية والثقافية التي تُعزز القدرات الإبداعية لدى الأطفال واليافعين، متضمنة ألعاباً تفاعلية، ومسرحاً لقراءة القصة، وعرض مسرحية الدمى والمسابقات الجماعية، ومتاهة تشمل ألغازاً معرفية.

كما يوجد في المعرض ركن «أنا وعائلتي»، الذي يشارك فيه الطفل والديه حل المسابقات والتحديات، وأركاناً لرواية القصة وصناعتها، إلى جانب ورش عمل تساعدهم على صقل مهاراتهم وتنمية قدراتهم في مجالات التفكير النقدي والإبداعي، ورسوم وتلوين القصة، والتمثيل والأداء المسرحي، والحرف اليدوية، ومنها صناعة الكُتب، وفنون إعادة التدوير، وصناعة الشخصيات وتصميمها، والكتابة الأدبية والشعرية، وتنمية مهارات القراءة، وتحسين الخط والكتابة.

وتسعى الهيئة في الدورة الثانية من المعرض إلى تقديم رحلة متكاملة للقراء في المدينة المنورة، وتمكين قطاع النشر، وتشجيع التبادل الثقافي، وتحقيق أهداف وزارة الثقافة الرامية إلى جعل الثقافة نمطاً للحياة، ورفع مستوى مساهمتها في النمو الاقتصادي الوطني، وتعزيز مكانة المملكة في العالم.

ويأتي معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 ثاني «معارض الكتاب» في المملكة لهذا العام، التي تنظمها هيئة الأدب والنشر والترجمة بمختلف مناطق السعودية؛ للوصول إلى شريحة كبيرة من محبي القراءة والمعرفة، حيث سبقه معرض الشرقية للكتاب في شهر مارس (آذار) الماضي، ويُنتظر أن تتلوهما معارض للكتاب في مدن أخرى خلال العام الحالي، وذلك ضمن مبادرة «معارض الكتاب»؛ إحدى المبادرات الاستراتيجية للهيئة.

الممثلة السورية تبحث عن «الشخصية» التي تحمل مغريات

نادين خوري لـ الشرق الأوسط: درية «العربجي» تحدتني

بيروت: فاطمة عبد الله

تعاملت الممثلة السورية نادين خوري مع تعليقات، تُشبّه دورها في «العربجي» بدورَيْها في «الدبور» و«الغربال 2» (2010، 2015)؛ بتأكيد التقاطع وإثبات الفوارق بما يطرد هاجس تكرار الأدوار. فالتشابه المشار إليه مردّه تحلّيها بصلابة المرأة في مسلسلات البيئة الشامية وفرضها القرارات؛ وهما القاسم المشترك بين الشخصيات الثلاث. المفارقة أنها وظّفت شرور شخصيتها الرمضانية الأخيرة بجعلها تتميّز عما سبق، ليدفع التميّز وتحدّي الأدوات، مرة أخرى، نحو علاوة المرتبة الفنية.

لديها موقف مما عزّزته أعمال شامية من إخضاع للمرأة وتنميطها بالتبعية والانكسار، وتعود للتاريخ لدحض موجة درجت فتسبّبت بتكريس صورة مبتورة: «جدّتي لأبي تحلّت بشخصية قوية وامتلكت قرارها، كذلك أمي. المرأة السورية شجاعة ومكافحة بالأدب والفن وسائر المجالات. لم تكن يوماً ذليلة، منذ نازك العابد الناشطة والأديبة التي أسست (نادي النساء السوري)، إلى شاهدات على التاريخ يؤكدن نقيض الخنوع المطلق واقتصار الكينونة على طاعة الرجل».

لم يشغلها تسرّب التكرار نحو شخصية «درّية» في «العربجي»، بعد شخصيتي «هند» و«أم صابر» في المسلسلين السابقين، فتُخبر «الشرق الأوسط» أنّ الأهم بالنسبة إليها ألا تصطدم بدور مُسطّح ولا تجد نفسها أسيرة إطار. تتابع: «على الشخصية أن تحمل إليّ المغريات. ليس شرطاً أن تكون خيِّرة أو شريرة، فالحياة لقاء الطَبْعين. إنما الدور الخيِّر لا يبرز تماماً مهارات الممثل. أمتحنُ نفسي وأدواتي ضمن أدوار شريرة تمنحني مساحة أكبر لـ(فلش) الأداء».

نادين خوري ترفض صورة المرأة الخانعة في المسلسلات (الشرق الأوسط)

أغرتها «درّية»، الشخصية الجدلية في المسلسل السوري من بطولة باسم ياخور وسلوم حداد، الذي لم تتبلّغ رسمياً بتحضير جزء ثانٍ منه بعد؛ كما أغرتها في رمضان الفائتٍ شخصية «أم ريان» بمسلسل «كسر عضم». في الأولى قسوة مفرطة، وفي الثانية حنان معذّب بشَرّ الزوج ضمن السياق، ففجّرته أمام جثة الابن الضحية. تذكر أنها أتعبتها وظلّت لساعات عاجزة عن التقاط النَفَس بعدما فرّغت الكبت المتراكم حيال الفداحة الزوجية برثاء هزّ الأبدان. هذه نادين خوري في الدور المنعطف، تدفعه إلى أقصاه.

> **نادين خوري: المرأة السورية شجاعة ومكافحة بالأدب والفن وسائر المجالات**

الفنانة السورية نادين خوري (الشرق الأوسط)

بجرأة، تعترف أنها لا تزال ترتجف أمام الأدوار: «يملأني الهَم مع كل دور جديد ولا أقوى على النوم عشية التصوير لثقل الإحساس بالمسؤولية. ثقة المُشاهد تفرض عليَّ الحرص على المسيرة والطريق. الأدوار المعروضة كثيرة، لكنني أخشى المطبات. خياري التقدّم، وبأقل تقدير، البقاء عند المكانة التي أبلغها. تخيفني المغامرات غير المدروسة بالنسبة إلى سنّي. أنا مغامِرة، فـ(درّية) إحدى مغامراتي؛ لكنني لستُ متهوّرة. أبقى على مسافة من شخصيات لا تتناسب مع مشواري وسنّي».

المسؤولية واحدة حيال الأدوار، أكانت محورية أم ضيفةً في مسلسل. لا تخفي أنّ خياراتها حيال السيناريوهات «صعبة»، وتعلن: «أوافق على الشخصية بعد تفكير وتقدير. أرفض القول إنني وصلتُ وأنا أعرفُ كل شيء. مَن يصل ينتهِ. هذا مفهومي للفن».

تمنح مسارها عنواناً من قسوتَيْن إنسانيتَيْن: «القلق والخوف»، فتقول: «هما صنعاني، وصنعني أيضاً شغفي والمسؤولية حيال الناس». برأيها، «الجمهور لا يقرأ الشخصيات فحسب، بل الممثل من خلالها»، لذلك ترتجف. ولكن، هل تملك حدساً يصيب حيال تفوّق دورٍ على آخر وشخصية على أخرى؟ أتُحسن قراءة الأمزجة؟ وهل الدور الصاخب هو وليد نصّ مكتوب على ورق أم خلاصة جهود الممثل بإتقان التفاصيل، وطاقاته الإبداعية؟ تردّ: «بالنسبة إليّ، النصّ دائماً هو البطل الأول والشخصيات تلحق به. لا أراهن على نجاح شخصية وأضمنه في جيبي. فهمُ مزاج الشارع صعب، ونحن ضعفاء في قراءته. بعد كل عمل أعود متفرّجة أسوة بمَن يشاهد».

الحقيقة التي تشدد عليها هي أنّ المسلسل كلٌ متكامل، يشكّله مَن يظهرون على الشاشة والجنود المجهولون في الظلمات. خوري ممثلة قديرة لأنها تزيّن الموهبة بالأخلاق. من منطلقها، تقول: «وحدي، لا أنقذ عملاً. أؤمن بالبطولة الجماعية فالفن لا يقوم على الفردية. لستُ أنا، بلا مدير الإضاءة ومهندسي الديكور والملابس وسائر مَن يعملون بصمت. نجاحاتنا حلقة متكاملة من جهود الآخرين ونجاحاتهم. مَن في الضوء ليسوا أعلى شأناً من خلايا النحل في الكواليس».

من دمشق التي لم تغادرها، تعلن أنّ الوطن مفهوم حميمي ليس للتداول الإعلامي، وهو في داخلها كلٌ يُحرّك نحو الأفضل.

تذكر أنّ صناعة المسلسلات استمرّت في العام 2012 بعد سنة على اندلاع الحرب الشرسة، «وكنتُ أعبُر القذائف للوصول إلى مواقع التصوير». إن كان لا بدّ من سؤالها عن تقييم المشهدية الدرامية السورية، بكونها صاحبة باع في «الكار»، منذ بداياتها السينمائية إلى اليوم، تجيب: «أوجّه تحية لهذه المقاومة الصلبة».

تعترف بتراجع العدد، بعدما قدّمت الصناعة الدرامية السورية ما يزيد على 40 عملاً موسمياً قبل الحرب: «لا بأس إن قلّت المسلسلات، فالمهم القيمة الفنية للنوع. صحيح أنّ أعمالاً أُرجئت ولم تلتحق برمضان، لكنها موجودة وستُعرض. الدراما السورية لا تعرف الإحباط. ظلّت متمسّكة بنهوضها، فيما مناحي الحياة من حولها تتداعى». الدراما الساطعة في الأزمات، المثابِرة، العنيدة، لها منها ألف تحية.

مذيعة «أم تي في» التي عرفت اللبنانيين والعرب إلى أبرز النجوم الأتراك

آلين المر لـ«الشرق الأوسط»: المسلسلات التركية «ترند» وليست ضرورة

بيروت: فيفيان حداد

تحتل المسلسلات التركية حيزاً لا يُستهان به من العروض الدرامية على الشاشات اللبنانية. وهي برزت بشكل رئيسي في موسم رمضان، فاعتمدتها القنوات بدل الإنتاجات المحلية والعربية المشتركة، لصعوبات إنتاج الأولى وارتفاع أسعار شراء الثانية.

وكما «إل بي سي آي»، أدرجتها «الجديد» و«إم تي في» على شبكاتها الموسمية، واستمرت في عرضها خلال رمضان. ومن بين الأعمال المعروضة، «وجع القلب» و«زهرة الثالوث» و«التفاح الحرام» و«اطرق بابي» و«إخوتي». والثلاثة الأخيرة تصدّرت برامج «إم تي في» في الشهر الفضيل، ونجحت في استقطاب متابعيها ومنافسة أعمال درامية أخرى.

تلفزيون «الجديد» اعتمد هذه الخطة منذ سنوات، فحقّق نسب مشاهدة مرتفعة في مواسم رمضانية سابقة، إذ تقدّمت المسلسلات التركية سواها، رغم العروض الدرامية المشتركة والمحلية المعروضة على شاشات أخرى.

البعض يفسّر التهافت على شراء الأعمال التركية بالحديث عن كلفتها المقبولة أولاً، إلى حقوقها، إذ تواكبها أحياناً اتفاقات ثنائية تخدم الطرفين، وتلامس أسعار الحلقة الواحدة حديثة الإنتاج الـ4000 دولار. وكلّما مر الزمن على الإنتاجات، تقلّ كلفتها لتصل إلى 2000 دولار للحلقة. وبعض الاتفاقات تحصل على كامل العمل، فيسري عليها مبدأ أسعار الجملة، خصوصاً إذا تألّفت من أكثر من جزء.

متى موعد كسوف الـ«ترند»؟

تُعد الإعلامية والمنتجة التلفزيونية آلين المر، صاحبة تجربة واسعة مع الممثلين الأتراك في لبنان. فهي كانت السبّاقة في استضافة أهم نجومهم في برامجها على «إم تي في»، وأحياناً كانت تخصص لهم حلقات ليتعرف إليهم المشاهد عن قرب. تسألها «الشرق الأوسط» عن سبب اعتماد القنوات اللبنانية، وبينها «إم تي في» على عرض هذه الأعمال بكثافة، فتردّ: «حصول منصة (شاهد) على الحق الحصري لعرض معظم الدراما العربية والمشتركة في رمضان، انعكس سلباً على القنوات المحلية، فوجدت في الدراما التركية مَخرجاً للمأزق الذي وُضعت فيه».

وحسب المر، فإنّ «إم تي في» كانت بصدد عرض عمل درامي من إنتاج «الصبّاح»، وكتابة كلوديا مرشليان، وهو من بطولة كارين رزق الله وإخراج إيلي السمعان؛ إلا أنّ تنفيذ المسلسل توقف لأسباب عدة. ولأنّ جعبتها خلت إلا من «للموت 3» للموسم الرمضاني، كثّفت الدراما التركية ضمن شبكتها، خصوصاً أنها تحصد نسب مشاهدة عالية.

> **المر: المسلسلات التركية رائجة الآن كما المكسيكية سابقاً**

وعمّا إذا كانت المسلسلات التركية قد تحوّلت إلى ضرورةً لدى القنوات المحلية في غياب إنتاجات محلية، توضح: «ليست ضرورة بقدر ما هي (ترند) يَروج كثيراً في الفترة الأخيرة، فنرى هذه الأعمال تُعرض على فضائيات مثل (إم بي سي) وسواها. فهي اليوم تشهد حقبتها الذهبية، كما كانت المكسيكية من قبلها. ولا يمكننا التكهّن من الآن بموعد نهاية هذا الـ(ترند) وكسوفه. فما دام المشاهد العربي يتابعها بنسب مرتفعة، فهي تبقى ضمن البرامج الموسمية».

تخفّ وطأة عروض هذه المسلسلات في موسم الصيف ويزداد بريقها في الشتاء. وأسهمت حوارات المر مع النجوم الأتراك في حضّ المُشاهد أكثر على متابعتها. توضح: «عندما انطلقتُ باللقاءات الأولى مع الممثلين الأتراك، كان ذلك من خلال مسلسل (شوكوروفا). كانت عروضه في أوجها فجاءت لتُكمل نجاحه على الشاشة.

لم أخترع البارود عندما فكرت بذلك، ولكني كنت السبّاقة إليه. والناس تحبّ الاطّلاع على كواليس تنفيذ عمل درامي والتعرّف إلى شخصياته بعيداً عن أدوارها في المسلسل. فتفاعل المُشاهد بشكل كبير مع اللقاءات بأبطال (شوكوروفا)، ومن ثم نجوم (التفاح الحرام) و(إخوتي)».

الأعمال التركية لا تشبه في تركيبتها العربية

ينجذب المشاهد العربي بعامة واللبناني خصوصاً إلى الدراما التركية لأسباب عدة. ورغم عدم وجود الشبه الكبير بينها وبين مجتمعاتنا، فإنّ هذا الجمهور يتماهى مع أحداثها وينتظرها بحماسة. وكان أول الغيث مع مسلسلَي «فاطمة» و«السلطان سليمان».

وتشير المر إلى أنّ عملية تصوير هذه المسلسلات لا تجري بالطريقة عينها المُتبعة في عالمنا العربي. فمنتجوها يصوّرون كل حلقة منها كاملة، وعلى حدة.

وينتظرون عرضها لكتابة الحلقة المقبلة وضمن توجّهات محددة. تعلّق: «لقد فاجأني هذا الأمر. فهم يبنون كل حلقة وفق نجاح أو فشل ما قبلها.

وبناءً على ما تحصده، تتم كتابة تلك التي تليها، مستخدمين المحور الأقوى فيها. فلا النص يكون مكتملاً منذ بداية التنفيذ، ولا الممثلون يعرفون مسبقاً مواعيد التصوير. ولذلك كنتُ أتفاجأ بتغيير مواعيد اللقاءات مع هذا الممثل أو ذاك بسبب تبدّل مجريات القصة».

وعن سبب نجاح الدراما التركية ومتابعتها من اللبنانيين، تقول المر: «إنها تعود لعناصر فنية مجتمعة. فهم يعتمدون قصصاً واقعية من الحياة وتقنية تصوير عالية المستوى. اللافت لديهم هو العدد الهائل من النجوم والممثلين، فيتجددون بعيداً عن أي استهلاك ممكن. وهو ما يشدّ المُشاهد ويدفعه إلى التعلّق بوجوه تمثيلية محترفة ولو كانوا يرونها للمرة الأولى».



توضح المر اختلاف تنفيذ الدراما التركية عن العربية (خاص آلين المر)

بكر عويضة

صدقت زوجة خضر عدنان وأصابت

حقاً، صدقت بضع كلمات للسيدة رندة خضر عدنان محمد موسى، والأرجح أن يتفق عقلاء مختلف الأقوام، أياً كان مُعتقدهم، أنَّ كلماتها تُغني عن مجلدات من مقالات الرثاء، وأشعار التغني بصمود زوجها الذي قضى، مضرباً عن الطعام، في سجون إسرائيل، يوم الثاني من مايو (أيار) الحالي، وضمَنَتها التالي: «سنستقبل المهنّئين، لأنّ هذه الشهادة عرس وفخر لنا، وتاج على رؤوسنا»، وفق ما أوردت «الشرق الأوسط» في عددها الصادر الأربعاء الماضي. إضافة لما سبق، أصابت زوجة الراحل تماماً في مخاطبتها المحتل الإسرائيلي بما يلي: «احفظوا وجوه أبنائي جيداً. والله ما ربيناهم إلا على العزة والكرامة»، مثلما أنها أصابت، كذلك، في ندائها الذي وجهته إلى فصيل «الجهاد الإسلامي»، الحركة التي إليها ينتمي الراحل، وإلى فصائل المقاومة عموماً، وتضمن الآتي: «لا نريد مَنْ يضرب الصواريخ وتُضرب غزة بعدها... لا نريد أن تراق قطرة دم».

كم هو رائع، مثير للإعجاب، لافت للنظر، وموضع تقدير، أن تمتلك زوجة الأسير، وأم أبنائه، بعدما بلغها الخبر، أنه قضى نحبه، فاحتسِب شهيداً، القدرة على أن تتمالك أعصابَها في تلك اللحظة، حتى لو أن الوفاة كانت متوقعة بعد تواصل الإضراب عن الطعام أسابيع عدة، ثم تواجه تحديين معاً، لكلٍ منهما قدر من الأهمية كبير، بل والأغلب أن تترتب عليه آثار لعلها لن تخلو من متاعب جمة. التحدي الأول أن تخاطب سجان زوجها، والمتسبب في موته، فلا تتردد في توجيه تحذير مضمونه أن الأبناء يواصلون السير على دروب الآباء، بعدما يقضون في مواجهتهم مع المحتل. أما ثاني التحديين - وهو الأصعب، وفق تقديري - فهو أن تكظم غيظها، وتقدم مصالح شعبها، فتكبح نزعة الانتقام للزوج الراحل، ولا تسمح لها أن تجمح، ثم تطلق صيحة العقل المعطرة بأريج حزن قلب مجروح؛ «لا نريد من يضرب الصواريخ وتُضرب غزة بعدها... لا نريد أن تراق قطرة دم». ذلك نداء عقل سوف يُسجل للسيدة رندة موسى، رفيقة درب خضر عدنان، في وثائق التاريخ، وسوف يكون موضع تقدير كل ذي ضمير.

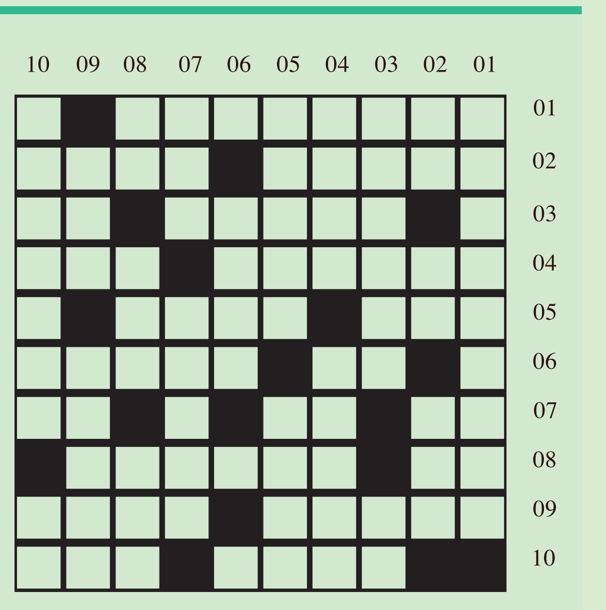
كم حري بقيادات فصائل المقاومة، بمختلف تياراتها، أن تتأمل نداء رندة خضر عدنان، وأن تتدبر في ندهة أمٍ مكلومة، لم يحل حزنها العميق دون توجيهها كلمة ترتفع بها فوق جرحها الذاتي، فتقدم مسؤولية أمان شعبها وأمنه، سواء في قطاع غزة، أو الأراضي الفلسطينية كافة، على أي شأن آخر. قبل أن يقع سهو، أو نسيان، خلال الاستطراد في المقال، يقتضي الإنصاف الموضوعي القول إن قيادة حركة «الجهاد الإسلامي»، سارعت إلى التجاوب مع مطلب زوجة الراحل، فأوقفت إطلاق صواريخ بدأ فور إعلان الوفاة، وأدى، بالطبع، إلى قصف إسرائيلي على مناطق سكنية في غزة، فأودى بحياة رجل مسن. هذا التجاوب يستحق أن يُسجل لحركة «الجهاد الإسلامي»، عندما تُراجع وثائق التاريخ، وتُدرس مواقف الحركات والفصائل الفلسطينية في التعامل مع مطالب قواعدها الشعبية.

وحري كذلك بالعقلاء، إن كانوا موجودين، بين ساسة إسرائيل الحاليين، أن يكفوا عن وهم أن يقبل عموم الفلسطينيين أي سلام غير شامل لحقهم في دولة تتمتع باستقلال حقيقي كامل، فوق جزء من وطنهم الذي انتُزع منهم قبل 75 عاماً. لن يتحقق العدل، ولن ينهض السلام القابل للاستمرار، إنْ لم يستطع المحتل الإسرائيلي تقبل حقيقة أن بالوسع إخراج الفلسطيني من أرض أجداده بالقوة، ولكن ليس من قوة، أياً كانت، مهما بلغت، ومهما تجبرت، تستطيع أن تضع فلسطين خارج قلوب أهلها الطبيعيين، يتوارثون رباط الانتماء إليها جيلاً بعد جيل.

فقط، حين يتوصل غلاة متطرفي النهج الصهيوني، وليس المعتدلين في أوساط بني إسرائيل، إلى ضرورة التوقف عن إنكار ورفض حقائق ترجع جذورها إلى ما قبل تلقي موسى (عليه السلام) التوراة ومجيء الديانة اليهودية، وتؤكد أن شعب فلسطين وُجد على هذه الأرض، وزرع تربتها، وأقام قرى ومدائنَ على ضفاف ودیانها، وشواطئ سواحلها، وتخوم جبالها، حتى يتم ذلك فعلاً، وليس قولاً فحسب، سوف تبقى المواجهات قائمة حيثما أمكن إشعال أوارها، ومن بينها معارك «الأمعاء الخاوية»، التي يلجأ إليها الأسير الفلسطيني اضطراراً، بعدما يتجاوز سجانوه كل مدى في الظلم، فيجيز لنفسه الجوع المفضي للموت. رحم الله خضر عدنان، وشدَّ أزر رندة، وأبنائها، وربط على قلوبهم جميعاً.

كلمات متقاطعة

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01



01 02 03 04 05 06 07 08 09 10

أفقي

01 دولة اوروبية
02 فيلسوف فرنسي - ضد أيسر
03 الطيور التي تربى عند البشر - من الاطراف
04 الفاضل - اقتراب
05 من الامارات العربية - ضد أيمن
06 للنهي - ثوري روسي ماركسي
07 محبة - مادة قاتلة - قاعدة العدد «معكوسة»
08 حرف نصب «معكوسة» - دولة عربية «معكوسة»
09 ممر تحت الارض - ضد خشن
10 حيوان لطيف «معكوسة» - أسف

عمودي

01 ممثلة ومذيعة مصرية
02 للنهي - عقل - منزل
03 مضيق تركي - حيوان قطبي
04 نقلع عن الذنب - في الفم
05 مسلسل سوري ناقد كوميدي - ضد مقبل
06 عظيم القدر
07 ضد جنة «معكوسة» - جريان الماء
08 حرف نصب - مرض صدري - حصل على «معكوسة»
09 ولاية امريكية - يعاون
10 ولاية امريكية - متشابهان

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ر	ي	ك	ل	ا	ر	س	ن	■
02	ح	ا	س	و	ب	■	ب	■	م	ا
03	م	د	■	ب	ن	ي	ا	ن	■	ل
04	د	ا	ن	ا	■	و	ن	و	ن	س
05	ح	ر	ب	■	ا	ن	■	ل	ا	ع
06	ل	■	ا	ر	ب	ي	ل	■	د	و
07	م	ي	ل	ا	ن	و	■	ر	ا	د
08	ي	ا	■	س	ا	■	د	ا	ل	ي
09	■	س	م	■	ء	ا	م	س	■	ة
10	ا	ر	ن	ب	■	م	ر	ب	ع	■

عرب و عجم

جيورجي بوريسينكو

● جيورجي بوريسينكو، سفير روسيا بالقاهرة، استقبله أول من أمس، كرم جبر، رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، والوفد المرافق له، الذي ضم كلاً من ألفير حاميتوف مدير مكتب وكالة «روسيا سيغودنيا» في مصر، وناديا سيزوفا مديرة راديو سبوتنيك العربي، وإيليا فوديانوف الملحق الإعلامي بالسفارة. وتم الاتفاق على دراسة توقيع بروتوكول تعاون إعلامي، وتبادل الخبرات الإعلامية في كل المجالات خاصة في التدريب الإعلامي المشترك. وأكد السفير أن «العلاقات المصرية - الروسية متجذرة وتمتاز بقوتها على مدار التاريخ».



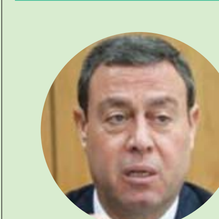
محمد نصري بن عبد الرحمن

● محمد نصري بن عبد الرحمن، سفير ماليزيا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردني الدكتور محمد الخلايلة. وعرض الوزير الدور الذي تقوم به الوزارة في رعاية المساجد، والوعظ والإرشاد، بالإضافة إلى تجربة الواعظات التي شكلت حاضنة دينية اجتماعية للأسرة من خلال التماس المباشر مع المرأة بجميع مناطق المملكة. بدوره، أشاد السفير بتجربة الوزارة والمؤسسات التابعة لها، مؤكدا أنها تستحق الثناء والاستفادة منها، مشيرا إلى أن الأردن وماليزيا تربطهما علاقات تاريخية مميزة.

كليمنس هاتش

● كليمنس هاتش، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، زار أول من أمس، الكلية الملكية للجراحين في آيرلندا – جامعة البحرين الطبية (RCSI)". والتقى رئيس جامعة البحرين الطبية سمير العتوم، وتركز اللقاء على المسارات المتاحة لخريجي الجامعة للتسجيل في ألمانيا، بالإضافة إلى بحث سبل التعاون مع المستشفيات والجامعات الألمانية لإتاحة فرص التعلم والتدريب وإجراء الأبحاث للطلبة. حيث أكد العتوم حرص الجامعة على تقوية الدعم المقدم للتطور الوظيفي للخريجين. أعقب اللقاء قيام السفير بجولة شاملة للحرم الجامعي.

● ني روتشي، سفير جمهورية الصين الشعبية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ دعيج بن سلمان بن دعيج آل خليفة، رئيس مجلس إدارة شركة ألمنيوم البحرين (ألبا)، في مقر الشركة، وناقش الطرفان خلال اللقاء عددا من المواضيع والقضايا ذات الاهتمام المشترك، بما في ذلك فرص الاستثمار والشراكة بين الشركة والشركات الكبرى في جمهورية الصين، التي تعد إحدى الدول الرائدة في تصدير واستيراد منتجات الألمنيوم والمواد الخام المستخدمة في تصنيع الألمنيوم على مستوى العالم.



دياب اللوح

● دياب اللوح، سفير دولة فلسطين لدى مصر، التقى أول من أمس، نظيره سفير جمهورية كوبا الجديد لدى مصر والسفير غير المقيم لدى فلسطين مانويل خابيير، في لقاء ترحيبي، وفي مستهل اللقاء هنأ السفير الفلسطيني نظيره الكوبي لتوليه مهام منصبه، متمنياً له التوفيق والنجاح، وتطرق اللوح إلى آخر التطورات والمستجدات على الساحة الفلسطينية، وأطلعه على الانتهاكات والاعتداءات المتواصلة ضد المواطنين والمؤسسات الفلسطينية، مشددا على ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته لإجبار الاحتلال على وقف جميع ممارساته غير القانونية.

إدريس ميا

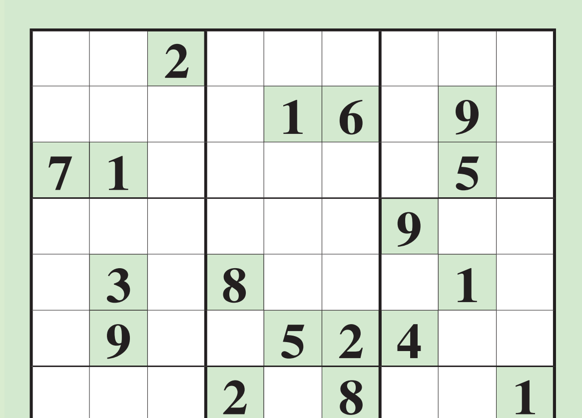
● إدريس ميا، سفير سوريا في مسقط، التقى أول من أمس، بالدكتورة رحمة بنت إبراهيم المحروقية، وزيرة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار في سلطنة عمان، لبحث علاقات التعاون والتنسيق بين وزارتي التعليم العالي في البلدين وسبل تطويرها. وجرى خلال اللقاء مناقشة التوقيع على البرنامج التنفيذي للاتفاق الثقافي بين الوزارتين، وتبادل المنح الطلابية، والمشاركة في الفعاليات الثقافية والعلمية التي تقام في البلدين.

آن مسكنين

● آن مسكنين، سفيرة فنلندا لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال محمد وسام المرتضى، بمكتبه في قصر الصنائع، في حضور القنصل العام ظافر الشاوي، وجرى البحث في شؤون ثقافية عامة، إضافة إلى استشراف سبل التعاون الثقافي بين الوزارة ودولة فنلندا. وخلال اللقاء تقدّمت السفيرة بطلب رعاية وحضور الوزير لفعالية موسيقية فنلندية تنظم الشهر المقبل، وهو ما رحب به المرتضى.

● عبد الكريم بحة، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده بصفته سفيرا معتمدا ومقيما للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى المملكة الأردنية، إلى أمينة عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين، السفيرة لينا الحديد. وأعربت السفيرة خلال لقائها في مكتبها عن أطيب تمنياتها للسفير بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

سودوكو



		2						
				1	6		9	
7	1						5	
						9		
	3		8				1	
	9			5	2	4		
			2		8			1
1	7		4			6		
			3			7		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	8	1	7	9	2	6	4	3
6	3	2	5	4	1	7	8	9
4	7	9	3	6	8	1	2	5
1	5	7	8	3	9	2	6	4
8	2	6	4	7	5	9	3	1
3	9	4	1	2	6	5	7	8
7	6	8	9	5	3	4	1	2
2	1	5	6	8	4	3	9	7
9	4	3	2	1	7	8	5	6

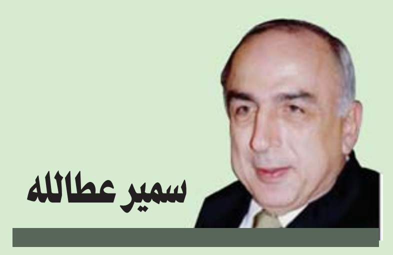
editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Wednesday - 10 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16234

الأربعاء 20 شوال 1444 - 10 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16234

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطالله

إبداء رأي

طلبت من صديق عزيز على إلمام واسع بقديم التكنولوجيا وحديثها، أن يكلف الأستاذ «جي بي تي» بكتابة عامود عن المحبّر، لكي نرى ما رأيه في زملاء العصر الكتابي، ونرى نحن بدورنا مدى دقته في طحن المعطيات التي تعطى له.

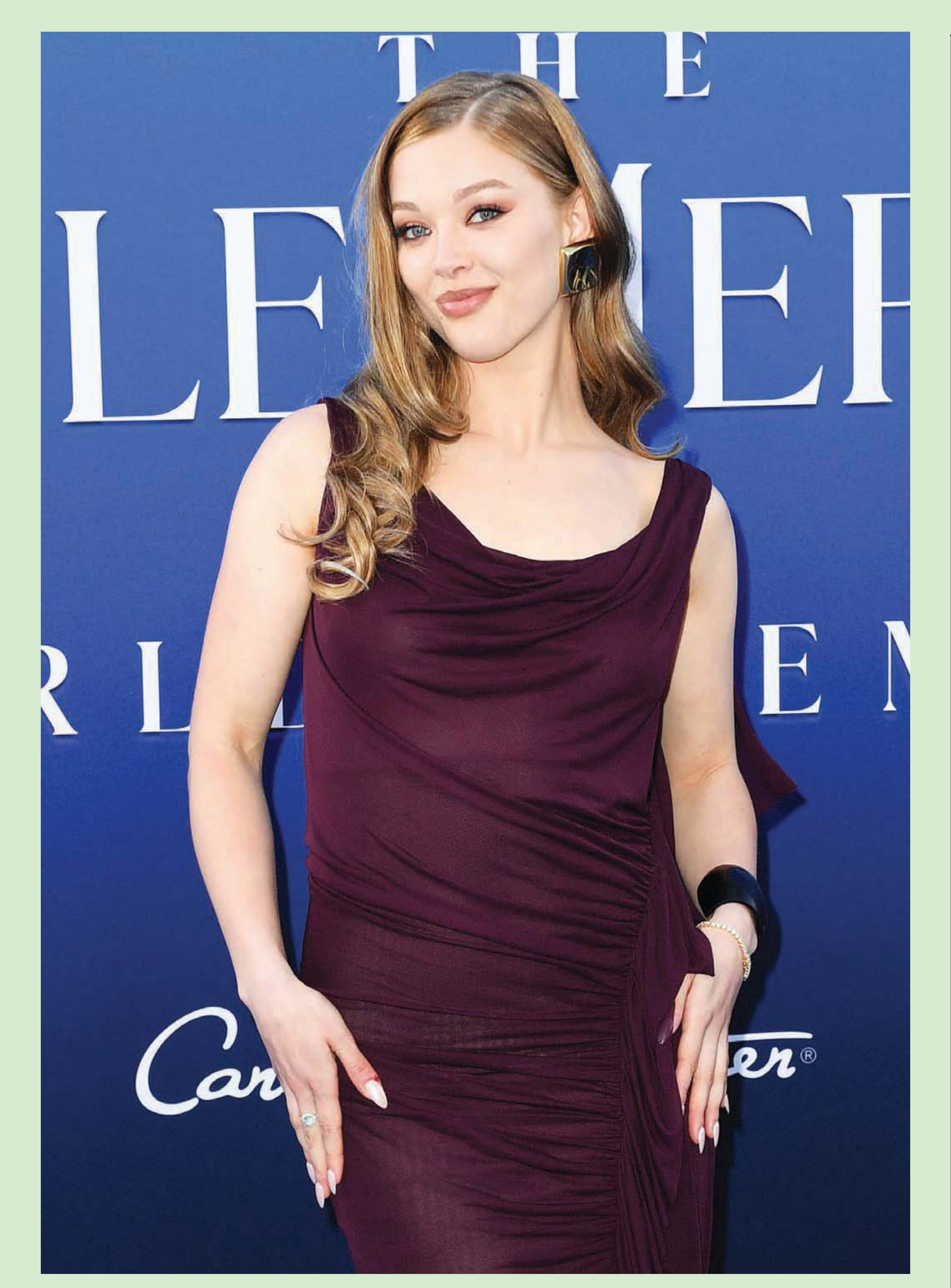
بدأ الأستاذ «جي» سرده بالاسم، صحيحاً. لكنه سرعان ما أضاف أنني من مواليد مصر. وهذه قراءة في الأماني لا في سجل النفوس. ثم قال إنني كاتب بالإنجليزية والفرنسية، لأن في المعلومات التي أعطيت له واحدة تقول إن ابني يكتب بالإنجليزية وابنتي تكتب بالفرنسية. وأفادنا أن مؤلفاتي واسعة الانتشار ما عدا تلك المتعلقة بالقانون. وانتقل فجأة إلى ممارستي الطب في مصر، واضعاً لوالدي اسماً غير اسمه، فاختلط الأمر عليه وصار اللاطبيب، الذي هو أنا، طبيباً في القصر العيني.

ذكّرني الأستاذ «جي» بأيامي الأولى في الصحافة: النية صافية، والإرادة ضافية وكل شيء آخر، سمك لبن تمر هندي، كما يقال في مصر. ولست أعرف عن غيري من الزملاء ومراحلهم التدريبية، أما أنا فكان كل شيء عندي تقريبياً. وبكل نية صادقة كنت أتكل على ذكاء القارئ واطلاعه. وكان يساعدني في ذلك أن المادة سوف تمر قبل ذلك على مدير التحرير. وكان معظم أولئك السادة في دقة ميزان الحرارة. حرارة الجسد لا الطقس.

وكانوا طباعاً وأمزجة وكفاءة عالية. أحدهم كان يعاني رفّة في الجفن الأيسر، ورفتين في الجفن الأيمن، وصراع دائم بين الشفتين العليا والسفلى: كلاهما تريد أن تحل محل الأخرى. وكذلك كان لا يعرف الابتسام. والمدير الآخر كان طيباً وضحوكاً وعلّته الوحيدة أنه يعطي رأيه في عملي بتعابير غير صالحة للنشر. وثالثهم كان مهنياً مثل الآلة، حاداً مثل شفرة الحلاقة، ويصر على استخدام الحبر الأحمر في التصحيح، بحيث يرى الجميع، خصوصاً في المطبعة، مدى معاناته مع المبتدئين.

كانت المهنة طيبة وفيها أساتذة تتعلم منهم. وكان فيها حساد كبار. لا نجاح ولا تقدم ولا خطوة واحدة في مهنة لا سعة في مثل سعتها بين المهن.

الناشئون الجدد سوف يكون لهم الأستاذ «جي»: مهذب، مؤدب، ومعارفه بلا حدود. وإذا غضب من خطأ في النص الذي أمامه، لا يستخدم أسلوب الأستاذ عارف الغريب في إبداء الرأي.



الممثلة البريطانية جيسيكا ألكسندر لدى حضورها العرض الأول لفيلم «الحورية الصغيرة» في هوليوود (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

جميلة اسمها الشرق الأوسط

صحيفة «الشرق الأوسط» التي خرجت مؤخراً بهيئة رقمية رشيقة، هي الفنارُ المنيرُ في بحر الظلمات الإعلامية العربية، مع كامل التقدير لبقية الصحف العربية، القديمِ منها والجديد.

الصحيفة التي منذ انطلاقتها في شارع الصحافة «فليت ستريت» في لندن عام 1978 كما تذكرنا جمانة الراشد، الرئيسة التنفيذية للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام، ظلّت مقصدَ الباحثين دوماً عن المحتوى الرصين.

في العقد الأخير تعرضت الصحافة العربية لتحدياتٍ وعواصفَ، كان من عواقبِها انهيار بعض الصحف وموتها أو مرضها، لصالح من؟!

هل خلت منابر «صحافية» مكانها؟ وهنا نصبح أمام تفاعل حياتي طبيعي، فعبر القرن الماضي أغلقت صحف ومجلات وفضائيات، لكن جاء بعدها من يخلفها... هذي سنة التطور.

الحال أنَّه مع كل سقوطٍ لشجرة من أشجار الصحافة الحقيقية لم يوجد ما يعوضها، لذلك بادر بعض الفارغين الصاخبين من كائنات السوشيال ميديا للتبشير بذواتهم، وأنَّهم هم الإعلام الحقيقي... زعموا، وبئس ما زعموا.

نعم ثمة ومضاتٌ وشخصياتٌ وحساباتٌ جميلة في منصات السوشيال ميديا، لا ننكر ذلك، وهو أمرٌ حسن، لكنَّنا ننكر على هؤلاء النفر تلك الفجاجة، وذلك التعالم الفارغ.

الصحافة لا ولن تموت، لأنَّها جزء أصيلٌ من وجود التفاعل الإنساني الحقيقي، عليك أن تطوّر أدواتِك، وهذا ما فعلته صحيفة «الشرق الأوسط» مؤخراً.

الجدل العقيم حول «موت الصحافة الورقية»، جدل مبني على باطل، فالورق نفسه أقصد مادة الورق، ليست هي موضع النقاش، النقاش هو في «صنعة» الصحافة، التي لا يعلم عنها نزقو السوشيال ميديا أي أثارة من علم ولا يملكون فيها شَرْوَى نقير.

وضعت السيدة الشابة جمانة الراشد، الرئيسة التنفيذية للشركة التي تصدر صحيفة «الشرق الأوسط» يدَها على جوهر المسألة، حين كتبت في مقالتها أمس احتفاءً بصدور النسخة الرقمية الجديدة من الجريدة، قائلة: «تحدَّث كثيرون عن موت الصحافة الورقية. ولكن في حين أنَّ الوسيلة يمكن أن تموتَ، لكنَّ الصحافة لا تموت. فهي مشروع إبداعي، يمكن تطويرُه وتوسيعُه للوصول إلى أكبرِ شريحة ممكنة من القراء والمتابعين».

نعم الوسيلة تموت أو تتحوَّر وتتغيَّر أحياناً. لكنَّ الصحافة لا تموت، معنى موتها... موت الشغفِ الإنساني للمعرفة للفهم للتحليل للجمال للبلاغة للدهشة... وهذا معناه موتُ الحياة الجمالية نفسها!

مع أنَّ البقاء والإبقاء على الصدور الورقي ما زال موجوداً في دول «العالم المتقدم» أوروبا وأميركا، وهو جزء من وقار وشخصية الصحيفة يجب الحفاظ عليه بدرجة ما، مع التركيز على خلق بيئة صحافية جاذبة يتربَّى فيها الجيل الجديد من الصحافيين، ويتلقّون أصولَ الصنعة ممن سبقهم، هكذا تقول حقائقُ الحياة وتجاربُها.

الأستاذ غسان شربل رئيس تحرير «الشرق الأوسط» كتبَ عن هذا التحول الرقمي، مؤكداً أن «(الشرق الأوسط) التي تعتزُّ بقرائها وصحافييها وكتّابِها تَعتبر تحدياتِ العصر فرصة، ولهذا اختارت أن تفتحَ نوافِذَ المستقبلِ على مصراعيها».

ساعة آخر إمبراطور صيني قد تتجاوز الـ3 ملايين دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

من المتوقع أن تجلب ساعة اليد التي كان يملكها آخر إمبراطور صيني، أيسين غيورو بويي، أكثر من 3 ملايين دولار عندما تعرض للبيع في هونغ كونغ هذا الشهر، حسب (سي إن إن).

ويرجع التقييم المثير للغاية إلى ندرة «مرجع باتيك فيليب 96 كواتييم ليون»، وهي واحدة من ثماني ساعات فقط وجودها معروف. لكن وفقا لما ذكرته دار فيليبس للمزادات التي تباشر عملية البيع فإن التقديرات المكونة من سبعة أرقام ترجع أيضا إلى التاريخ الرائع للساعة التي ترجع إلى 86 عاما، وهو تاريخ شهد نقلها إلى سيبيريا خلال سجن الحاكم السابق لمدة خمس سنوات في الاتحاد السوفياتي السابق.

ويظهر مينا الساعة البلاتينية الذي يبلغ قطره 1,2 بوصة بأرقام عربية، وعقارب باللون الذهبي الوردي، ووظيفة «أطوار القمر» التي تُظهر مدى رؤية القمر من الأرض في أي وقت. يعود تاريخ بعض آلياتها الداخلية إلى عام 1929، رغم أن النموذج لم يُبع من طرف باتيك فيليب - صانع الساعات السويسري المعروف بتراكيب الحركات المعقدة في الساعات الصغيرة - حتى عام 1937.

الساعة التي كان يملكها آخر إمبراطور صيني (غيتي)

ومن غير المعروف كيف حصل الإمبراطور الراحل «بويي» على تلك الساعة، رغم أن السجلات أظهرت أنها بيعت في البداية عبر متجر فاخر في باريس. وأضافت دار فيليبس أن الوثائق التاريخية تثبت أن الإمبراطور السابق أخذها معه إلى معسكر اعتقال سوفياتي في «خاباروفسك». ثم أُهديت لاحقا إلى جورجي بيرمياكوف، وهو متحدث بلغة الماندرين الصينية وخدم بصفته معلما للإمبراطور ومترجما روسيا له خلال فترة اعتقاله.

وتولى «بويي» الذي شكلت حياته الأساس لفيلم «الإمبراطور الأخير» - الحائز جائزة الأوسكار لعام 1987 - العرش عام 1908 كمجرد طفل صغير. واضطر إلى التنازل عن العرش بعد أقل من 4 سنوات عندما أطاحت الثورة الجمهورية أسرة تشينغ الحاكمة، رغم أنه سُمح له بمواصلة العيش في القصر الإمبراطوري في بكين (ثم أُعيد إلى منصبه لفترة وجيزة إمبراطورا عام 1917).

وفر «بويي» من بكين، في عام 1924، وعقد تحالفا مع اليابان، التي نصبته في وقت لاحق إمبراطورا لدولة عميلة تابعة تحت اسم «مانشوكو»، في منطقة منشوريا بشمال شرقي الصين. وبعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية، ألقي القبض على «بويي» من قبل القوات السوفياتية واحتجزته أسير حرب. ووفقا لدار فيليبس، أعطى هذه الساعة بيرمياكوف عام 1950، قبل عودة الإمبراطور السابق إلى الصين ليواجه المحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب.

وأفاد بيان صحافي بأن دار فيليبس أمضت 3 سنوات في البحث في تاريخ الساعة وتأكيد مصدرها وهي عملية وصفها «توماس بيرازي»، رئيس لجنة الساعات في آسيا بدار المزاد، في بيان له بأنها «مشروع بحثي غير مسبوق مع فريق من المختصين في الساعات، والمؤرخين، والصحافيين، والعلماء في جميع أنحاء العالم».

توم هانكس يدافع عن روايته

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول توم هانكس إنه كتب أول رواية له على أنها «تحرر من الضغط الذي لا ينتهي» في صناعة الأفلام، حسب ما ذكره لـ«بي بي سي».

وينشر الفنان الفائز بجائزة الأوسكار مرتين كتابه الأول بعنوان: «صناعة تحفة فنية كبرى أخرى»، المستوحى من عمله في المجال الفني. ويقول لهيئة الإذاعة البريطانية، إن المجهود الطويل لتصوير فيلم يعني «أنه ينفد فضولك لأجل هذه الوظيفة، وأحيانا يجب أن يكون لديك سبب آخر لإثارة مخيلتك».

ويقول هانكس، 66 عاما، إنه يكتب «دائما» «بصورة أو بأخرى». ونُشرت مجموعته من القصص القصيرة، بعنوان «النوع غير المعهود»، عام 2017 وباعت أكثر من 234 ألف نسخة في المملكة المتحدة. وبدأ بكتابة الرواية، ويقول: «كتبت بين الأفلام، وكتبت حيثما كنت، وكتبت على متن الطائرات، وكتبت في المنزل، وكتبت في العطلة، وكتبت في غرف الفنادق، وكتبت في عطلات نهاية الأسبوع الطويلة عندما لا أعمل».

ويقول هانكس: «هذا ليس عدلا»، إن أول رواية له نُشرت من دون المرور بالمحاكمة المعتادة للرفض من الناشرين، في حين أن كُتاب المرة الأولى الآخرين يكافحون للغاية. ولكنه لا يعتذر من ذلك، ويعرف أن الكتاب في نهاية المطاف «سوف يعيش ويموت على أساس قدرته على الترفيه وتنوير الجمهور».

اكتشاف آلية لتنشيط الخلايا المناعية

القاهرة: حازم بدر

اكتشف العلماء في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو بأميركا، آلية غير موصوفة سابقاً تساعد الخلايا التائية المناعية على تنشيط نفسها في الأنسجة المحيطية، مما يعزز قدرتها على مهاجمة الأورام. وأعلن الباحثون في دراستهم المنشورة (الاثنين) بدورية «إميونيتي» عن تفاصيل تلك الآلية، ويأملون أن يساعدهم هذا الاكتشاف في ابتكار علاجات جديدة مضادة للأورام.

والخلايا التائية هي نوع من خلايا الدم البيضاء التي تحمي من العدوى وتساعد في محاربة السرطان، وفي الجهاز الليمفاوي، وهو جزء من الجهاز المناعي الذي يحمي الجسم من العدوى والأمراض، ويشمل الطحال وغدة التوتة والعُقد اللمفية والقنوات اللمفية، بالإضافة إلى اللوزتين والغدانيات، يتم تدريب الخلايا التائية بواسطة الخلايا التغصنية أو التي تعرف باسم «الخلايا العارضة للمستضد»، والتي كما يوحي اسمها، تقدم مستضداً (قطعة من الورم أو العامل الممرض) للخلايا التائية، مما يحفز الاستجابة المناعية.

وجزء أساسي من هذه العملية هو ارتباط (B7)، وهو بروتين على سطح الخلايا العارضة للمستضد، مع مستقبل (CD28) على الخلايا التائية، ويعد هذا التفاعل محركاً رئيسياً للاستجابة المناعية للخلايا التائية، وبمجرد التدريب، تترك الخلايا التائية الأعضاء الليمفاوية وتسافر عبر الجسم للعثور على أهدافها ومهاجمتها.

وكشفت دراسات حديثة عن أن الخلايا التائية يمكنها بالفعل إنتاج بروتين (B7) الخاص بها أو أخذه من الخلايا العارضة للمستضد وإحضاره معها، ولكن سبب قيامهم بذلك بالضبط ظل غير واضح، ودفع ذلك الباحثين إلى التساؤل عما إذا كانت الخلايا التائية، المجهزة الآن بكل من المستقبل ورابطه، قادرة على تنشيط نفسها.

ومن خلال سلسلة من التجارب، وجد الباحثون أن الخلايا التائية يمكنها بالفعل التنشيط الذاتي عن طريق تجعيد غشاء الخلية إلى الداخل للسماح لبروتين (B7) ومستقبل (CD28) بالارتباط بعضهما ببعض.

ويقول إينفو هوي، في تقرير نشره الموقع الرسمي لجامعة كاليفورنيا، «غالباً ما يفترض الناس أن غشاء الخلية مسطح، لكنه في الواقع يبدو أشبه بخط ساحلي به الكثير من الخلجان، ولقد وجدنا ذلك مفيداً في التحفيز التلقائي، الذي كان فعالاً بالفعل في تعزيز وظيفة الخلايا التائية وإبطاء نمو الورم في نموذج فأر مصاب بالسرطان». ويضيف أنه «يمكن الاستفادة من ذلك في تطوير علاج خلوي يتم فيه تسليم الخلايا التائية المنشطة ذاتياً إلى المريض مباشرةً».

الخلايا التائية تلعب دوراً مركزياً في الاستجابة المناعية (المعهد الوطني للأمراض المعدية)